



المكتبة العربية للدراسات والثقافة والفنون

مجلد معجم المخطوطات العربية

تأليف: كريمة فريش، سليمان شهاب

علمية، نصف سنوية، محكمة،

تُعنى بشئون التراث العربي

تحت إشراف: كريمة فريش، سليمان شهاب

المحكمة

يقدم هذا المجلد على

مقر توشه الخ ليركزه خذ و

المجلد ٤٥ - الجزء الأول - صفر ١٤٢٢ هـ / مايو ٢٠٠١ م

معجم المخطوطات العربية

القاهرة

رد مد ٢٢٠٩ - ١١١٠
I.S.S.N. 1110- 2209

مَجَلَّة
مَعْمُورُ الْمَطَرِ الْعَرَبِيَّة

مجلة معهد المخطوطات العربية

علمية ، نصف سنوية محكمة ، تُعنى بالتعريف بالمخطوطات العربية ، وفهرستها ،
ونشر النصوص المحققة ، والدراسات القائمة عليها ، والمتابعات النقدية الموضوعية لها .

المشرف على التحرير : د . أحمد يوسف أحمد محمد
رئيس التحرير : د . فيصل عبد السلام الحفيان

• الأفكار الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي
المنظمة والمعهد ، وترتيب البحوث يخضع
لاعتبارات فنية ، ولا علاقة له بمكانة الكاتب .
• يسمح بالنقل عن المجلة بشرط الإشارة ،
وقواعد النشر وثمن النسخة في آخر المجلة .

المجلد ٤٥ - الجزء الأول - صفر ١٤٢٢ هـ / مايو ٢٠٠١ م

معهد المخطوطات العربية

القاهرة

كل الحقوق محفوظة

مجلة معهد المخطوطات العربية / معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية
للتربية والثقافة والعلوم) - مج ٤٥، الجزء الأول، صفر ١٤٢٢ هـ / مايو
٢٠٠١م، ٢٦٢ ص.

ط / ٢٠٠١ / ٠٦ / ١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

* تعاريف :

- د . عمر عبد السلام تدمري
مخطوطات مكتبة د. تدمري
في طرابلس الشام
٤٧ - ٧

* نصوص :

- د . محمود إبراهيم الرضواني
ما لم يُنشر من الاختصاص
لابن سيده
١٢٥ - ٤٩
- د . عبد الفتاح السيد سليم
الفوائد العجبية في إعراب
الكلمات الغريبة لابن عابدين
٢٠٣ - ١٢٧

* دراسات :

- د . بغداد عبد المنعم
محاولة باتجاه تأصيل المعجم المائي
العربي (الفصول المائية من كتاب
« فقه اللغة »)
٢٣٤ - ٢٠٥

* متابعات :

- د . محمد أحمد الدالي
نظرات في « مسائل منسية »
من « الحاطريات » لابن جني
٢٥٩ - ٢٣٥

مخطوطات مكتبة د . تدمري في طرابلس الشام



د . عمر عبد السلام تدمري

منذ أن كنت أتابع دراستي الجامعية في القاهرة دأبت على التردد إلى دار الكتب المصرية في حيّ باب الخلق ، فطالعت المخطوطات المحفوظة بها ، وخاصة ما يتعلّق منها بالتاريخ والطبقات ومعاجم الشيوخ والتراجم وغيرها ، وعندما عدت إلى لبنان أصبح لديّ مكتبة خاصّة جمعت فيها ما اشتريته أثناء دراستي وإقامتي في مصر منذ الستينيات من القرن الماضي (العشرين) .

وفي عام ١٩٧٢ جاءني أول مخطوطة في الفقه ، أهدها لي صديقي الأديب الشاعر « سليم الرافعي » الطرابلسي ، وكان يعمل معي في دائرة أوقاف طرابلس الإسلامية .

وفي عام ١٩٧٤ جاءني إلى البيت شيخي في تجويد القرآن الكريم ، « محمد المملوك » ويُعرف بـ « أبو العبد » ، وذلك بعد عصر أحد أيام الصيف ، وقال لي : أعرف أنك تهتمّ بالكتب وشرائها ، ولقد كنت أصليّ العصر في الجامع المعلق ، فإذا بي أرى قيّم الجامع « حسن الكوت » - رحمه الله - يقوم بتفريغ غرفة الإمام من كميّة ضخمة من الكتب القديمة ، والمصاحف ، والربعات ، والأوراق ، وجمعها في أكياس كبيرة من الخيش بقصد إحراقها خارج الجامع ، فأسرعتُ إليك لأخبرك علّك تراها وتجدها فيها ما يفيدك ، فأسرعت من فوري إلى الجامع ، وكان لا يبعد عن

بيتي كثيراً ، وحين وصلت إلى بابه ، وجدت القيم قد ملأ ثلاثة أكياس وهو يهيم بنقلها من الجامع ، فاستوقفته ، وطلبت منه أن يُهّلني بضعة دقائق لأبحث فيها ، فأظهر الامتناع في أول الأمر ، وهو في عجلة من أمره ، ويريد أن ينتهي من عمله ، فألححت عليه ، فسمح لي بأن أفرغ الأكياس ، وأخذ منها ما أريد ، ووجدت نحو عشرة كتب ، منها ما هو مطبوع نادر ، ومنها ما هو مخطوط ، في الفرائض ، والفقه ، والمنطق ، والأدب ، وغيره ، وبين هذه المخطوطات : « جوهرة الفرائض » ، و « الكواكب الدرّية في الفنون الأدبية » ، وبعض أجزاء القرآن الكريم .

وتبيّن لي بعد ذلك ، أنّ هذه الكتب والمخطوطات هي من مكتبة الشيخ « أحمد بن منير بن عبد الرحمن الكمالى » ، وكان إماماً للجامع قبل نحو مئة عام ، وبقيت غرفة مكتبته مقفلة مهملة إلى عام ١٩٧٤ .

وفي عام ١٩٧٩ كتب أحد الباحثين الأدباء مقالة في جريدة « النهار » البيروتية ، يتساءل فيها عن شخصيّة « محمد بن خليل بن إبراهيم » ، المعروف « بأبي المحاسن القاوقجي » ، المتوفى عام ١٣٠٥ هـ . وعن مؤلفاته ، وسيرته ، فكتبت ردّاً على مقالته في الجريدة نفسها بعد أقلّ من أسبوع ، وأوضحته مكانة هذا العالم الطرابلسيّ الجليل ، الذي كان مُسنّد عصره في الحديث ، وعليه مدار الأسانيد في بلاد الحجاز ومصر والشام ، وله أكثر من عشرين ألف مُريد في مصر ، وصنّف نحو ٢٠٠ كتاب ، وتُوفي في المدينة المنورة ، وقد استغرقت مقالتي ثلاثة أرباع الصفحة ، فاطلع عليها حفيده « رياض بك القاوقجي » . وكان يتولّى منصب قائم مقام الكورة قرب طرابلس ، ثم أصبح محافظاً لطرابلس ومحافظة لبنان الشمالي بالإناابة . فأعجبته المقالة وأراد أن

يكافئني عليها ، فاتصل بي هاتفياً وشكرني ، واصطحبني بعد أيام قليلة إلى منزل والدته ، وهو قريب من بيتي الحالي ، في ساحة الأشرف خليل بن قلاوون ، وأطلعني على مكتبة صغيرة موضوعة في أحد ممرات المنزل ، فإذا بها آلاف الأوراق الممزقة والمثلثة ، وقد لعبت بها الأرض والحشرات ، وبادرني بالقول : هذه مخلفات « أبو المحاسن » فإذا وجدت فيها شيئاً فهو لك .

وقُتشت بين الأوراق والمجاميع التي علاها التراب ، وأهملتها العناية ، وإذا بي أجد ثلاث مخطوطات ، وعدة حجج من العهد العثماني ، فضمتها إلى مكتبتي ، ومنها « معدن اللآلي في الأسانيد العوالي » ، وغيره .

وفي عام ١٩٨٥ اشترت من الشيخ « المعتصم بالله الزعبي » ، إمام وخطيب الجامع المنصوري الكبير بطرابلس - وكان صديقي رحمه الله - ما بقي عنده من مكتبة أبيه الشيخ « علي » - رحمه الله - ، ومكتبة جدّه ، نقيب أشرف طرابلس ، الشيخ « عبد الفتاح الزعبي » ، وفيها نحو ١٥٠ كتاباً مطبوعاً ، ومجاميع من المجلات القديمة ، مثل « المقتطف » المصرية ، ومجلة « الباحث » وكان يصدرها المؤرخ « جرجي يتي الطرابلسي » ، وهو يوناني الأصل ، ومجلة « البيان » وكان يصدرها الشيخ « جميل عبد القادر عدرة الطرابلسي » ، المدرّس في الجامع المنصوري الكبير ، رحمه الله ، بالإضافة إلى ١٥ مخطوطة ، منها « كشف اللثام عن أحوال الشام » وثلاثة مجاميع .

وبذلك جمعت مكتبتي هذا العدد المتواضع ، وهو مفصل في ما يلي ، مرتباً على الحروف :

* مصحف شريف

كُتِبَ بقلم النسخ الجميل، وقُسِّمَ بحيث جاء كل جزء من أجزائه الثلاثين في ٤٢ صفحة، ونقصت منه الأجزاء: ١، و ٨، و ٢٢، و ٢٣، و ٢٨، و ٣٠. والورقة الأولى مذهبة ومزخرفة، وفواصل الآيات بالحمرة. وأُثْبِتَ بطرة كل ربعة توقيف من: إبراهيم خضر أغا؛ بتاريخ: غرة المحرم عام ١٢٦٢ هـ.

٢٢، ٧ × ١٥ سم.

س٩

« أ »

* الأسانيد العلية المتصلة لأربعين كتاباً من أشهر الكتب الحديثة

لأبي المحاسن، محمد بن خليل بن إبراهيم، المشيشي الطرابلسي، الحنفي، الشاذلي، المشهور بالقافوقجي، المتوفى ١٣٠٥ هـ.

[فهرس الفهارس، للكتاني (ص ١٠٦)]

أولها: الحمد لله الذي وصل من انقطع إليه بصحيح التقوى، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين ضبطوا مسالك الشريعة لحفظ وثرؤى ...

وآخرها: قلت: يا رسول الله، أخبرني بأحب الأعمال إلى الله عز وجل، قال: أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله عز وجل. وهذا آخر ما أردناه وبحوله تعالى وقوته جمعناه جعله الله خالصاً لوجهه ونفع به كما نفع بأصله.

نسخة جيدة، بقلم النسخ، كتبها حسن بن السيد عبد الله العزدي^(١)،
وفرغ منها في الثاني والعشرين من المحرم عام ١٢٧٧ هـ. وبها تملك لابن
القاوقجي، ملكه إياها أبوه، وعليه قرأها الابن. وأيضاً بآخر النسخة إجازة
عامة، من القاوقجي لأبنائه. وبحاشية النسخة شرح جيد، والحقائق. وبها
نظام التعقية، وبعض زخرفة.

١٦ × ٢٢,٥ سم

١٢٦ ص ١٥ س

* الأشباه والنظائر

لزين الدين بن إبراهيم بن محمد، المصري، الحنفي، الشهير بـ: «ابن
نجيم»، المتوفى ٩٧٠ هـ.^(٢)

[وهو آخر تواليفه، صنّفه في أقل من ستة أشهر، وفرغ منه عام ٩٦٩ هـ.
وانظر: كشف الظنون (ص ٩٨ - ١٠٠)^(٣)، هدية العارفين (١ / ٣٧٨)،
بروكلمان (القسم الثامن/ص ١٤٢)، الأعلام (٣/٦٤)، معجم المؤلفين (١/
ص ٧٤٠)^(٤)، المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع (٢٢٧/٥)، معجم

(١) العزدي: نسبة إلى عزدات؛ قرية قريبة من طرابلس الشام، إلى الشمال الشرقي منها.

(٢) له ألقاب أخرى، أيضاً، بـ «ابن نجيم». كهذا - توفي ١٠٠٥ هـ، هو: سراج الدين عمر بن
إبراهيم بن محمد، المصري، الحنفي.

(٣) وأفاد أن الكتاب يشتمل على سبعة فنون، وقال عند ذكر الثالث: «فن الجمع... ولم يتم
هذا الفن، فأتمه أخوه الشيخ عمر».

(٤) وفي المستدرك (ص ٥٢٢) وهم كحالة؛ فترجم لسراج الدين عمر بن نجيم، المتوفى
١٠٠٥ هـ، وقال: «يضاف إلى آثاره الأشباه والنظائر...».

المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية (ص ٤٩٤)

أولها : الحمد لله على ما أنعم ... ويعد فإن الفقه أشرف العلوم قدرًا وأعظمها
أجرًا ...

وآخرها : وهذا آخر ما أوردناه من كتاب الأشباه والنظائر في الفقه على
مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه وأرضاه الجامع للفنون
السبعة التي وعدنا بها في خطبته الفريدة ... وكانت مدة تأليفه ستة أشهر مع
تخلل أيام توعك الجسد ولله الحمد على التمام .

نسخة جيدة ، بقلم نسخ جميل ، فيها مداؤ أحمر ، وبأولها فهرس . وعليها
تملك (مصطفى بن [الحاج] إبراهيم) وخاتمه .

١٧ × ١٢ سم

١٧ ص ٥٥٠

* الإمدادات الإلهية على متن الأربعين النووية

لأبي المحاسن ، محمد بن خليل بن إبراهيم ، المشيشي الطرابلسي ، الحنفي ،
الشاذلي ، المشهور بالقائوقجي ، المتوفى ١٣٠٥ هـ .

[هدية العارفين (٣٨٧/٢) فهرس الفهارس ، للكتاني (ص ١٠٦)] .

أولها : الحمد لله الذي أبرز من خدر الغيوب شمس أسرارهِ الظاهرة ، وأطلع
من أفق القلوب أقمار إشاراتهِ الفاخرة ...

وآخرها : واختتم لنا بخاتمة السعادة يا رب العالمين ، واغفر لنا ولوالدينا
ولمشايعنا ولأرباب الحقوق علينا ولأحبائنا وأصحابنا ومن ذكّرنا بخير والجميع

المؤمنين ... والحمد لله رب العالمين وصلى الله ...

نسخةً بقلم النسخ المعتاد ، كتبها لنفسه ، أحمد بن محمد جار الله اللطفي الحسيني ، الحنفي ، وبأولها إجازة القاوقجي له ، وخاتمة القاوقجي . والعنوانات وبدايات الكلام تجيء بالحمرة ، وعليها حواش ، وبها أثر أرضة .

١٦,٥ × ٢٣

٢٥س

١٤٤ص

« ب »

* بسملة الصبان = رسالة البسملة

* بيان خواص أسماء الجملولوية = شرح القصيدة الجملولوية

« ت »

* تحرير القواعد المنطقية في شرح الشمسية = شرح الشمسية

* تنوير العيون باستعمال السواك المسنون

أولها : يا مالك الأملاك ... وبعد فقد رغب إليّ مَنْ هو عزيزٌ عليّ أن أجمع له نبذة لطيفة وجملة ظريفة في أحكام الميثواك ...

وآخرها : قال : سلك فاك . قال : يا أمير المؤمنين آداب الخطاب .

نسخةً بقلم النسخ ، وهي ضمن مجموعة (الكتاب الأخير) .

٢٠ × ١٥ سم

٢٥س

٣٧ص

« ج »

* جواهر الفرائض

لمجهول .

أولها : إذا مات الإنسان أولاً يديئ التركة بتكفينه وتجهيزه وما يحتاج إليه من ذلك ، ثم تقضى ديونه ، ثم تنفذ وصاياه إن كان ، ثم يقسم الباقي بين ورثته ...
وآخرها : مسألة : رجل مات وترك زوجات ، وأماً ، فللزوجات الربع ، وللأم الثلث والباقي للعصبة من اثني عشر . تمت تمام .

نسخة جيدة ، في مجلد ، بقلم النسخ . وفيها مداد أحمر ، وعليها حواش ،
وتملك (عبد القادر زيني) وبها نظام التعقبة .

١٩ × ١٤ سم

١٣ ص

١٨ ص

« ح »

* حاشية على أم البراهين

لإبراهيم بن محمد بن أحمد ، الباجوري ، الشافعي ، شيخ الجامع الأزهر ،
المتوفى ١٢٧٧ هـ .

[انظر « حاشية الباجوري » في : هدية العارفين (١/ص ٤١) ، بروكلمان
(القسم السابع/ ص ٤٧٣ ، وص ٤٧٥ ، والقسم العاشر/ ص ٧٢) ، الأعلام
(٧١/١) .]

[وأم البراهين : هي العقيدة الصغرى للشُّنوسى ، ت ٨٩٥هـ ، انظرها في : كشف الظنون (ص ١٧٠) ، هدية العارفين (٢/٢١٦) ، بروكلمان (القسم السابع/ ص ٤٧١) ، الأعلام (٧/١٥٤) ، معجم المؤلفين (٣/٧٨١) ترجمة ١٦٤٥١ ، وص ٧٨٦/ ترجمة ١٦٤٧٥] .

أولها : الحمد لله الذي توحّد في ذاته ، وتنزه في نعوته عن شوائب النقص وسماته ... أما بعد فيقول إبراهيم الباجوري الفقير إلى مولاه الغني القدير : سألتني بعض الإخوان ، أصلح الله لي ولهم الحال والشان ، أن أكتب كتابة بهجة على المقدمة الشُّنوسية ...

وآخرها : وقوله : والحمد لله رب العالمين ... لأن ذلك آخر دعاء المؤمنين في دار الجنات ... وهذا آخر ما يسره الله على هذا المتن الشريف ...

نسخة بقلم النسخ المعتاد ، فُرِغَ منها في ربيع الأول عام ١٢٦١هـ^(١) ، وبحواشيها تعليقات ، وبها نظام التعقيب ، وهي ضمن مجموعة (الكتاب الرابع) .

١٢ × ٢٤ سم

٢٣ س

١١٠ ص

* حاشية على بغية الراغب في شرح مرشدة الطالب إلى أسنى المطالب (في الحساب)

لمجهول .

(الجزء الأول) .

[بغية الراغب : للشُّنَشُورِي ، ت ٩٩٩هـ : كشف الظنون (ص ١٦٥٥)

(١) أي في حياة الباجوري .

«إيضاح المكنون» (١٨٧/١)، هدية العارفين (٤٧٣/١)، بروكلمان (القسم السادس/ ص ٥١٥)، والقسم الثامن/ ص ١٩٥، «الأعلام» (١٢٨/٤)، معجم المؤلفين (٢٨٥/٢) ترجمة [٨٢٨٩].

[ومرشد الطالب : لابن الهائم ت ٨١٥ هـ : «كشف الظنون» (ص ١٦٥٥)، «هدية العارفين» (١٢٠/١)، «بروكلمان» (القسم السادس/ ص ٥١٥)، «الأعلام» (٢٢٦/١)، «معجم المؤلفين» (٢٨٤/١) ترجمة [٢٠٧٠].

تنقصُ في أولها بمقدار ورقة ، وأول الموجود منها : تعالى مع أنه اسمٌ لأول أيام الجمعة . فافهمه . قوله : أو الكثرة ليس المراد بها حقيقتها النحوية ؛ لئلا يلزم عليه حينئذ كون الاثنين لا يسميان عددًا حقيقة ...

وتنقصُ في آخرها بمقدار ورقة أيضًا ، وآخر الموجود منها : وهي عدد دوري وعدد كري ، كما تقدم ، والسبعة من خواصها أنها أقل .

نسخةً بقلم التعليق ، وعنواناتها بالحرمة .

٢٤ × ١٦ سم

٢٧ س

١٨ ص

* (الجزء الثاني)

تنقصُ في أولها ، وأول الموجود منها : طولها خمسة أشبار وهو اثنان فيهما لكن أحاد هذين الاثنين الخارجة في المعين الأول عدة ما في القسم من أقسام المقسوم من الأحاد في المعين الثاني ...

وتنقصُ ، أيضًا ، في آخرها ، وآخر الموجود منها : قوله : فله النصف أي لأنه

عدد زوج والنصف من طبيعة كل زوج كما تقدم ولكن إن .

٢٠ ص

* حاشية على شرح القُطْبِ على الشمسية

لبرهان الدين بن كمال الدين بن حميد .

[كشف الظنون (ص ١٠٦٣) ، بروكلمان (القسم الخامس/ص ١١٨)] .

أولها : ... وبعد فيقول المحتاج إلى رحمة الله الملك الكريم القديم ، برهان الدين ... لما كان ... المحقق الرازي للرسالة الشمسية مشحوناً بالاستعارات اللطيفة والتشبيهات البليغة التمسست الأعزة مني أن أشرح صدره ...

وآخرها : قوله عن الخطأ أي عن فساد الكلام والاضطراب عن طريق السداد والله أعلم بالصواب . تمت الرسالة ...

نسخة بقلم التعليق ، فيها مداؤ أحمر ، وهي ضمن مجموعة (الكتاب الخامس) .

١٥ × ٢٠ سم

٢٧ ص

٧ ص

* حاشية على شرح الهدهدي على أم البراهين

لعبد الله بن حجازي بن إبراهيم ، المصري ، الشافعي ، شيخ الأزهر ، المعروف بالشُرْقَاوي ، المتوفى ١٢٢٧ هـ^(١) .

(١) هدية العارفين (١/٤٨٨) ، الأعلام (٤/٧٨) ، معجم المؤلفين (٢/٢٣٤) /ترجمة (٧٨٦٨) .

[انظر حاشية الشُّرقاوي في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (القسم السابع/ ص ٤٧٥ ، والقسم العاشر/ ص ٣٩)]

أولها : الحمد لله المتوحد في ذاته ، المنتزه في نعوت جبروته ... أما بعد فيقول كثير المساوي عبد الله بن حجازي المشهور بالشُّرقاوي ...

وآخرها : وهذا آخر ما تيسر جمعه على شرح الهدهدي ، جعله الله خالصاً لوجهه ، ونفع به كما نفع بأصوله ، إنه كريم جواد لا يخيب مَنْ قصده والتجأ إليه .
نسخة بخط المصنّف ، فرغ منها ثلاث عشرة ليلة بقيت من رمضان عام ١١٩٤ هـ ، بهوامشها تعليقات كثيرة ، وهي ضمن مجموعة (الكتاب السادس والأخير) .

٢٤ × ١٢ سم

٢٩٤ ص ٢٧ س

* حاشية على مولد الدُّزدير

لإبراهيم بن محمد بن أحمد ، الباجوري ، الشافعي ، شيخ الجامع الأزهر ، المتوفى ١٢٧٧ هـ^(١) .

[انظر حاشية الباجوري في تاريخ الأدب العربي ، لبروكلمان (القسم الثامن/ ص ٣١٤ / ترجمة الدُّزدير) ، و(القسم العاشر/ ص ٧٣)] .

أولها : الحمد لله ذي الفضل والإنعام ، الذي أثار الوجود بمولد سيد الأنام ... وبعد فيقول إبراهيم الباجوري ذو التقصير غفر له مولاه الخبير البصير ، قد طلب مني

(١) هدية العارفين (٤١/١) ، الأعلام (٧١/١) ، معجم المؤلفين (٥٧/١) .

بعض الإخوان أصلح الله لي ولهم الحال والشان كتابة لطيفة على مولد البشير
النذير للعارف بربه أبي البركات أحمد بن محمد النّزديّ ...

وآخرها : وهذا آخر ما يشرّ الله تعالى على مولد الحبيب ، أعد لنا الله أوفر
نصيب ... والله أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب .

نسخة جيدة ، بقلم النسخ ، فُرِغَ منها في التاسع والعشرين من ربيع الآخر عام
١٢٧٠ هـ^(١) . وهي ضمن مجموعة (الكتاب الأول) .

١٢ × ٢٤ سم

٢٧ ص

٧٦ ص

* حاشية في المجاز والاستعارة

لمجهول .

تنقص في أولها ، وأول الموجود منها : المشبه به ما هو ... بخصوصه وما هو
مشترك بينه وبين الشبه ...

وتنقص ، أيضًا ، في آخرها ، وآخر الموجود منها : صدق التعريف على زيد
أسد مع أنه ليس استعارة ...

نسخة بقلم الرقعة .

١٦ × ٢١,٥ سم

٢٣ ص

٣٦ ص

(١) أي قبل وفاة الباجوري بنحو سبع سنوات .

* حاشية في المنطق

لمجهول .

تنقصُ في أولها ، وأولُ الموجود منها : في مقام المدح فلان مهدي ، فلو كان الهداية بمعنى البيان ، لكان معناه فلان مبین له طريق الحق ولا مدح فيه ، إذ لا مدح إلا بحصول الهداية والبيان لا يستلزمه ...

وتنقص ، أيضًا ، في آخرها ، وآخرُ الموجود منها : قد يظن أن الضمير في يخصصونها راجع إلى الهبات والأحاديث والمعنى ، والمعتزلة يخصصون الهبات والأحاديث بالصغائر والكبائر .

نسخةً بقلم الرقعة .

٢٤ × ١٧ سم

٢٥ س

٢٠ ص

* حاشية في المنطق

لمجهول .

تنقص في أولها ، وأولُ الموجود منها : عليه فإما أن يذهب الأمر هكذا إلى ما لا نهاية ، وهو باطل ، وإلا فقد كان للنفس قبل ذلك الإدراك إدراكات لا تنتهي ...

وآخرها : والحمد لله الذي هدانا لذلك ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله الهادي وبه الكرم ... وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وأصحابه إلى يوم الدين .

نسخةً بقلم الرقعة .

٢٤ × ١٧ سم

٢١ س

١٢ ص

«خ»

* خواص القرآن :

انظر : منافع سور القرآن وخواصها

«ر»

* رسالة البسملة

لأبي العرفان ، محمد بن علي ، المصري ، المعروف بالصَّبَّان ، المتوفى ١٢٠٦هـ^(١) .

أولها : بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين ، ابتداءً كل أمر ذي بال ، وبه التبرك والاستعانة في جميع الأقوال والأفعال ... فيقول راجي الغفران محمد ابن الصَّبَّان أحسن الله عمله وبلغه في الدارين أمله هذه رسالة في ما يتعلق بالبسملة من المسائل ...

وآخرها : نَمَّ بعون الله عز وجل تنميق هذه الرسالة الشريفة ... نسخة كتبها حسين بن مصطفى ، عن نسخة بخط المصنّف . وهي ضمن مجموعة (الكتاب الثاني) .

٢٤ × ١٢ سم

٢٥ س

٩٥ ص

(١) هدية العارفين ٣٤٩/٢ ، تاريخ الأدب العربي القسم الثامن / ص ٦٥ «الأعلام» ٢٩٧/٦ .

* الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية

لنجم الدين ، أبي الحسن ، علي بن عمر ، الكاتبي ، القزويني ، المعروف بـ «ذبيران» ، المتوفى ٦٧٥ هـ .

[كشف الظنون (ص ١٠٦٣) ، وأيضاً (ص ١٨٦٣) ، هدية العارفين (١/ ٧١٣) بروكلمان (القسم الخامس/ ص ١١٤) الأعلام (٤/ ٣١٥) ، «معجم المؤلفين» (٤٨١/٢)] .

أولها : الحمد لله الذي أبدع نظام الوجود واخترع ماهيات الأشياء بمقتضى الوجود ، وأنشأ بقدرته الجواهر العقلية ...

وآخرها : إن كانت الكبرى إحدى العامين ومضموماً إليها إن كانت إحدى الخاصتين . وأما الشكل الرابع فشرط إنتاجه قدر بحسب الجهة أمور خمسة .

نسخة جيدة ، بقلم التعليق ، عناواناتها بالحمرة ، وهي ضمن مجموعة (الكتاب الأول) .

٢٠ × ١٥ سم

٢٧ س

١٨ ص

* رسالة في تجويد القرآن

لمحمد بن إسماعيل الحنفي .

(فُرج منها عام ٩٨٣ هـ)

أولها : الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فهذه مقدمة تتعلق بقراءة القرآن من حيث أنها مشتملة على بيان مخارج الحروف وأحكام النون الساكنة والتنوين وأحكام المد ...

وآخرها : وأما الوقف على الكلام الغير التام فهو قبيح مثل الوقف على « بِسْمِ »
من « بِسْمِ اللَّهِ » وعلى « غَيْرِ » من « غَيْرِ الْمُعْصُوبِ » ...
نسخة بقلم المصنّف النسخ) ، فرغ منها في آخر ذي القعدة عام ٩٨٣ هـ ،
وهي ضمن مجموعة .

١٥ × ٢٠ سم

١٦ ص

١٨ ص

« س »

* السر المصون والعلم المكتون :

انظر: منافع سور القرآن وخواصها .

« ش »

* شرح تفسير جزء عم

لمجهول .

أولها : قوله أصله عن ما على أن الجارة دخلت على ما الاستفهامية قلبت ميماً
وأدغمت في الميم ...

وتنقص في آخرها ، وآخر الموجود منها ؛ في سياق سورة الفجر :

وأما الثانية لتتوازن الفقرتان وذكره في الأول دليل على أن الحق بالتفصيل هو ...

نسخة بقلم النسخ ، فيها حمرة عند (قوله) . ووقف بتاريخ الثامن والعشرين
من جمادى الأولى عام خمسين وثلاث مئة وألف ، على مكتبة الجامعة الإسلامية

بطرابلس الشام ، من (محمد كامل البابا) . وبأسفل الورقة الأخيرة تمزيق .

١٦ × ٢٠ ، ٥ سم

٢١ س

١٣٦ ص

* شرح دعاء الاسم الأعظم

[لابن] مَدين (٩) .

(فيه رموز ومربعات وأرقام ورسوم وأشكال ، وتعليم كتابة الوفق ، وضرب
المنديل ... ، والمشروح نظم)

٤٥ ق (ضمن مجموعة)

* شرح الشمسية

(يسمى أيضًا : تحرير القواعد المنطقية)

لقطب الدين ، أبي عبد الله ، محمد^(١) بن محمد ، الرازي ، الشافعي ،
المعروف بالقُطْبِ التُّحْتَانِي ، والمتوفى ٧٦٦ هـ .

[كشف الظنون ص ١٠٦٣ ، وإيضاح المكنون (١/٢٣٣ ، ٥٦/٢) ، هدية
العارفين (١٦٣/٢) ، بروكلمان (القسم الخامس/ص ١١٤ ، والقسم السابع/
ص ٢٨٣)^(٢) ، الأعلام (٣٨/٧) ، معجم المؤلفين (٦٤٢/٣)] .

أولها : افتتح كتابه بالاستعارات الدالة على أن أحسن الكلام حمد ... تنبيهًا
على أن صدور الحمد في صدر المقالة ومفتتح الرسالة ...

(١) وقيل : «محمود» بن محمد . وقال الزركلي : «اسمه في أكثر المصادر : محمد بن محمد» ا هـ .

(٢) قال بروكلمان عند ذِكر السادس من آثار القُطْبِ التُّحْتَانِي : «٦ - شرح الرسالة الشمسية» ، ثم
قال عند ذكر العاشر : «١٠ - تحرير القواعد المنطقية» . وكلاهما واحد!!

نسخة بقلم التعليق، كُتِبَ فيها المتن المشروح بالحمرة، وهي ضمن مجموعة (الكتاب الرابع).

٢٠ × ١٥ سم

٢٧ س

٨ ص

* شرح غرامي صحيح

لأبي عبد الله، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز، السنباوي المصري، المالكي، المغربي الأصل، المعروف بـ «الأمير الصغير»، والمتوفى بعد ١٢٥٣هـ^(١).

[تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (القسم الثالث/ص ٦٥٣)^(٢)]

[وقصيدة «غرامي صحيح»، في مصطلح الحديث، لامية لابن فزح^(٣)، انظرها في كشف الظنون (ص ١٣٢٩، وص ١٨٦٥)، هدية العارفين (١/ص ١٠٢)، الرسالة المستطرفة (ص ٢١٨)، بروكلمان (القسم الثالث/ص ٦٥١)، الأعلام (١/١٩٥/أ)، معجم المؤلفين (١/٢٢٨)].

أولها: يقول موقوف هوام الخطير، عبد الله، وابن عبده، محمد الأمير:

(١) بروكلمان (القسم العاشر/ ص ٥٨-٥٩)، الأعلام (٧/٧٢)، معجم المؤلفين (٣/ص ٦٢٨) ترجمة ١٥٤٨٨، وص ٦٧٠/ ترجمة ١٥٧٦٥.

(٢) أبوه - الأمير الكبير - له أيضاً شرح على هذه القصيدة، انظر هذا في تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان (القسم الثالث/ ص ٦٥٢/ رقم ٤)، ومعجم المؤلفين (٣/ص ١٣٩، وص ٦٢٢).

(٣) شهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن فزح بن أحمد، اللخمي الإشبيلي، نزيل دمشق، الشافعي، توفي ٦٩٩هـ. تذكرة الحفاظ للذهبي (ص ١٤٨٦)، طبقات الشافعية (٨/٢٦) وقال السبكي في لاميته: «وهذه القصيدة بليغة جامعة لغالب أنواع الحديث».

اللهم رفعت لك يدي ... أردت أن أتذكر مع الإخوان قصيدة غرامي صحيح في
عجل خوفاً من البطالة والكسل ، وأخدمها بين بين ...
وآخرها : أي يسلم من الفجور ... والله سبحانه وتعالى أعلم ... وصلى
الله ...

نسخةٌ فُيرَغ منها في السابع عشر من رجب عام ١٢٦٧هـ ، وهي ضمن
مجموعة (الكتاب الثالث) .

١٢ × ٢٤ سم

٢٥ س

١٩ ص

* شرح القصيدة الجملجولية

أولها : هذا كتاب في بيان خواص أسماء الجملجولية : في البيت الأول
يحصل لقارئها المهابة فمن لزمها في كل يوم تفجرت من قلبه ...

وآخرها : وهذا آخر ما انتهى لنا وإلينا في شرح القصيدة المباركة العظيمة
المفيدة والله أعلم ^(١) .

٣ (ضمن مجموعة) .

* شرح مختصر على عقيدة الشنوسي

لأبي محمد بن منصور الهدهدي - من علماء القرن الحادي عشر .

[تاريخ الأدب العربي ، لبروكلمان (القسم السابع / ص ٤٧٤/٧)] .

(١) إيضاح المكنون (٢/ ٣٢٠) شرح القصيدة الجملجولية .

[وعقيدة الشنوسي هي الصغرى ؛ أم البراهين^(١)].

أولها : الحمد لله الذي شهدته بوجوده جميع الكائنات ...

وآخرها : وأراد بالعجائب والله أعلم الكرامات ... فالله يوفقنا ويوفق جميع إخواننا ...

نسخة بقلم النسخ ، كتبها عبد القادر بن عز الدين ، الشهير بابن الشبقي ، وفرغ منها في شهر ربيع الأنور^(٢) من عام ١٢٣٨ هـ ، وبها نظام التعقية ، وهي ضمن مجموعة (الكتاب الخامس) .

٢٤ × ١٢ سم

١٥ س

٥٨ ص

• شرح منظومة في الفرائض

لمجهول .

تنقص في أولها ، وأول الموجود منها : المذكورة على فريق البنات الست ، خرج النصف فإذا ضربته في الأربعة التي هي سهامهن من أصل المسألة يبلغ سهمين فلكل منهن ذلك ...

وتنقص أيضًا في آخرها ، وآخر الموجود منها : ولا يستقيم ما أصاب كل جنس على عدد ... فيحتاج هنا إلى الضرب كما ستعرفه .

نسخة بقلم النسخ ، عنوانها بالحمر .

٢٣ × ١٦,٥ سم

٢٥ س

٢٠ ص

(١) انظر حاشية الباجوري على أم البراهين ها هنا (ص ١٤) .

(٢) أي الأول ، الذي وُلِدَ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

« الشمسية = الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية .

« ص »

« صدر الشريعة شرح وقاية الرواية في مسائل الهداية (بضع ورقات!!)

للإمام صدر الشريعة^(١) الثاني الأصغر عُبيد الله بن مسعود، المحبوبي البخاري، الحنفي، المتوفى ٧٤٧ هـ .

[كشف الظنون (١٠٧٦ / صدر، ٢٠٢١)، هدية العارفين (١/٦٥٠/ ٣)، « بروكلمان » (القسم الثالث/ص ٦٩١، والقسم السابع/ ص ٣٠٩)، « الأعلام » (٤/١٩٨)، « معجم المؤلفين » (٢/٣٥٥)^(٢)، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية (ص ٢٤٤ - ٢٤٦)]^(٣) .

[و« الوقاية » : لبرهان الشريعة محمود المحبوبي الحنفي : مختصر^(٤) للهداية : كشف الظنون (٢٠٢٠)، هدية العارفين (٢/٤٠٦)، بروكلمان (٣/

(١) انظر «كشف الظنون» (٢٠٢١) : «وأشهر شروحه - [يعني الوقاية] - شرح الإمام صدر الشريعة الثاني ... وقد غلب نعته على شرحه حتى صار اسماً لشروحه ...» ١ هـ .

(٢) وفيه : «من تصانيفه : شرح وقاية الرواية في مسائل الهداية [لصدر الشريعة الأول] .» ١ هـ . وقوله : «لصدر الشريعة الأول» خطأ ؛ فإن «الوقاية» لبرهان الشريعة محمود .

(٣) وأيضاً لصدر الشريعة الثاني - غير شرح الوقاية - مختصر للوقاية يُعرف بـ «النقاية» . انظر «النقاية» في : كشف الظنون (١٩٧١، ٢٠٢١)، هدية العارفين (١/٦٥٠/٤)، بروكلمان (القسم الثالث/ ص ٦٩٦، والقسم السابع/ ص ٣٠٩)، الأعلام (٤/١٩٨)، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية (ص ٢٤٦ - ٢٤٧) .

(٤) قال بروكلمان (القسم الثالث/ ص ٦٩٠) عند ذكره للوقاية : «وهو مختصر يُشار إليه في بعض الأحيان خطأً على أنه شرح» ١ هـ .

٦٩٠^(١)، معجم المؤلفين (٨١٨/٣) ترجمة ١٦٦٤١].

[و«الهداية»: شرح للبداية، كلاهما للمؤرخين^(٢)، من أشهر كتب المذهب عند الأحناف، انظر: «كشف الظنون» (ص ٢٠٣١ - ٢٠٤٠)، «بروكلمان» (القسم الثالث/ ص ٦٨١ - ٦٩٩)، «معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية» (ص ٤٦٧ - ٤٦٩)].

لا يوجد منها إلا بضعة ورقات من آخر الجزء الأول، أولها: غير العروض فإن رأس المال حيث لا يتعين...

وأخراها: وإن تعذر صرفه إليها يبع... ولا يقسم بين مصارفه. تم نصف الكتاب المسمى ب: صدر الشريعة ويتلوه النصف الثاني من أول كتاب البيع. نسخة فُرع منها في أول المحرم عام ١٠٢٧ هـ، مقروءة مطالعة، منها: قراءة (إبراهيم بن مصطفى بن أحمد) عام ١١١٨ هـ، وهي ضمن مجموعة.

٢٠ × ١٥ سم

٢٧ س

٩ ق

(١) وفيه خلط! قال بروكلمان: «واختصر الهداية برهان الدين أو برهان الشريعة صدر الشريعة الأول عبيد الله بن محمود بن محمد المحبوبي من القرن السابع بعنوان وقاية...» ١ هـ بنصه.

(٢) المؤرخين: برهان الدين، أبو الحسن، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل، الفرغاني للمؤرخين، الحنفي، المتوفى ٥٩٣ هـ. النبلاء (٢٣٢/٢١)، هدية العارفين (٧٠٢/١)، الأعلام (٤/٤)، معجم المؤلفين (٤١١/٢) ترجمة ٩٢٥٦.

« ف »

« فائدة في تفسير آية من سورة يونس

أولها : ... ذكر في شرح الخطيب ... عند قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَسْتَعْجِلُكَ إِلَيْكَ﴾^(١) في سورة يونس ...

وآخرها : على أن حال الرؤية أعلى من حال السماع وهذا هو الظاهر .
كُتِبَتْ بقلم النسخ الجميل ، وهي ضمن مجموعة .
١ ص .

« الفتح المبين في شرح الأربعين

لشهاب الدين ، أبي العباس ، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي
السعدي الأنصاري ، المتوفى ٩٧٤ هـ .
(فَرَّغَ منه هلال المحرم عام ٩٥١ هـ) .

[كشف الظنون (ص ٦٠) ، هدية العارفين (١/١٤٦) ، بروكلمان (القسم
الرابع/ص ٧٧ ، والقسم التاسع/ص ٥٥) ، الأعلام (١/٢٣٤) ، معجم المؤلفين
(٢٩٣/١)] .

[والأربعون : للنووي ؛ مشهورة] .

أولها : الحمد لله الذي وفق طائفة من علماء كل عصر للقيام بأعباء الأحاديث

(١) يونس ٤٢ .

والشأن وميزهم على مَنْ سواهم بسلوكهم أوضح المحجة وأقوم الشَّئْن وأشهد أن لا إله إلا الله ...

وآخرها: سبحانك لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك والصلاة والسلام على أشرف مخلوقاتك وعين أخصائك ... دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين .

نسخة نفيسة ، في مجلد ، كُتِبَتْ بقلم النسخ الجميل ، كتبها فتح الله ابن (الحاج) أبي بكر بن صافي ، الحلبي الشافعي القادري ، وأتمَّ نساختها في الثامن عشر من المحرم عام ١١٠٧ هـ ، أولها مزخرف مذهب ، وعنواناتها بالحمرة ، وبها نظام التعقيد ، وتملك (الحاج) محمد اللبيدي .

٢٢ × ١٥,٥ سم

٢٥ س

٣٩١ ص

«ق»

* قصيدة

لشمس الدين القادري .

أولها :

بخشوع القلب عند السجود لك ياسيد بغير جحود
بصليل السيوف والحرب فرض بشهود الملا دماء الشهيد
وآخرها :

ذاك إن كنت مثل ما لم تزل قط إلهاً عرفت بالتوحيد
أعطني السؤال يا إلهي تعالي ت علواً عن قول كل جحود

كتبها عبد الرزاق السمان ، وهي ضمن مجموعة .

١ ص .

« القصيدة الجبلوتية : « راجع » شرح القصيدة الجبلوتية .

« قصيدة في مدح الرسول ﷺ .

لحمزة الكمالي

(قالها عام ١١٧٧ هـ ، وعدد أبياتها ٢٧) .

أولها : هذا كلام الحاج حمزة الكمالي فمن ذلك قلبي في امتداح سيد الأولين
والآخرين طه ويس ...

حث المطي لنحو طيبة واقصدا

وآخرها :

فالله يجزيك عني كل مكرمة ما دامت الخلق أو ما الله قد حمدا

والآل والصحب

٢ ص .

« ك »

« كتاب في الفقه »

تنقص في أولها ، وأول الموجود منها هو في سياق ما ينقصُ الرضوء : الدم
بالبصاق ... والإغماء والجنون والنوم مضطجعا أو متكئا أو مستندا ...

وآخرها : وهذا آخر ما نمت الأعلام ... والمأمول ممن نظر إليه ... ولا يبادر بالتشنيع على هذا المسكين ، وصلى الله على محمد .

نسخة بقلم الرقعة ، عنوانها بالحمرة ، عليها حواش ، وبأولها تملك (أحمد ابن محمد طرخنا) ، وتملك آخر باسم (مصطفى بن أحمد) عام ١٠٦٧هـ ، وقراءة الشيخ علي^(١) إمام الجامع الأموي ، وهي ضمن مجموعة (الكتاب الأول) .

٢٠،٥ × ٨،٨ سم

١٣س

٢١٠ص

* كتاب مجهول *

(به نقولات عن الغزالي ، ت ٥٠٥هـ ، والبقاعي ، والشنوسي ، ت ٨٩٥هـ) .

تنقص في أولها ، وأول الموجود منها : والسوادية للسواد فيلزم قيام العرض بالعرض ... فيلزم تركيب الموجود من المعلوم وكل منهما محال فثبت كونهما واسطة وهو المطلوب ...

وتنقص ، أيضًا ، في آخرها ، وآخر الموجود منها : وإن شئت قلت هو تعلق قدرته الحادثة بالفعل ، وكل من المقارنة والتعلق أمر اعتباري لا يقال إنه مخلوق لله تعالى كما تقدم .

نسخة بقلم الرقعة .

٢٣،٥ × ١٥،٥ سم

٢٣س

٦٠ص

(١) انظر : علاء الدين ، علي بن محمد ، الطرابلسي ، إمام الجامع الأموي ، المتوفى ١٠٣٢هـ . هدية العارفين (١/٧٥٤-٧٥٥) ، الأعلام (٥/١٣) ، معجم المؤلفين (ج٢/ ترجمة ٩٠٣٨ ، ١٠١٢٨ ، ١٠٢٠٢) ، وغيرها .

« كتاب مجهول » .

(يحتوي على كلمات يونانية وعربية ، ومعناها بالفارسية ، وكلمات فارسية ومعناها بالتركية ، وأمثلة لخطوط عربية وفارسية وتركية ، ومكاتبات رسمية بالفارسية والتركية ، ونعوت للسلطان [ذات شاهانه يه يازيلان] ، وألقاب عمومية ، ومراتب متنوعة [نك بربرينه تقدّمي] ، وذِكْرُ الشهور العربية [در بيان شهور عربية] ، وفوائد حساية كالأرقام وجمعها وجدول الضرب) .

نسخة بحواشيها تعليقات كثيرة ، بعضها باليونانية ، وبها أثر رطوبة ، وتمزيق .

٦٢ ص ١٤ س ٢٣ × ١٤,٥ سم .

« كتاب مجهول في المنطق »

نسخة بقلم الرقعة الجيد .

تنقص في أولها وآخرها وأوسطها .

١٠٠ ص ٢٥ س ٢٤ × ١٦,٥ سم .

« كشف اللثام عن أحوال الشام »^(١)

لحليّ مجهول .

(مفاخرة أدبية وتاريخية بين دمشق وحلب ، تمّ تصنيفاً في الخامس عشر من جمادى الأولى عام ١٣١١ هـ) .

(١) نُشِرَ بمجلة تاريخ العرب والعالم ، بيروت ، عام ١٤١٥هـ-١٩٩٤م ، العدد ١٥٠ و١٥١ ، ص ٢٣ و١٦ .

تنقصُ في أولها عدة أسطر ، وأول الموجود منها : أصف بها مدينة ...
يستقبح ، فلم يمكنني إلا الإجابة ... وهذا الخصام وما أورده كافٍ في
مقابلتهم ... جعلوه ديدناً لهم من التبكيت والتنقيير على أهل حلب بدون
باعثٍ ظاهر ، اللهم إلا أن يقال : البغض في الأهل ! والحسد في الجار ! أعاذنا
الله من شر الحاسدين وكيد الشامتين .

وآخرها : تم هذا الكتاب ...

نسخةٌ بقلم النسخ الجيد ، كتبها محيي الدين ابن (الحاج) عبد المنعم عيس ،
وفُرج منها ليلة الجمعة التاسع عشر من ذي القعدة عام ١٣١٥ هـ .

٢٧ × ١٩ سم

١٩ س

٢٩ ق

* الكواكب الدرية في الفنون الأدبية

للحسين بن محمد بن مصطفى ، الجيشر ، الطرابلسي ، الحنفي ، الأديب ،
المتوفى ١٣٢٧ هـ .^(١)

[الكواكب الدرية : الأعلام (٢/٢٥٨) ، معجم المؤلفين (١/٦٤٢) .

أولها : الحمد لله البديع بيانه ، المطلق حكمه وسلطانه ، التام إبداعه وافتتانه ،
الحفوظ من التحريف والتصحيح دينه وقرآنه ...

(١) انظر ترجمته في تاريخ الأدب العربي ، لبروكلمان (القسم العاشر / ص ١٤٩) ، تراجم علماء
طرابلس الفيحاء وأدبائها ، لنوفل ، (١٦٧-١٧٢) ، موسوعة علماء المسلمين (القسم الثالث /
الجزء الثاني / ص ١١٦-١٣١ / رقم ٣٤٦) .

وتنقصُ في آخرها ، وآخرُ الموجود منها :

لا يحسن الشعر ما لم يسرق له حر الكلام وتستخدم له الفكر
انظر تجد صور الأشعار واحدة وإنما لمعانٍ تعشق الصور
نسخة بقلم المستعليق ، مزخرفة ، عنواناتها بالحمرة والتذهيب ، وبها نظام
التعقيبة .

سم ١٦,٢٥ × ٢٣

ص ٢٧

ص ١٩٢

« م »

* مَزَاغ الأرواح (في علم الصرف)

لحسام الدين ، أحمد بن علي بن مسعود .

[كشف الظنون (ص ١٠٧٨ ، وص ١٦٥١) ، بروكلمان (القسم السادس/
ص ٦١) ، الأعلام (١/١٧٥)] .

أولها : قال المفتقر إلى الله الودود أحمد بن علي ... اعلم أنَّ الصرف أتم
العلوم ... فجمعت فيه كتابًا موسومًا بمزاج الأرواح ...
وآخرها : يكون حكمهما أيضًا كحكم طوى ... والله أعلم بالصواب .
نسخة بقلم الرقعة الجيد ، عنواناتها بالحمرة ، وبها أثر أرضة .

❖ مسألة في إعراب النكرة

أولها : هذه مسألة لا بأس بذكرها هنا ، قال ابن هشام في مغني اللبيب ...
وآخرها : فتحققنا العسر وتيقنا أن له يسراً في الدنيا ويسراً في الآخرة .
نسخة بقلم النسخ الجميل ، كتبها عبد الرزاق السمان ، وهي ضمن
مجموعة .

٢٧ ص

٣ ص

❖ مسانيد أبي الخاسن القاوقجي

محمد بن خليل بن إبراهيم ، المشيشي الطرابلسي ، الحنفي ، الشاذلي ،
المشهور بالقاوقجي ، المتوفى ١٣٠٥ هـ) .

أولها : سند البخاري أخذه الفقير محمد القاوقجي عن العلامة السيد يس ابن
القطب عبد الله المرغني الحسني ، المشهور بالمحجوب الحنفي ...

وآخرها : عن عبد العزيز بن بدر الدين [أبي عبد الله محمد] بن إبراهيم بن
سعد الله بن جماعة الكِنَاني المقدسي ، عن البوصيري ، رضي الله عنه ، ونفعنا به
والمسلمين . آمين .

نسخة جيدة ، بقلم الرقعة ، عنواناتها بالحمرة .

١٦ × ٢١,٥ سم

١٧ ص

٨ ص

* معرفة أوقات الوقف

أولها : إن هذا العلم يترتب على معرفة الأوقات والساعات ...
وآخرها : كهظهو فيه العجل العجل الوحى الوحى الساعة الساعة تمت العزيمه
والله أعلم .

١٣ ق (ضمن مجموعة) ١٢ س ١٠ × ١٠ سم

* منافع سور القرآن وخواصها

لأبي عبد الله ، محمد بن أحمد بن سعيد ، الحكيم ، المقدسي ، ثم المصري ،
المعروف بالتميمي . كان حيًّا نحو ٣٧٠ هـ .

[كشف الظنون (ص ٧٢٧ ، وص ١٨٣٥) ، هدية العارفين (٢/٤٩) ،
بروكلمان (القسم الثاني / ص ٧٠٠) ، «الأعلام» (٣١٣/٥)] .

أولها : ... قال الشيخ الإمام العالم الحكيم الفاضل التميمي رضي الله عنه :
ما زلت أطوف على الأمور الخفية ، وأبحث عن الخواص والمنافع ، وأجوب البلاد ،
وأسأل كل عالم أسمع به ، إلى أن وقع لي كتابٌ فيه منافع سور القرآن مرويًا عن
السادات القراء ، غير أنني لم أجده تأمناً فمن شغفي به كتبت منفعه ...

نسخةً بقلم التعليق ، عنواناتها بالحرمة ، بعض مواضعها طمسها مدادٌ ، وبها
آثار رطوبة ، وهي ضمن مجموعة .

* المنظومة الجملجولية :

« راجع » شرح القصيدة الجملجولية .

* منظومة في المجاز والاستعارة

لمنصور الطُّبلاوي المصري الشافعي ، المتوفى ١٠١٤ هـ ، سبط ناصر الدين محمد بن سالم الطُّبلاوي .

[بروكلمان (القسم الثامن/ ص ١٩٦) ، «الأعلام» (٧/ص ٣٠٠) ، معجم المؤلفين (٩١٦/٣)] .

أولها :

يقولُ سبطُ الناصر الطُّبلاوي منصور ، الراجي الجنان الثاوي
الحمد لله على التوفيق لكامل البيان والتحقيق
وآخرها :

وجاز جعله للتخييلية موشحاً لذا التحقيقية
هذا ختام ما قصدنا نظمهُ والحمد لله ولي النعمة
نسخةً بقلم النسخ ، بحاشيتها شروح وتعليقات ، وهي ضمن مجموعة .
٣ ص ٢٥ س ١٥ × ٢٠ سم

* منهاج العابدين

لزين الدين ، أبي حامد ، محمد بن محمد بن محمد ، الغزالي ، الإمام الشهير ، المتوفى ٥٠٥ هـ .

[كشف الظنون (ص ١٨٧٦) ، هدية العارفين (٢/٨١) ، بروكلمان (القسم الرابع/ ص ٢٦٧) ، الأعلام (٧/٢٢) ، معجم المؤلفين (٣/٦٧١)] .

أولها : قال الشيخ الإمام الصالح الزاهد ، عبد الملك بن عبد الله - رضي الله عنه - : أُملى علينا شيخي الأجل الإمام ... أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي رفع الله تعالى في الجنة درجته هذا الكتاب آخر كتاب ... ولم يستمله منه إلا خواص أصحابه ...

وآخرها : وقد وفينا المقصود وصلى الله على أفضل مولود ... تم كتاب منهاج ...

نسخة بقلم النسخ الجيد ، عنواناتها بالحمرة ، بأولها تملك (محمد بن إبراهيم) ، وبها أثر أرضة وبعض رطوبة .

١٥,٥ × ٢٠,٥ سم

٢١ س

١٧٦ ص

« ن »

* نظم متن الاستعارة = منظومة في الجواز والاستعارة .



أول مخطوطة الكواكب الدرية في الفنون الأدبية

الحمد لله الذي وفق طائفة من علمائنا لعصر القيام بأعماله
 والسنن ومبهم على من موافق بسننهم أو من المحقة وأقوم السنن
 وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أنظر بها في
 سننهم وأتوق بجلوسها سوايغ النعم وسوايغ المن وأشهد أن
 سيدنا محمدًا عبده ورسوله خير من أوتي الحكمة وفصل الخطاب
 وأفضل من تخلى به على الخلق الحسن صلى الله عليه وسلم وأشهد أن
 أصحابه الذين بنوا لنفوسهم في نقل جوامع آيات الله وعرف أحواله
 أئمة الناس من غور بل الحسب والفتن ضلالة وسلا ما دأبوا به وأتم
 جوده على أمته في السر والعلن أمّا بعد فان الأربعة الذين
 خرجوا الكشيم الأمام والقبلة الصام وفي الله تعالى بلا نزاع. ومخرج
 من هب الشافعي بلاد فاع يحيى الدين أبو بكر يحيى بن شرف النوري
 قدس الله تعالى روحه ويوقد حريقه لما كانت أحواله من جوامع
 كلامه صلى الله عليه وسلم المستقلة على الباع المعاني وأحكم المباني
 حتى وصف الأثر هان عليه من الإسلام وأبناء الأثر الأحماس
 كانت حقيقة بأن يعتنق بها حفظ وتعلم أو تعلم أو تعلمها. ولقد
 عرفني أن الكتب عليها شرعًا يعرف روايتها ويدين أحكامها ويخرج
 غريبها ويعرف مشكلها ويشير إلى بعض ما يستنبط منها من
 الأصول والقواعد والآداب مع إنباط الأبحاث ومجانبة الأطناب
 وإن كانت حرة بالقول والاختصار لما اشتملت عليه من بدع
 الفاني ولا سرار ولا محرمي إن كثر من أحوالها بحيث لا يمكن
 ولكن القبول بل من الاختصار الأثر ما يأتي محل إليه إنما يشير إلى
 تقرير قواعدها على وجه كل في الأثر وألا تفصلها بسند غير
 تظن بل أقل ما يكون في ثلاث مجلدات بفضل في أحوالها حكم
 الأيمان وهي علم أصول الدين وفي ثانيا حكم الإسلام وهو علم الفقه

يَا بَيْتُح يَا بَيْتُح يَا بَيْتُح

هذه الحاشية من علم العلما
العامدين وزيادة إلى
فائق المذكر في كنج
البرق

رحمة الله تعالى واسمعي

علم السنوسية في علم التوحيد

آخر مخطوطة حاشية الباجوري على السنوسية في علم التوحيد

مَا لَمْ يُنَشَرِ مِنَ الْمُخَصَّصِ لِابْنِ سَيِّدِهِ



د . محمود إبراهيم الرضواني

يعد كتاب «المخصص في اللغة» ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل ، المعروف بـ «ابن سيده» - المتوفى ٤٥٨ هـ - أشمل كتب المعاني وأجودها ، في استقصائه للألفاظ وتنظيمها وتبويبها ؛ فهو كتاب لا تجد له نظيراً في تراث الأمم الأخرى ، ولم يصل إلى مرتبته في بابهِ كتاب في تراث العربية ، فقد نفّض فيه «ابن سيده» المكتبة العربية التي وصلت إلى يده ، وأعاد نشرها ونظمها في سلك واحد يجمع فيه المعاني المتشابهة ، وذلكها لطلاب العربية ، وحفظ فيه نصوصاً لغوية ، قد طوتها يدُ الردى ، وضلّت طريقها إلينا عبر التاريخ .

وعلى الرغم من ذلك كله لم تنل هذه الموسوعة النفيسة حظّها من التحقيق ، والتحرير ، وتقريبها إلى طلاب العربية في العصر الحديث ، ولولا تبثّه القدماء إلى قيمتها ، وقيامهم بنشرها ، لظَلَّت حبيسة في دور المخطوطات إلى وقتنا هذا .

كان «ابن سيده» موثوق الرواية ، حجة في نقل اللغة ، صرّح بذلك جلّة المؤرخين الذين كتبوا عنه ، يقول صاعد الأندلسي : «ابن سيده أعلم أهل الأندلس قاطبة بالنحو ، واللغة ، والأشعار ، وأحفظهم لذلك» .^(١)

(١) طبقات الأمم ، صاعد الأندلسي ، ص ٨٨ ، نقلاً عن كتاب : «ابن سيده : آثاره وجهوده في

اللغة» ، د . عبد الكريم شديد ، بغداد ١٩٨٤ ، ص ٤٦ .

وقال الذهبي : « هو حجة في نقل اللغة » .^(١)

نطوي تاريخ « ابن سيده » ، ونتجاوز سيرته ومؤلفاته^(٢) ، لتحدث عن الأوراق التي عثرت عليها من كتاب المخصص ، ولم تنشر من قبل ، وبيان موقعها من الكتاب .

قام على نشر هذا الكتاب العظيم جمعية خيرية من فضلاء المصريين وسراهم ذوي الهمم العالية ، وفي مقدمتهم مفتي الديار المصرية آنذاك الشيخ محمد عبده ، ورئيس ديوان خديو حسن عاصم باشا ، وأحد أعضاء لجنة المراقبة القضائية عبد الخالق ثروت وغيرهم ، وذلك في السنوات ١٣١٦ هـ إلى ١٣٢١ هـ ، ووكل بتصحيح الكتاب وضبطه العلامة الأديب اللغوي محمد محمود الشنقيطي ، بمعاونة الشيخ عبد الغني محمد ، أحد علماء الأزهر .^(٣) وصدرت عن مطبعة بولاق الأميرية ، وقد أشار ناشرو المخصص إلى النسخة التي اعتمدت في النشر ، وهي نسخة واحدة مغربية عتيقة ، وجاءت في ١٧ جزءاً .

وعلى الرغم مما بذل في هذه النشرة من جهود مضيئة ؛ تصحيحاً وضبطاً وتعليقاً ، شابها سقط كثير وخروم ، أشار إليها القائمون على التصحيح في مواضعها بقولهم : « بياض بالأصل » ، كما أنه قد تبين لي من خلال تحقيقي للجزء الأول والثاني منها أن بها تصحيقات وتحريفات متنوعة !

وحتى لا يتشعب بنا البحث ، فإن حديثنا يقتصر على المحاور التالية :

(١) ابن سيده : آثاره وجهوده ، ص ٤٧ .

(٢) من أراد الاستزادة ، فليرجع إلى المرجع السابق .

(٣) انظر المخصص ، مطبعة بولاق ، ١٧ / ١٦٧ .

- (أ) عدد الخروم (مواضع البياض) التي في المطبوعة .
(ب) وصف الأصل المخطوط .
(ج) وصف الأوراق الساقطة التي وجدتھا .
(د) ملاحظات عامة سريعة من كتاب خلق الإنسان من المخصص ، مطبوعاً ومخطوطاً .

(هـ) منهج ابن سيده مع بعض مصادره .

(و) منهجي في تحقيق هذه الأوراق .

(أ) عدد الخروم التي في المطبوعة :

لم يبين ناشرو المطبوعة مقدار السقط أو البياض إلا في مواطن معدودة ؛ فقد قالوا : « بمقدار سطر أو سطرين » ، كما أنهم لم يحددوا لنا أيضاً نوعية الحرم : هل هو تلف بالأصل أو ضياع لأوراق أو سهو من الناسخ ، إلى غير ذلك ، وكانوا يكتفون في ذلك بقولهم : « بياض بالأصل » ، ويتركون له على الأكثر موضعاً لا يتجاوز أربعة أسطر .

وبعد فحص هذه المطبوعة وجدتُ أن عدد أماكن السقط فيها ١٧٤ موضعاً ، مع الأخذ في الاعتبار أن السقط المتكرر في السطر الواحد أعدّه موضعاً واحداً ، وقد جاء كما يلي :

- استأثرت المقدمة وحدها - من صفحة ١٠ إلى ١٧ - بسبعة وثلاثين موضعاً ؛
لوقوع الرطوبة والأرضة في هذه الأوراق .

- أما بقية المواضع ، وهي ١٣٧ موضعاً ، فقد انتشرت في بقية الأجزاء مع

التفاوت ؛ إذ خلا الجزء الرابع والخامس من السقط ، أما الجزء الثالث ، ففيه موضع واحد ، ويزداد التلف والسقط في الأجزاء : العاشر (٣٨ موضعاً) ، والرابع عشر (٢٦ موضعاً) ، والسادس عشر (٢٥ موضعاً) ، والسابع عشر (٢١ موضعاً) .

وعندما وجدت هذا الكم الهائل من الخروم والتلف فزعت إلى دار الكتب ألتمس أصول الكتاب المخطوطة لعلني أتمم شيئاً من هذه الموسوعة العظيمة ، ولكنني للأسف لم أجد سوى النسخة التي اعتمدها الناشر ، ولم أجد له نسخاً أخرى في الكتب المغنّية بفهرسة التراث المخطوط سوى ذكرها أن هناك الجزء السادس عشر والسابع عشر بإسبانيا .

(ب) وصف الأصل المخطوط :

هو نسخة كاملة بخط مغربي تحتفظ بأصلها دار الكتب المصرية برقم : ٤٨ لغة ، وتقع في ١٧ مجلداً ، ولكن هذه النسخة تتكون من أصلين مختلفين ، كلاهما بخط مغربي قديم :

الأصل الأول (١) :

يشمل الأجزاء (١ و ٢ و ٣ و ١٧) ، وهو مكتوب بخط مغربي كبير ، مضبوط ضبطاً كاملاً وجيداً ، قام بنسخها - كما هو مدون على طرفها - عبد الواحد بن سالم التونسي سنة ٧٣١ هـ .

يقع الجزء الأول منها في ١٥٠ لوحة ، كل لوحة في صفحتين ، في الصفحة ١٨ سطراً ، وعدد كلمات الأسطر تتفاوت ما بين ١٠ كلمات و ١٢ كلمة ، وأحياناً ١٣ كلمة .

وهذا الجزء فيه كثير من التلف والرطوبة ، وأكلت الأرضة أماكن كثيرة من

المقدمة . وقد اطلعت على الأصل نفسه ، وتبين أن البياض الذي كان ناشرو المطبوعة يذكرونه ، ليس إلا تلفاً وأَرْضَةً .

(ب) الأصل الثاني :

يشمل الجزء الثاني فقط من المخصص ؛ إذ إن الجزء الثاني من النسخة السابقة مفقود ، وهو أيضاً بخط مغربي ، ولكنه خط دقيق ، أقدم من السابق ، ويقع في ٨٣ ورقة ، كل ورقة في صفحتين ، وتحتوي الصفحة على ٢٥ سطراً ، وتتراوح عدد كلمات الأسطر ما بين ١٢ و ١٣ كلمة ، ولم يكتب في آخرها اسم الناسخ ، بل يوجد على صفحة الغلاف : «إصلاح عبد الواحد بن سالم التونسي ، سنة واحد وثلاثين وسبعمائة» ، وهو ناسخ الأصل السابق ، ولا شك أن هذا الجزء ليس من نسخته هو ، وأرجح أنه هو الذي نقل عنه عبد الواحد نسخته ، ولكنه ضاع ، ولم يبق منه سوى الجزء الثاني .

(ج) وصف الأوراق الساقطة :

عندما صوّرت الجزء الأول والثاني من المخصص - والتصوير عادة يتم عن طريق الميكرو فيلم - تبين لي أن هناك خلطاً واضطراباً في ترتيب أوائل الجزأين ، ودخول بعض الأوراق من الجزء الثاني إلى الجزء الأول ، وغير ذلك . قابلت هذين الجزأين بالمطبوعة حتى أتبين الأمر ، فوجدت أن بعض الأوراق في أوائل الجزء الأول ، وبعضها في أوائل الجزء الثاني لم ترد في المطبوعة ، فقممت بنسخها ، وأعدت قراءتها من خلال المطبوعة ، فوجدت ما يلي :

أن بعض هذه الأوراق يقع في صفحة ١٥٨ (السطر الثالث) من الجزء الأول ، وذلك بعد قوله : « وأنشد :

إني امرؤُ أحسنُ غمز الفائقِ بينَ اللّٰها الداخِلِ والأسالِقِ»
وقبل قوله : « ويقال في مَثَل : « لَأُقِيمَنَّ صَعْرَكَ » أي ميلك » ص ١٥٨ . وعدّتها
عشرون صفحة ، أي عشر ورقات ، وتحتوي هذه الأوراق على الموضوعات التالية :
١- بقية باب ما في الفم سوى اللثات والأسنان واللسان ، الذي ورد أوله في
المطبوعة (١٥٦/١) .

ثم بعد ذلك :

٢- ما في الفم من الأعراض سوى أعراض اللثات والعمور والأسنان .

٣- ومن أعراض الرّيق .

٤- الشحو والغفر والشّد .

٥- اللعاب والنفث .

٦- نقص الرّيق ونحوه .

٧- الحلق وما فيه .

٨- اللّخي .

٩- العُنُق وما اتصل به من المنكبين وغيرهما .

١٠- ومن أعراض العُنُق .

أما الأوراق التي سقطت من الأصل (ب) الجزء الثاني ، فهي ١٢ صفحة ، ويجيء
موضعها في المطبوع ص ٢٣ من الجزء الثاني بعد السطر الأول بعد قوله : « ثابت :
والإحليل مَخْرَج اللّبن منه » ، وقبل قوله : « فيها الفرث وأنشد . . . » ، وتضم هذه
الأوراق الموضوعات التالية :

١- بقية باب « الصدر وما احترّم عليه » (ورد في المطبوعة ١٩/٢) . ثم بعد ذلك :

٢- أعراض الصدر .

٣- الجنبان وما احترّم بهما .

٤- ومن أعراض الجنبيين .

٥- أسماء عامة البطن .

٦- ما في البطن ، القلب .

٧- ما في البطن سوى القلب .

وينتهي عند قوله : « والأمر : المصارين يجتمع ... » ، ثم ما يجيء في المطبوعة ٢٣/٢ بالسطر الثاني . وقد أصاب جوانب بعض هذه الأوراق من الجزء الثاني بعض التآكل والتلف ، فضاعت بعض الكلمات أو أحرف منها اعتمدتُ في إثباتها وقرأتها على « مصادر ابن سيده » .

هذه الموضوعات من الجزء الأول والثاني لم تنشر من قبل ، ولم تزد الإشارة إليها في المطبوع على قولهم : « يياض بالأصل » .

هذه هي قصة تلك الأوراق التي سقطت من أيدي ناشري المخصص قديماً ، ولم يلتفت إليها أحد حديثاً إلا الأستاذ عبد الستار فراج في مقدمته للكتاب الذي حققه لثابت ، وهو خلق الإنسان ؛ لأنه وجد أن ابن سيده نقل كتاب ثابت بأبوابه وفصوله ، وأثناء مقابلاته بينهما تبين له النقص ، فقال : « وقد دلّنا كتاب ثابت بن أبي ثابت على أن كتاب المخصص المطبوع فيه نقص كبير . . . » .

وكل ما أشير إليه في طبعة المخصص في هذين الموضعين ، هو ترك مقدار سطر

في كل ، وكتب بالهامش « بياض بالأصل » ، في حين إن النقص يبلغ في كتاب ثابت حوالي عشرين صفحة^(١) ، وبالطبع فإن ما وجدته في هذه الأوراق أكثر بكثير مما عند ثابت ، وبما أشار إليه المحقق . كما أن إشارة المحقق لهذه لم تستمر بعد ذلك للكشف عن هذا النقص ومصدره .

(د) ملاحظات سريعة على كتاب خلق الإنسان مخطوطاً ومطبوعاً :

كنت قد فرغت منذ زمن^(٢) من تحقيق كتاب « خلق الإنسان » لابن سيده من المخصص ، وذلك عندما وقعت على هذه الأوراق الساقطة ، ولم يتيسر لي نشره حتى الآن ، ومن خلال مراجعتي لمصادر ابن سيده المتيسرة ، تبين أن ثمة تصحيقات وتحريفات وقع بعضها في الأصل المخطوط ، وبعضها الآخر في المطبوعة .

كما أنني وجدت أن « ابن سيده » نفسه قد أخطأ في تفسير بعض حروف من اللغة ، وأحياناً كان يسهو في نسبة النص اللغوي إلى صاحبه .

واليك تصنيف هذه الأخطاء في الإحصائية الآتية :

١- تصحيف أو تحريف في المطبوعة صوابه في الأصل ، وذلك في ٩٧ كلمة .

٢- خطأ الأصل المخطوط ، ومتابعة المطبوعة له في ٨٠ موضعاً .

٣- خطأ الأصل وتصويب المطبوعة له في ١١ موضعاً .

٤- سهو ابن سيده في :

(١) راجع مقدمته لكتاب « خلق الإنسان » ، الكويت ١٩٦٥ ، ص (ج) .

(٢) وذلك منذ أكثر من خمس سنين ، ومن خلال تحقيقي له أتممت أكثر المواضع الساقطة من مصادر « ابن سيده » وكتب التراث .

(أ) تفسير اللغة ، وذلك في ١٣ كلمة .

(ب) نسبة الأقوال إلى أصحابها ، وذلك في ٢٧ موضعاً ، طبقاً لما وقعت عليه في مصادرها الأصلية .

وثمة مواضع في الضبط غير محررة وردت في المطبوعة ، ولم تدخل تحت هذا الإحصاء .

ويجدر بنا أن نسوق بعض الأمثلة :

- خطأ المطبوعة والتصويب من الأصل :

من ذلك ما ورد في المطبوعة (٤٩/١) : « أبو عبيد : الهيصمة من النساء : النَّصْف : الضخمة » ، هذه الكلمة في الأصل المصوّر لديّ مطموسة النصف الأخير ، ولا يتضح من الكلمة برمتها سوى أشلاء حروف ، ففتشت عن الكلمة التي ذكرها ناشرو المطبوعة في كتب أبي عبيد ، فلم أهتمد إليها ، ووجدت كتب اللغة أيضاً ، فلم أعتز عليها أيضاً بهذا المعنى ، فهداني الله إلى قلب الكلمة المطبوعة على وجوه كثيرة لعلني أجد ما يقاربها حتى توصلت إلى حقيقتها ، وهي على الصواب « الهيصلة » ، وهي في تهذيب اللغة للأزهري (٩٩/٦) نقلاً عن أبي عبيد ، وفي تهذيب الألفاظ (ص ٣٣٨) . ومثل هذه المعاناة عانيتها كثيراً في تصحيح معظم ما جاء من أخطاء وتصحيقات في الأصل أو المطبوعة ، وإليك أمثلة من ذلك :

المطبوعة	الصواب
٦٠/١ سطر (٢) (المتلقية)	(الملتقاة)
٦٠/١ سطر (٧) (العز)	(الغز)
٢٠/١ سطر (١١) (موت)	(صوت)
١٦/٢ سطر (٣) (اللحمة العفنة)	(اللحمة : العقبة)

— سهو « ابن سيده » نفسه :

على الرغم من دقة « ابن سيده » في تفسير اللغة وتعليقها ، ونسبة النصوص إلى أصحابها ، وقع في بعض الأخطاء التي لا تقلل من عبقرية ودقته ؛ إذ البشر عرضة للخطأ والنسيان ؛ لذا سأكتفي بعرض سهو واحد لـ « ابن سيده » : وهو في نقله عن : « جمهرة ابن دريد » ، ورد النص في المطبوعة ٢٥/١ سطر (٧،٦) : « ابن دريد : المُلْجة ، والمُخَذَفَة ، والمُتَبَّجة ، والمُكَّوه ، والقنْبة ، والسَّمحاء ، والسَّماري ، والغفْجة ، كلُّ واحد ، وهو الغُزس الذي يكون فيه الولد » .

وعندما راجعت هذه الكلمات في جمهرة ابن دريد (ص/١٢٧٨) وجدت أنه قد لحق بعضها تحريف وتصحيف في مطبوعة المخصص ، وأصله المخطوط ، وذلك كالآتي :

المطبوعة (الخطأ)	الصواب
الملجة	البُلجة
المنتجة	المنتحة
القنبرة	القنفة
السمحاء	السحماء
السماري	الصَّماري
الغفجة	الفقحة

هذا هو صواب هذه الكلمات ، أما هيئتها التي وردت عليها ، فلم أجد لها في كتب اللغة ، ولا معنى لها ، بعد طول تفتيش .

ومن جهة أخرى تحرف على محقق الجمهرة لفظان هما : « القنبرة » ، والقنبرة » ، وصوابهما في هذا السياق : « القنفة » ، والفنقة ^(١) . وهذه الكلمات كلها بمعنى الاست .

والذي أوقع ابن سيده في هذا السهو هو وجود هذا المعنى الذي ذكره في السطر السابق على هذه الكلمات بالجمهرة ، أضف إلى ذلك صعوبة منهج ابن دريد في تقسيمه المادة اللغوية .

أما السهو الذي وقع منه في نسبة بعض الأقوال - وهذا شيء طبيعي - فلا ينقص من دقته وأمانته ؛ ومن أمثلته :

(١) انظر المحكم ٢ / ٢٩٤ ، والجمهرة نفسها ، ص ١١٥٩ .

المطبوعة (الخطأ)	الصواب
٣٠/١ سطر - ٧: «ابن دريد: أضاف»	لأبي زيد
٤٥/١ سطر - ٦: «ابن السكيت: الدرديس»	لليث في العين
٥٣/٢ سطر - ١: «ثابت: الحَبْنَداه واليَحْنَداه»	لابن دريد

(هـ) منهج ابن سيده مع مصادره:

قبل أن أشير إلى ملامح هذا المنهج أنوّه بموافقتي د . عبد الكريم شديد في ما ذهب إليه من أن «المخصص» أسبق في التأليف من «المحكم»، للأسباب التي ذكرها^(١)، وأزيده عليها، ما لمسناه آنفاً من سهو لابن سيده في تفسير بعض كلمات في اللغة، وحزرها في كتابه المحكم. كذلك نجد ابن سيده في ذلك الزمن يلتزم الإشارة إلى أصحاب الأقوال اللغوية، ويتحرى الدقة في نقل ألفاظهم ورواياتهم، وإن طال النص، في حين أغفل هذا في «المحكم»، واكتفى بتحرير المادة اللغوية في كثير من الأحيان دون ذكر أصحابها.

ولعل من الممكن في ضوء بعض الإشارات ترتيب بعض كتب «ابن سيده» في التأليف على النحو التالي:

١- شرح أبيات الجمل للزجاجي.^(٢)

٢- المخصص. أشير إليه في المحكم مرات عديدة؛ أولها عدا ما جاء في المقدمة ١/

(١) انظر ابن سيده: آثاره وجهوده، ص ١٤٥ وما بعدها.

(٢) انظر المصدر السابق، ص ٧٥، وانظر أيضاً (مؤلفات ابن سيده) مصطفى الحديري، مجلة عالم الكتب مج ١١ ع ٤١ ربيع الآخر ١٤١١ هـ، ص ٥٥٢.

٢١٢، ٢١٣، ولم يشر في المخصص إلى أي من كتبه .

٣- كتابا : الوافي في أحكام القوافي ، والإيضاح والإفصاح في شرح كتاب سيبويه ؛ أشار إلى الأول في مقدمة المحكم ، ص ٦، ١٠، وإلى الثاني في المحكم ٧/ ٥٥، ٥٦.

٤- كتاب المحكم .

٥- شرح مشكل شعر المتنبي ؛ حيث أشار فيه إلى المخصص ، ص ٢٥٢، وإلى المحكم ، ص ٣٤٢^(١)

والآن أذكر ملامح هذا المنهج بإيجاز شديد^(٢) :

١- دأب ابن سيده عند الإحالة على مصادره أن يكتفي بذكر صاحب المصدر من غير أن يعين الكتاب الذي أخذه منه . ولعله اكتفى بما ذكره في مقدمته من ذكر أسماء المصادر التي رجع إليها ، فأغناه هذا عن تكرار اسم الكتاب في كل موضع .

٢- كان ابن سيده غالباً ما يحافظ على ألفاظ المصدر الذي ينقل منه ، وأحياناً يتصرف فيه تصرفاً يسيراً من حيث إرجاع الضمائر أو حذف التكررات في النص ، وكان يفصل كلام السابقتين بعضه عن بعض ، ويميز كلامه عنهم بذكر اسمه مجرداً « علي » ، كما سنرى في الأوراق التي معنا .

٣- كان أحياناً يختصر المنقول اختصاراً شديداً ، أو يلفق بين كلامين منقولين من

(١) وذلك في النشرة التي حققها د . محمد رضوان الداية ، دار الثقافة العربية - دمشق .

(٢) انظر ما كتبه د . عبد الكريم النعيمي عن منهج ابن سيده في : ابن سيده : آثاره وجهوده في اللغة ، ص ١١٦ وما بعدها .

مصدرين مختلفين ، أو يجيء بزيادة لا توجد عند صاحب المقالة ، وهذا كان يظهر كثيراً عندما ينقل عن الأصمعي أو صاحب العين ، وأحياناً عن أبي عبيد .

٤ - لا يهتم ابن سيده كثيراً بنسبة الشواهد الشعرية التي ينقلها من مصادره .

٥ - يمكننا ترتيب مصادر ابن سيده اعتماداً على تطابق المنقول واختلافه على النحو

التالي :^(١)

(أ) يجيء كتاب ثابت في « خلق الإنسان » في المرتبة الأولى ؛ إذ لم يكتفِ ابن سيده بعبارته ، بل تابعه في عنوانه الفصول والأبواب ، ثم ابن دريد ، فإن النقول عنهما جاءت مطابقة في أكثر الأحوال .

(ب) ثم بعد ذلك ما نقله عن ابن السكيت وأبي عبيد .

(ج) ثم ما نقله عن كتاب العين ؛ إذ نجد في المخصص نقولاً كثيرة ليست في العين .

(د) كتاب سيبويه ، فقد كان ابن سيده كثيراً ما يختزل عبارته ، ويفرقها في ثنايا الكلام ، وأحياناً يكتفي بعرض مضمون كلامه .

(هـ) وأخيراً نجيء النقول عن الأصمعي ، ففي أكثر الأحيان كنت لا أجِد عبارته في كتابه « خلق الإنسان » ، وإن وجدتْها ، فغالباً لا تكون متطابقة مع عبارته .

(و) منهجي في التحقيق :

بعد نسخ هذه الأوراق ووضعها في موضعها قمت بما يلي :

(١) ذكر د . عبد الكريم ترتيباً آخر لهذه المصادر (ص ١٣٤، ١٣٥) ، لكنني خالفته في بعضها ؛ طبقاً لما شاهدته من خلال تحقيقي لكتاب « خلق الإنسان » من المخصص .

- ١- عرضت المادة اللغوية على أصحابها الذين ذكرهم ابن سيده ، وأشارت إلى بعض مواضعها في هذه المصادر ، وأغفلت ذكر بعضها أحياناً حتى لا أطيل .
- ٢- إذا كان هناك اختلاف بين نص ابن سيده ونص المصدر الذي نقل عنه ، وضحت ذلك بالهامش .
- ٣- التزمت بتخريج الشاهد الشعري من ديوان الشاعر ومصدر آخر فقط ، خاصة الذي نقله عنه « ابن سيده » ، فإن لم أجده ديواناً ، خرجته من أحد كتب اللغة ، وبخاصة « اللسان » أو « المحكم » .

* * *

وبال في مثل كل من جفرك اذ ميلك ○ صاحب القبر النضر
 امانة المفضلين السجل ان النسر تھا ونامين فخير وعطية كانه
 فخر رضى ○ الاصيد الد لا يقسطع الانفات قد صيد
 صيده او حاد ○ فالت والعد يصور بعين رجل فريد
 وامراء عتدا ○ والشهد

منيد اور امس نغمه ورحله فريد وعنده الفوار تيل
 والبريد د فو عني الزيل او الله من الارض ونظا طو من حله
 رضى اذن وامراء عتدا ○ والشهد

وجز الشما اذ سماه فقهه كذا في من بها ولا حو
 والشصه طام من فيه روى من الراس الى الارض على الفصح وامراء
 خفا ○ والشهد

ونقصه ○ والقصر لكل العن من فقهه لا يسطع
 الانفات وكل امراء قصره وقصره قصره ○ الاصل الاقصر
 الحبيط الفوق الطوباه ○ انجاني افعه العنط العنط
 صاحب القبر هذا الذي به عتده اسعد خله والى من الانعام ○ وبال
 الاحتية الما بال العنط الما بال العنط الما بال العنط الما بال العنط
 والفق كذا القابل ومن القصر تش من وسين ○ ولا عتده كذا العنط
 الا ان في خير عتده مواء عتده ○ ان عتده عن لوز ميلان

أول السقط في الجزء الأول

أولاً: «الأوراق الساقطة من الجزء الأول ، صفحة ١٥٨ بعد السطر الثالث ، بعد قول الشاعر :

«إِنِّي امْرُؤٌ أَحْسِنُ عَمَرَ الْفَاتِقِ بَيْنَ اللَّهَى الدَاخِلِ وَالْأَسَالِقِ»^(١).

أبو عبيد : الشَّجَرُ : ما انفتح من انطِباقِ القَمِ ، وقيل : هو الصَّايغ : وهو مُؤَخَّرُ القَمِ ، والجمع : أَشْجَارٌ وَشُجُورٌ وَشِجَارٌ ، وَعَمَّ به أبو حاتم ، فقال : هو القَمُ .

(وما في القَم من الأغراض سوى أعراض اللثات والعُصُور والأُستانِ)^(٢)

ثابت : في القَم الضَّجْمُ : وهو مِثْلُ يكونُ فيه وفي ما يليه مِنَ الرَّجُلِ ، رَجُلٌ أَضْجَمٌ ، وامرأةٌ ضَّجْمَاءُ ، وأنشد :

قُودٌ تَتَلَعُّ بِالْأَغْنَاكِ يُتَعَبُّهَا خُلُجُ الْأَعْتَةِ فِي أَغْنَائِهَا ضَجْمٌ^(٣)

وقد يكون الضَّجْمُ عَوَجاً في الشَّفَةِ ، وَالذَّقْنِ ، وَالْعُنُقِ إلى أحدِ شِقْيِهِ ؛ وقد ضَجِمَ ضَجْماً . ويكون الضَّجْمُ أيضاً في الْبُثْرِ والجِرَاحَةِ على المِثْلِ .

ثابت : وفيه الشَّدَقُ : وهو سَعَةُ الشَّدَقَيْنِ . رجلٌ أَشْدَقُ ، وامرأةٌ شَدَقَاءُ ، وأنشد :

« أَشْدَقُ يَفْتَرُّ اقْتِرَارَ الْأَقْوَةِ »^(٤)

(١) لجرير في ملحقات ديوانه ، تحقيق د. نعمان محمد أمين ، ص ١٠٣٢ ، «خلق الانسان»
لثابت ، ص ١٦٤ .

(٢) انظر خلق الانسان لثابت ، ص ١٦٠ وما بعدها .

(٣) عند ثابت بلا نسبة .

(٤) عند ثابت بلا نسبة .

ابن دُرَيْد : رَجُلٌ أَفْجَمٌ : فِي شِدْقِهِ غَلَطٌ [لغة يمانية] .^(١)

الأصمعي : الكَزَم : خُرُوجُ الدَّقَنِ مِنْ^(٢) الشَّقَةِ الشَّقْلَى ، وَدُخُولُ الشَّقَةِ الْعُلْيَا .
وَقَدْ كَزَمَ كَزَمًا فَهُوَ أَكْزَمُ ، وَالْأُنْثَى كَرَمَاءُ .

ثَابِت : وَفِيهِ الْفَقَمُ : وَهُوَ أَنْ يَضُمَّ الرَّجُلُ فَاةً ، فَتَقْدُمُ ثَنَائُهُ الشَّقْلَى ، وَلَا تَقَعُ
عَلَيْهَا الْعُلْيَا ، رَجُلٌ أَفْجَمٌ وَامْرَأَةٌ فَقْمَاءٌ ، وَقَدْ قَعِمَ فَقْمًا ، فَهَذَا الْأَصْلُ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى
صَارَ كُلُّ مُفَوَّجٍ أَفْقَمَ .

أَبُو حَاتِمٍ : وَالْكَسَسُ : أَنْ يَقْصُرَ الْخَنَكُ الْأَعْلَى عَنِ الْخَنَكِ الْأَسْفَلِ ؛ وَقَدْ كَسَّ
يَكْسُ كَسَسًا ، فَهُوَ أَكْسٌ ، وَالْأُنْثَى كَشَاءٌ . وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَسَسُ فِي الْأَضْرَاسِ .

ثَابِت : وَفِيهِ الضَّرْزُ ، وَهُوَ لَزُوقُ الْخَنَكِ الْأَعْلَى بِالْخَنَكِ الْأَسْفَلِ ، إِذَا تَكَلَّمَ الرَّجُلُ
تَكَادَ أَضْرَاسُهُ الْعُلْيَا تَمْسُ الشَّقْلَى ، وَأَنْشُد :

دَغْنِي فَقَدْ يُفْرِغُ لِلْأَضْرُ صَكِّي حِجَاجِي رَأْسِهِ وَبَهْزِ^(٣)

أَبُو حَاتِمٍ : الدَّقَمُ : الضَّرْزُ ، دَقِمَ دَقَمًا . وَاللَّحَى : كَالضَّجَمِ . أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ
اغْوِجَاجٌ فِي اللَّحَى . لَحَى لَحًا ، فَهُوَ لَحَى ، وَالْأُنْثَى لَحَوَاءُ .

صَاحِبُ الْعَيْنِ : الصُّغَا : مِثْلُ فِي الْخَنَكِ وَإِخْدَى الشَّقْفَتَيْنِ ، وَقَدْ صَغَا يَصْغُو
صُغُوًا ، فَهُوَ أَصْغَى ، الْأُنْثَى صُغَوَاءُ^(٤) . وَالرَّؤْدَةُ : تَقَاعُسُ الدَّقَنِ ، إِذَا كَانَ فِي

(١) جمهرة ابن دريد ، تحقيق : رمزي منير ، ص ٤٨٨ .

(٢) فِي الْحَكَمِ ٤٦٢/٦ بِلَفْظِ «مَعَ» ، وَلَمْ أَجِدْهُ عِنْدَ الْأَصْمَعِيِّ فِي كِتَابِهِ «خَلْقُ الْإِنْسَانِ» .

(٣) فِي «خَلْقِ الْإِنْسَانِ» ، لَثَابِت ، تَحْقِيقُ عَبْدِ السَّاتَرِ فَوَاجٍ ، ص ١٦١ .

(٤) فِي كِتَابِ الْعَيْنِ ، تَحْقِيقُ د. إِبْرَاهِيمَ السَّامِرَائِيِّ ، وَمَهْدِي الْخَزْرُمِيِّ ٤/٤٣٢ ، وَفِيهِ : «صَغِي
يَصْنَى صَغَا» .

الْوَجْهَ بَعْضُ الْقَبَاحَةِ وَيَقْتَرِبُهُ شَيْءٌ مِنْ جَمَالٍ^(١) .

(وَمِنْ أَعْرَاضِ الرِّيقِ)

ثابت : في الفم الْعَصْبُ : وهو أَنْ يَبْسُ الرِّيقُ عَلَى الْأَسْنَانِ مِنْ عَطَشٍ أَوْ خَوْفٍ .
ابن السكيت : عَصَبَ الرِّيقُ بِفِيهِ ، وَعَصَبَ فَاَهُ ، وَأَنشد :

يَعَصِبُ فَاَهُ الرِّيقُ أَيَّ عَصَبٍ عَصَبَ الْجَنَابِ يَشْفَاهُ الْوَطْبُ^(٢)
ثابت : الطَّرَامَةُ : الرِّيقُ الرِّقِيقُ الَّذِي يَبْسُ عَلَى الْقَمِّ مِنَ الْعَطَشِ ، وَيُسَمَّى
[أَيْضاً] : الدُّوَايَةَ ، وَأَنشد :

أَنَا سُحَيْمٌ وَمَعِيَ مَذْرَايَةٌ أَعْدَدْتُهِ لِفَيْكِ ذِي الدُّوَايَةِ^(٣)
ويقال للرجل إذا أصابه جَهْدٌ مِنْ عَطَشٍ أَوْ غَيْرِهِ : أَصَابَتْ فَاَهُ طَلَاوَةً ، وهو أَنْ
يَخْضُرَ الرِّيقُ حَتَّى يَتَلَطَّخَ عَلَى شَفَتَيْهِ وَأَسْنَانِهِ .

(الشُّحُورُ وَالْفَقْرُ وَالشَّدُّ)

أبو عبيد : شَحُورْتُ فَمِي ، وَأَشْحَوهُ ، وَأَشْحَاهُ شَحْواً : فَتَحْتُهُ . وَحَكَى غَيْرُهُ شَحَا
فَاَهُ وَشَحِيثُهُ شَحِيأً . وَقَدْ اسْتَعْمِلَ فِي الْخِيلِ .

أبو عبيد : فَقَرَّ الْقَمُّ : انْفَتَحَ ، وَقَفَّرَهُ صَاحِبُهُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَالْآتِي مِنْهُمَا :

(١) العين ٨ / ٨ .

(٢) لأبي محمد الفقهسي ، تهذيب الإصلاحي ، تحقيق فخر الدين قباوة ، والإصلاح ، تحقيق أحمد شاكر ، ص ٤٠ ، واللسان (جيب) .

(٣) عند ثابت ، ص ١٦٢ .

يَفْقَرُ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِسْحَاقَ يَنْشُدُ :

عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا فَصِيحاً وَلَمْ تَقْفَرْ بِمَنْطِقِهَا فَمَا^(١)
صاحب العين : فَفَرَمَهُ وَانْقَفَرَ ، وَإِنَّهُ لَوَاسِعُ فَفَرَةٍ الْفَمِ .^(٢)
أبو عبيد : أَوْكَى فَمَهُ شِدَّةً ، مِنَ الْوِكَاءِ الَّذِي هُوَ رِبَاطُ الْقِرْبَةِ .

(اللُّعَابُ وَالتَّنْقُصُ)

اللُّعَابُ : مَا يَسِيلُ مِنَ الْفَمِ ، لَيْعَبُ يَلْعَبُ ، وَلَعَبٌ : سَالٌ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : لُعَابٌ
خَنَاطِيلُ : لَزَجٌ مُغْتَرِضٌ . قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ ، يَصِفُ بَقْرَةً وَحْشِيَةً :

كَأَنَّ اللَّعَاطِخَ مِنَ الْخَوَازِجِ يَسْخَطُهَا وَرَجْرَجَ بَيْنَ لَحْيَيْهَا خَنَاطِيلُ^(٣)
غيره : غَيَّدَقَ : كَثُرَ لُعَابُهُ ، مَشْتَقٌّ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ .

أَبُو زَيْدٍ : الْمَرْغُ^(٤) : لُعَابُ الْإِنْسَانِ ، مُسْتَعَارٌ . وَأَصْلُهُ فِي الشَّاةِ . وَرَجُلٌ أَمْرَغُ : يَسِيلُ
لُعَابُهُ ، وَقَدْ أَمْرَغَ : نَامَ فَسَالَ لُعَابُهُ مِنْ نَاحِيَّتِي قَيْمِهِ . ابْنُ دُرَيْدٍ : الْبَزْرُغُ لُغَةٌ فِي الْمَرْغِ^(٥) .
صاحب العين : رِيْقُ الْفَمِ : لُعَابُهُ ، وَالْجَمْعُ أَرْيَاقٌ . ابْنُ دُرَيْدٍ : الرُّجْرُجُ : اللَّعَابُ^(٦) .

(١) لحميد بن ثور ، ديوانه ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، ص ٢٧ ، والمحكم ٢٩٦ / ٥ .

(٢) في العين ٤ / ٦ باختلاف يسير .

(٣) ديوانه ، تحقيق عزة حسن ، ص ٢٧١ ، وهو أيضاً في ديوان جبران العود ، ص ٤٢ ، وجمهرة
ابن دريد ، تحقيق رمزي منير البلبيكي ، ص ١٥٧ .

(٤) في الأصل « المرغ » بالزاي ، وهو تصحيف ، صوابه من المحكم ٣٠٩ / ٥ ، واللسان ، والقاموس
(مرغ) .

(٥) أيضاً في الأصل : « المرغ » بالزاي ، والتصويب من الجمهرة أيضاً ، ص ٣٢٠ .

(٦) الجمهرة ، ص ٥٣١ .

أبو عبيد: بَصَقَ، وَبَرَقَ يَبْرُقُ، وَيَبْصُقُ، وهو البراق، والبصاق. ابن دريد: نَقَتْ. يَنْقُتُ نَقْطًا وَنَقَاتًا: وَجَعُ الثَّقَاتِ^(١). ابن السكيت: نَقَلْتُ أَثْقِلُ نَقْلًا، وَالتَّقِلُ: البراق.

أبو حنيفة: سال فمه سَعَائِبَ، وَتَعَائِبَ: امتد لُعَابُهُ كالخِيوطِ، واحدا سَعْبُوبَ. ثعلب: ولا واحدًا للتعاليب. وَتَسَعَّبَ الشيء: تَمَطَّطَ، وَالتَّسَعَّبُ كُلُّ مَا تَسَعَّبَ مِنْ شَرَابٍ أَوْ غَيْرِهِ. وَالتَّسَعَائِبُ التي تَمْتَدُّ شِبْهَ الْخِيوطِ مِنَ الْعَسَلِ، وَالْخِطْمِي وَنَحْوِهِ. وسيأتي ذكره إن شاء الله.

صاحب العين: أَضْمَعَ شِدْقُهُ: كَثُرَ لُعَابُهُ، وَأَنْشَدَ:

وَأَضْمَعَ شِدْقُهُ يَبْكِي عَلَيْهَا يُبْسِلُ عَلَى غَوَارِضِهَا الْبِصَاقَا^(٢)
ولم يحكمها غيره.

وقال: الرُّضَابُ: الرِّيْقُ الْمَرْشُوفُ، رَضَبَ رِيْقًا، يَرْضِبُهُ رَضْبًا، وَتَرْضِبُهُ: رَشَقَهُ، وقد تقدم: إن الرُّضَابَ: تَقَطُّعُ الرِّيْقِ فِي الْفَمِ، وَكَثْرَةُ مَاءِ الْأَسْنَانِ.

نَقْصُ الرِّيْقِ وَنَحْوُهُ

قال صاحب العين: نَقَصَ الرِّيْقُ، وقال: خَذَعَ الرِّيْقُ: نَقَصَ^(٣). قال أبو علي: هو من قولهم: خَذَعَ الضُّبُّ: إِذَا انْجَحَرَ، وسيأتي تعليقه. وقال: رَجُلٌ يَشِيعُ، وَبَشِيعٌ:

(١) لم أجد إلى هذا النص في الجمهرة، والذي عنده: «والتقت أقل من التقل، وهو النفخ دون التقل».

(٢) في المحكم ٢٤٩/٥ دون نسبة.

(٣) في اللسان (خضع): «ابن الأعرابي: خَذَعَ الرِّيْقُ، أي: فسد».

كَرِيهُ رِيحِ الْقَمِّ ، وَقَدْ يَبِيعُ بَشْعاً .

(الحلق وما فيه)

صاحب العين : الحَلَقُ : مَسَاغُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، وَمَخْرَجُ النَّفْسِ ، وَمَوْضِعُ الْمَذْبَحِ ، وَجَمْعُهُ حُلُوقٌ . أبو زيد : وَأَخْلَاقٌ ، وَأَنْشَدَ :

إِنَّ الَّذِينَ يَسُوءُ فِي أَخْلَاقِهِمْ زَادَ يُمَنُّ عَلَيْهِمْ لَلِغَاثِ^(١)

وأنشد المبرد : « فِي أَغْنَاقِهِمْ » ، كَأَنَّهُ إِثْمًا فَرَّ مِنْ تَكْسِيرِ « حَلَقٌ » عَلَى « أَخْلَاقٍ » إِذِ الْغَالِبُ فِي بَابِ فَعَلَ أَفْعَلَ ، عَلَى أَنَّهُ إِثْمًا اتَّبَعَ فِي ذَلِكَ مَذْهَبَ غَيْرِهِ فِي أَنَّ الْمَكْشَرَّ عَلَى « أَفْعَالٍ » مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ قَلِيلٌ لَيْسَ فِيهِ (حَلَقٌ) .

أبو حاتم : الشَّاعِلُ : الْحَلَقُ ، وَأَنْشَدَ :

سَوَافِ أَبْوَالِ الْحَمِيرِ مُحَشَّرِجٍ مَاءِ الْجَمِيمِ إِلَى سَوَاقِي الشَّاعِلِ^(٢)

وَهُوَ : الْحَبْلُ . ابن دريد : الثَّاهِتُ^(٣) : الْحَلَقُ . وقيل : هُوَ الْبَلْدَمُ^(٤) وَالْمَرِيءُ .

(١) الكامل للمبرد ، تحقيق د . محمد الدالي ، ص ٨٢ بلا نسبة .

(٢) لابن مقبل ، ديوانه ، تحقيق د . عزة حسن ، ص : ١٦٨ ، والمحكم ٣٠٤/١ ، واللسان (سعل) ، ورواية الشطر الثاني في الديوان هكذا :

« مَاءُ السَّوَاقي مِنْ عُرُوقِ الشَّاعِلِ »

وفسر محقق الديوان « السَّوَاقي » بقوله : حلقوم الحمار ومريته . في حين جاء في المحكم واللسان سواقيه - بالثقاف - حلقومه ومريته .

(٣) لم أجد هذا الحرف في الجُمهرة ، وهو في المحكم ١٩٧/٤ ، واللسان (ثهت) بمعنى « الْحَلْقُومِ » . وسوف يشير ابن سيده في باب « الْبَطْنُ وَمَا فِيهِ مِنَ الْقَلْبِ » إِلَى هَذَا الْمَعْنَى ، وَهَذَا الْبَابُ سَاقِطٌ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَهُوَ ضَمْنُ الْأَوْرَاقِ الْمُنَشُورَةِ هُنَا .

(٤) فِي الْلسَانِ « الْبَلْدَمُ - وَالدَّالُ الْمَهْمَلَةُ لُغَةً - الْمَرِيءُ وَالْحَلْقُومُ » .

ثابت : وفيه اللغاديْدُ : وهي كالزوائد [من لحم] تكون في باطن الأذنين من داخِل، الواحد : لُغْدُوْدٌ، وبعضهم يُسمِّيها : الأَلْغَاد، الواحد : لُغْدٌ. صاحب العين : الأَلْغَاد واللغاديْد : هي باطنُ التَّصِيل [بين الحنك]^(١) إلى صَفْحَةِ العُنُق. وقيل : هي ما أطاف بأقصى الفم إلى الحلق من اللحم. وقيل : هي موضع التَّكْفَتَيْن عند أَصْلِ العُنُق. أبو عبيدة : اللغاديْد والأَلْغَاد والأَلْغَاد^(٢) : أصول اللَّحْيَيْن.

ابن دُرَيْد : الغُدَّةُ لحمَةٌ غليظةٌ في اللِّهَازِم^(٣).

والتَّغَانِغُ^(٤) : لحم مُتَدَلٌّ في بَطْنِ الأذُنَيْن، الواحدة : نُغْتَعَةٌ ونُغْتَعٌ، وأنشد :

• غَمَزَ الطَّيِّبُ نَغَانِغَ الْمَغْدُورِ •^(٥)

أبو عبيدة : التَّغْتَعَةُ : لحم أَدَانِي الحَلْقَى، وهي باطنُ اللِّهَازِ. وقال الكلايون : التَّغْتَعَةُ : ورم فيه اسْتِرْحَاءٌ.

ثابت : اللِّغَانَيْن : الوتران اللواتي عند باطن الأذنين، فإذا اسْتَدَّ قُو^(٦) الإنسان تَمَدَّدْنَ، واحداً لُغْتُونٌ. صاحب العين : اللُّغْتُونُ نواحي اللِّهَازِ المُشْرِفَةِ عَلَى الحَلْقِ^(٧).

(١) زيادة من العين ٣٩٢/٤ لبيان المعنى.

(٢) لم أجد هذه الصيغة في مظانها من كتب اللغة.

(٣) الجمهرة، ص ٦٧١.

(٤) هذا كلام ثابت، انظر كتابه «خلق الإنسان»، تحقيق عبد الستار فراج، ص ١٩٠.

(٥) لجرير، ديوانه، تحقيق نعمان محمد أمين، ص ٨٥٨، والجمهرة، ص ٢١٧، وصدروه :

• غَمَزَ ابْنُ مُرَّةٍ يَا قِرْزَدُقَ كَيْفَهَا •

(٦) في الأصل : «اشتد قوي»، وهو تحريف، والصواب ما أثبت من ثابت، ص ١٩١.

(٧) العين ٤١٩/٤.

أبو عبيد : وهو اللُّغْنُ ، والجمع : أَلْغَانٌ . غيره : وهو العائِذَةُ ، وأنشد :

عَوَائِذُ مُكْتَنِفَاتِ اللَّهِاءِ جميعاً وما حَوْلَهُنَّ اكْتِنِافاً^(١)
والْحَرْقُوزَةُ : أعلى الخلق واللَّهَاءِ .^(٢)

أبو عبيدة : الحَلْقُومُ : مجرى النَّفْسِ والسَّعَالِ من الجَوْفِ ، وهو أَطْبَاقٌ غَرَضِيْفٌ ،
ليس ذُوْنه من ظَاهِرِ باطنِ العُنُقِ إِلَّا الجِلْدُ ، وطَرْفُهُ الْأَسْفَلُ فِي الرِّوْتَةِ والأَعْلَى فِي أَضِلِّ
عَكْدَةِ اللَّسَانِ ، ومنهُ مَخْرُجُ البَصَاقِ والنَّفْسِ والصَّوْتِ . أبو زيد : الحَلْقَمَةُ : قَطْعُ
الحلقوم وقد خَلَقْتُهُ .

ابن دُرَيْدٍ : المَطِيْعَةُ ، والزَّرْدَمَةُ ، والغَلَصَمَةُ شيءٌ واحدٌ ، وكلُّهُنَّ فِي المَذْبَحِ .
ثابت : الغَلَصَمَةُ : مُتَّصِلُ الحَلْقُومِ بالْحَلْقِ ، إِذَا ازْدَرَدَ الْآكِلُ لُقْمَتَهُ فَزَلَّتْ عَنِ الحَلْقِ
دَخَلَتْ فَمَ الغَلَصَمَةِ . الأصمعي : الغَلَصَمَةُ : العَجْزَةُ التي على مُتَنَقَى اللَّهِاءِ
والمَرِيِّ . أبو عبيد : هي اللحمَةُ بَيْنَ الرَّأْسِ والعُنُقِ . وقد غَلَصَمَهُ : قَطَعَ غَلَصَمَتَهُ .
ثابت : ويُقالُ لَهَا : جِرْزُ الحَنْجَرَةِ . والحَنْجَرَةُ : رَأْسُ الغَلَصَمَةِ حَيْثُ تَحْدَدُ^(٣) ، وأنشد :

مِنْ قَهْوَةٍ تَنْزُرُ جَنَادِيْعُهَا بَيْنَ لَهَا الحَلْقُومِ والحَنْجَرِ^(٤)

صَاحِبُ العَيْنِ : الحَنْجَرَةُ : جَوْفُ الحَلْقُومِ . أبو عُبيدة : الحَنْجَرَةُ : طَبَقَانِ مِنْ
أَطْبَاقِ الحَلْقُومِ مِمَّا يَلِي الغَلَصَمَةَ . ابن دُرَيْدٍ : الحَنْجَرُ ؛ جَمْعٌ : حَنْجَرَةٌ ، [وهو طرف

(١) في المحكم ٦٠ / ٢ ، واللسان (عند) دون نسبة .

(٢) في المحكم (حرق) ٤٠١ / ٢ ، وفيه : «أو اللهاء» .

(٣) في الأصل : «تحد» ، وأثبت ما في ثابت ، ص ١٩١ ، والمحكم ٤٠ / ٤ .

(٤) لأبي الهندي ، شعره ، تحقيق عبد الله الجبوري ، ص ٤١ ، نقلاً عن ثابت ، ص ١٩٢ .

المريء^(١)، وأنشد:

- مَنَعَتْ حَنِيْفَةً وَاللَّهَازِمُ مِنْكُمْ تَمَرُ الْعِرَاقِ وَمَا يَلْدُ الْحَنْجَرُ^(٢)
أبو عبيدة: الحنجورُ: الحلقوم. أبو حاتم: هو الحنجَرُ^(٣).
ابن دُرَيْد: الجَزِيْمَةُ: الحَنْجَرَةُ. صاحب العين: الحَوْقَدَةُ: عُقْدَةُ الْحُلُقُومِ^(٤).
ابن دُرَيْد: الْقُرْدُوْحَةُ^(٥): كَالْجَوْزَةِ تَظْهَرُ فِي حَلْقِ الْغُلَامِ إِذَا بَقِعَ.
ثابت: الْقَمْعُ: طَبَقُ الْحُلُقُومِ. أبو حاتم: الْقَمْعُ وَالْقَمْعَةُ: طَرَفُ الْحُلُقُومِ.
والبُلْعُوم: الْحُلُقُوم، وَهُوَ مَجْرَى النَّفْسِ إِلَى الرَّئَةِ. أبو عبيد: وَهُوَ الْبُلْعُومُ.
ابن دُرَيْد: الْبُلْعُوم: لِلإِنْسَانِ وَالذَّابَّةِ. ابن السكيت: بَلْعُمْتُ اللَّقْمَةَ: زَرَدْتُهَا.

(١) زيادة من الجمهرة، ص ١١٣٤.

(٢) لأبي المهوَّش الأسدي من أبيات هجا بها نهشل بن حَرْي، ديوان بني أسد، جمع وتحقيق د. محمد علي دقة ٤٨٣/٢، نقلًا عن الخزائن ٣٧٤/٦، برواية: «قشر العراق»، وهو في الجمهرة، بدون نسبة، ص ١١٣٤، وروايته «ثمر العراق».

(٣) لم أجد هذا المعنى في المحكم ولا اللسان، والنص فيهما: «الحنجَر - بالكسر - داء يصيب البطن».

(٤) عبارة العين: «الحَوْقَدَةُ: عُقْدَةُ الْحَنْجُورِ، الجميع: الحراقد». وكذا في المحكم ٣٢/٤.

(٥) في الجمهرة، ص ١١٩٨، وفيه أيضًا «قُرْدُوْح وقردحة...».

قال محقق الجمهرة: «وليس اللفظ في اللسان والقاموس والتاج. وإن صَحَّ، فلعله مقلوب الحَوْقَدَةُ».

وهذا سهر منه، فليس هناك قلب، وقد وجدت اللفظ في القاموس (قردح)، ص ٣٠٢ (مؤسسة الرسالة)، وساق المعنى الذي في الجمهرة والمخصص هنا، وهو أيضًا في «خلق الإنسان» للإسكافي، تحقيق خضر عواد، ص ٩٣، والمحيط للصاحب بن عباد ٤٤٤/٣، ولكنه ليس في المحكم، ومن ثمَّ ليس في اللسان.

ابن دريد : الزُّلُوم كالبُلُوم^(١) .

ثابت : المريء : مجرى الطعام والشراب إلى المَعِدَةِ مُتَّصِلٌ بالحلْقوم ، وجمعه : أَقْرِقَةٌ ، وَزُرَّةٌ . على مثال (فُئِل) . وهو المِيتَلَع ، والمُسْتَرْطُ . ابن دريد : وهو المِشْرَاطُ^(٢) . أبو عبيدة : السَّرُوطَم : البُلُوم لِسَعْيِهِ . أبو زيد : البُلْدَمُ : ما اضْطَرَبَ من المريءِ .

صاحب العين : الشَّوَارِبُ : عروقٌ في الحَلْقِ تَشْرَبُ الماءَ^(٣) . أبو عبيدة : هي عروق لازقة بالحلْقوم ، وأسفلها بالزُّرَّةِ . وقيل : بل مُؤَخَّرُهَا إلى الزُّرَّةِ ، ولها قَصَبٌ مِنْهُ يَخْرُجُ الصَّوْثُ . وقد تكون الشَّوَارِبُ لِلْجِمَارِ ، قال أبو ذؤيب :

صَحِبَ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ عَبْدٌ لآلِ أَبِي رَبِيعَةَ مُسْمَعٌ^(٤)

أبو عبيدة : وهي الشَّوَارِبُ أَيْضاً .

ابن دُرَيْدٍ : الكَارِخَةُ ، والكَارِخَةُ : حَلْقُ الْإِنْسَانِ ، أو بعض ما في حَلْقِهِ ، أَخْبِيبَ ذَلِكَ^(٥) .

أبو حاتم : الذَّاقِنَةُ : رأسُ الحلْقومِ .

(اللَّحْيُ)

ثابت : فِي الرَّأْسِ اللَّحْيَانِ ، وجمعه : أَلْحٌ وَلَحْيٌ . قال صاحبُ العين : اللَّحْيُ :

(١) عبارة الجُمهرة (ص ١١٩٥) : « زُلُوم ، وهو الحلْقوم فِي بعض اللغات » .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَعبارة الجُمهرة (ص ٧١٣) : « المِشْرَطُ ، وَالْجَمْعُ : مِشْرَاطٌ » .

(٣) العين ٦ / ٢٥٨ ، بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ .

(٤) أشعار الهذليين ، تحقيق عبد الستار فَرَّاح ، ص ١٢ .

(٥) الجُمهرة ، ص ٥٢١ .

الْعَظْمُ الَّذِي يُنْبِتُ عَلَيْهِ الْعَارِضُ ، وَالتَّسْبُ إِلَيْهِ : لَحَوِيٌّ ، وَاللَّحْيَانُ^(١) : الْعَظْمَانِ
الَّذَانِ فِيهِمَا مَنَابِتُ الْأَسْنَانِ ، تَكُونُ فِي الْإِنْسَانِ وَالذَّابَّةِ .

أبو عبيدة : اللَّحْيَانِ حَائِطَا الْفَمِ .

ثابت : وفيه الرَّؤْدُ ، وهو : الْعَظْمُ التَّاتِي فِي مُؤَخَّرِ اللَّحْيِ ، بِمَا يَلِي الْأُذُنَ . وَيُسَمَّى
بَعْضُهُم : الرَّؤْدُ ، وَالْجَمْعُ فِي اللَّغَتَيْنِ أَرْعَادُ ، وَأَنْشَدَ^(٢) :

يَعْلُقُ لَمَّا أَعْجَبَتْهُ أَتَانُهُ بِأَرَادٍ لَحْيَيْهَا جِيَادَ التَّكَاثِمِ

أبو عبيد : « جِيَادُ التَّكَاثِمِ » . وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى : أَرَائِدَ ، وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدَ :

تَرَى سُؤُونَ زَأْسِهِ الْعَوَارِدَا الْخَطْمَ وَاللَّحْيَيْنِ وَالْأَرَائِدَا^(٣)

عَلِيٍّ^(٤) : لَيْسَ « أَرَائِدَ » جَمْعُ « رَأْدَ » ، وَإِنَّمَا هُوَ جَمْعُ أَرْعَادَ ، وَقَدْ أَسَاءَ أَضْمًا فِي
تَوْهِمِهِ « أَرَائِدَ » أَصْلًا ، إِنَّمَا هُوَ أَرَائِدَ ، كَأَنْعَامٍ وَأَنْعَامٍ ، وَإِنَّمَا غَرَّهَ هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي
أَنْشَدَهُ ، وَهَذَا إِنَّمَا خُذِفَتِ الْيَاءُ فِيهِ لِلضَّرُورَةِ ، أَبُو عَبِيدَ : الرَّؤْدُ وَالرَّوَادُ - غَيْرُ
مَهْمُوزٍ - أَضْلُ اللَّحْيِ .

أبو حاتم : الدَّقْنُ^(٥) : مَجْمَعُ اللَّحْيَيْنِ مِنْ أَسْفَلَيْهِمَا ، وَالْجَمْعُ أَذْقَانُ ،

(١) مِنْ هُنَا قَطَعَ فِي الْعَيْنِ ٢٩٦/٣ .

(٢) عِنْدَ ثَابِتٍ دُونَ نِسْبَةٍ .

(٣) لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي قَعْمَسَ ، كَمَا فِي « خَلْقُ الْإِنْسَانِ » لِلأَصْمَعِيِّ ، ص ١٦٧ ، وَثَابِتٌ ، ص ١٩٣ ،
وَانْظُرِ الْلسَانَ (رَأْدَ) .

(٤) أَيِ ابْنِ سَيْدِهِ نَفْسَهُ ، وَهُوَ عَلِيٌّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ .

(٥) سَقَطَ مِنْ ابْنِ سَيْدِهِ كَلَامٌ ثَابِتٌ ، الَّذِي يَبْدَأُ بِهِ كَمَا دَتَهُ ، وَهُوَ : « وَفِي اللَّحْيَيْنِ الدَّقْنُ » : وَهُوَ
مُتَلَقًى رَأْسِ اللَّحْيَيْنِ تَحْتَ مَنَابِتِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى ، ص ١٩٣ ، ١٩٤ .

واستعاره امرؤ القيس للشَّجَر، فقال :

« يَكُوبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهِيلِ ^(١) ».

ابن السكيت : ذَقْنُهُ أَذْقُهُ ذَقْنًا : أَصَبَتْ ذَقْنَهُ . وَالذَّقُونُ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي تُمِيلُ ذَقْنَهَا إِلَى الْأَرْضِ تَسْتَعِينُ بِذَلِكَ عَلَى سَيْرِهَا ^(٢) .

ثابت ^(٣) : وَفِي اللَّحْيَيْنِ النَّكْفَتَانِ : وَهُمَا الْعِظْمَانِ اللَّائِيَانِ عِنْدَ شَحْمَةِ الْأُذُنِ ، فَإِذَا ضَرَبَ الرَّجُلُ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، قِيلَ : نَكِفَ نَكْفًا ، [فَهُوَ مُنْكَوْفٌ] . ابْنُ السَّكَيْتِ : النَّكْفَتَانِ : لَحْمَتَانِ مُكْتَبِفَتَا عَكْدَةِ اللِّسَانِ مِنْ بَاطِنِ الْفَمِ فِي أَصُولِ الْأُذُنَيْنِ دَاخِلَتَانِ يَتَنُ اللَّحْيَيْنِ . وَقِيلَ : هِيَ الدَّاعِصَةُ . وَقِيلَ : هُمَا عُقْدَتَانِ وَتَمَا سَقَطَتَا مِنْ وَجَعِ الْحَلْقِ . فَظَهَرَ لَهَا حُجْمٌ . وَقِيلَ : هُمَا عِظْمَانِ عَنِ يَمِينِ الْعَنْقَفَةِ وَشِمَالِهَا ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا يَبْثُ عَلَيْهِ شَعْرٌ . وَالتَّكْفَةُ : مَا بَيْنَ اللَّحْيَيْنِ ^(٤) وَالْعُنُقِ مِنْ جَانِبِي الْحَلْقُومِ مِنْ قُدَمٍ مِنْ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ . وَقِيلَ ^(٥) : هِيَ عُذْدَةٌ فِي أَصْلِ اللَّحْيِ يَتَنُ الرَّأْدِ وَشَحْمَةُ الْأُذُنِ . أَبُو عُبَيْدَةَ : الدَّاعِصَةُ : التَّكْفَةُ .

ثابت : وَفِي اللَّحْيَيْنِ الْفَكَانِ : وَهُمَا مُجْتَمَعُهُمَا عِنْدَ الصُّدْغِ مِنْ أَعْلَى وَأَسْفَلَ .

(١) ديوانه ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ص ٢٤ ، وصدره :

« وَأَصْحَى يَشْعُ الْمَاءَ عَنْ كُلِّ لَيَّةٍ » .

(٢) إصلاح المنطق ، تحقيق أحمد شاكر ، ص ٥٦ .

(٣) إلى قوله : « شَحْمَةُ الْأُذُنِ » ، سقط من كتاب ثابت ، ص ١٩٣ ، ولم يبنه المحقق على ذلك السقط . وانظر اللسان (نكف) .

(٤) لم أجد النص عند ابن السكيت في كتابته (الإصلاح ، والألفاظ) ، وهو في المحكم ٥٠ / ٧ ، واللسان (تكف) .

(٥) هذا هو قول ابن السكيت ، إصلاح المنطق ، ص ٦٥ .

وقال أَكْثَمُ بن صَيْفِي: «مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَّيْهِ» يعني لسانه . غيره : يكون من الإنسان والدابة . وقيل : الفك : مُجْتَمَعُ الحُطَم . ابن دُرَيْد : الفَكْكُ : انكسارُ الفكِّ أو زواله^(١) . وَرَجُلٌ أَفْكٌ : مكسورُ الفكِّ .

ثابت : وفي اللَّحْيَيْنِ الصَّبِيَّانِ : وهما مُسْتَدَقُّهُمَا مِمَّا يلي الذَّقْنَ ، وأنشد :

وهادٍ كَعُودِ السَّاجِ صَغِيلٍ يَقْوُدُهُ مُعَرَّقُ أَخْنَاءِ الصَّبِيِّينِ أَشْدَقُ^(٢)

أبو عبيدة : الصَّبِيَّانِ : الْحَرْفَانِ الْمُتَحْنِيَانِ عَنْ وَسْطِ اللَّحْيَيْنِ مِنْ ظَاهِرِهِمَا يَنْحَرِفَانِ مِثْلَ صَبِيٍّ السَّيْفِ حِينَ يُحَرِّفُ فِي ظَبْيِهِ . الرَّزَاحِي : الصَّبِيُّ : رَأْسُ الْعَظَمِ الَّذِي هُوَ أَسْفَلُ مِنْ شَحْمَةِ الْأُذُنِ بِنَحْوِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَصَابِعَ مَضْمُومَةٍ .

غيره : الْعَتَقَةُ مَا بَيْنَ الذَّقَنِ وَطَرَفِ الشَّفَةِ السُّفْلَى ، كَانَ عَلَيْهَا شَعْرٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ . وقيل : هُوَ مَا يُثْبِتُ عَلَى الشَّفَةِ السُّفْلَى مِنَ الشَّعْرِ . وَالْعُتْنُونَ مِنَ اللَّحْيَةِ : مَا نَبَتَ عَلَى الذَّقَنِ وَتَحْتَهُ شُفْلًا ، وقيل : هُوَ كُلُّ مَا قُضِلَ مِنَ اللَّحْيَةِ بَعْدَ الْعَارِضَيْنِ . وقيل : هُوَ اللَّحْيَةُ كُلُّهَا . وَرَجُلٌ مُعَتَّنٌ : ضَحْمُ الْعُتْنُونَ .

كُرَاعٌ : الْفَخْصَةُ : النُّقْطَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي الذَّقَنِ وَالْخَدَّيْنِ .

ثابت : وفيهَا اللَّهْزِمَتَانِ ، وَهُمَا مُجْتَمَعُ اللَّحْمِ بَيْنَ الْمَاضِغِ وَالْأُذُنِ مِنَ اللَّحْيِ ، وَالْمَاضِغَانِ : مَا يُمَضَّغُ عَلَيْهِمَا مِنَ الْأَضْرَاسِ . وأنشد :

وَاسْتَوَتْ لِهَزِمَتَيْمَا خَدَّيْهِمَا وَجَرَى الشَّفْ سَوَاءً فَاغْتَدَلُ^(٣)

(١) الجمهرة ، ص ١٠١٢ .

(٢) لذي الرمة ، ديوانه ، تحقيق عبد القدوس أبو صالح ، ص ٤٧٨ ، وثابت ، ص ١٩٢ .

(٣) للناطقة الجعدي ، ديوانه ، تحقيق د . واضح الصمد ، ص ١١٦ ، وعند ثابت ، ص ١٩٤ ، بلفظ « الشَّيْف » ، وهو تحريف .

ويقال للبير أو القرس المَوْسوم على ذلك المكان : ملهوز . وأنشد

مرث يراكب ملهوز فقال لها : ضربي الجميح ومسيه بتغذيب^(١)

وقيل : اللّهزمتان : مضيغتان في أصل الحنك . وقيل : هما مضيغتان عند منحنى اللّخين أسفل الأذنين ، وهما معظّم اللّخين . وقيل : هما ما تحت الأذنين من أعلى اللّخين والحدّين ؛ وقد لهزمته : أصبت لهزمته . أبو حاتم : القاندة : أصل الذقن واللّخي ، وقد تقدّم أنه اللّغنون .

أبو عبيد : الفنيك : طرف اللّخين عند العنقفة ، ولم يعرف الإفنيك . وكان قد تقدم أن الإفنيكان : العنقبتان . أبو عبيدة : الفنيكان من كل ذي لخين : الطرفان اللذان يتحركان من الماضغ عند الصّدغين . وقيل : هما من بين العنقفة وشمالها .

أبو حاتم : الفشحتان : ما لا سحر عليه من جانبي العنقفة .

ابن دريد : الحرقفة : طرف اللّخي^(٢) . أبو عبيدة : حنو اللّخي : ما حني عليه .
وقيل الحنو : كل شيء فيه اغوجاج ، والجمع : أحناء ، وحنني .

أبو عبيدة : الشجر : ما بين اللّخين . ابن دريد : هو طرف اللّخين . وقيل : هو الذقن بعينه حيث اشتجر طرفا اللّخين من أسفل . وقد تقدّم أنه الصّامغ ، وأنه مؤخر الفم ومخرجه ، والجمع أشجّار وشجور . قال أبو علي : اشتجر الرجل : وضع يده على شجره^(٣) من حزن أو فكرة ، وأنشد :

(١) للجميح الأمدي ، المفضليات ، تحقيق أحمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، ق ٤ ب ٢ .

(٢) عبارة الجمهرة (ص ١١٤١) : « والحرقفة : طرف الحنجة ، والجمع : حراقف . ويقال للمريض إذا طالت ضيقته : ذيرت حراقفه » .

(٣) عبارة المحكم (١٧٣/٧) : « تحت شجره » ، وكذا اللسان .

نام الخليلي وبث الليلَ مَسْتَجِرًا كأن عَيْتِي فيها الصابُ مَذْبُوحٌ^(١) .
أبو عبيد : العارض . ما بين الثَّايَا والأَصْرَاسِ ، ومنه قيل للمرأة : مَضْقُولٌ
عَوَارِضُهَا .

صاحب العين : العارضان : شِقَا القَم . وقيل : جانبا اللحية ، وهو ما يثبت من
الشعر في الحدين على عوارض الأَسْنَانِ . وأنشد :

لا ثَوَاتِيكَ إِن صَحَوْتُ وَإِن أَجَدَ هَذَا فِي الْعَارِضِينَ مِثْلَكَ الْقَيْيَرُ^(٢)
وقيل : العوارض ما ولي الشَّدَقَاتِ مِنَ الْأَسْنَانِ . وقيل : بل هي أَرْبَعُ أَسْنَانٍ تلي
الأنياب ، ثم الأَصْرَاسِ تلي العوارض . وقيل : هي ثمانية في كل شِقٍّ ، أربعة فوق ،
وأربعة أسفل . وقيل : هو الحَدُّ .

أبو عبيدة : الذَّابِحُ شَعْرٌ يَنْبُتُ بَيْنَ النَّصِيلِ وَالْمَذْبَحِ .
ثابت : وفي اللَّحْيَيْنِ الذَّوْطُ : وهو قَصْرُ الذَّقَنِ ونَقْصٌ فِيهِ . ورجل أَذْوَطٌ ، وامرأة
ذَوْطَاءٌ ؛ وقد ذَوِطَ ذَوْطًا .

وفي اللَّحْيِ : السَّجْحُ : وهو طُولُهُ وَسَبَاطَتُهُ . ورجل أَسْجَحُ اللَّحْيِ وامرأة
سَجْحَاءٌ . وكذلك الفَرْسُ والبَعِيرُ . وأنشد :

لَهَا أُذُنٌ حَشْرٌ وَذِفْرَى أَسِيلَةٌ وَخَدٌّ كِمِرَاةٍ الْعَرَبِيَّةِ أَسْجَحُ^(٣)

(١) لأبي ذؤيب الهذلي ، أشعار الهذليين ، ص ١٢٠ .

(٢) لعدي بن زيد ، ديوانه ، تحقيق محمد جبار المعين ، ص ٦٥ ، ق ١٦ ب ٥ ، والمحكم ١/٢٤٧ .

(٣) لذي الرمة ، ديوانه ، ص ١٢١٧ .

ومن اللَّحْي الأَكْزَم . وهو القَصِيرُ الكَثْرُ .

ابن دريد : لَحْيٌ سَلَجَم : شديد وافز . ورَأْسٌ سَلَجَمٌ : طويل اللَّحْيَيْنِ .^(١)

صاحب العين : العَكَبُ : غِلْظٌ في اللَّحْي . وأَمَةٌ عَكْبَاءُ : جَافِيَةٌ غَلِيظَةٌ ، منه^(٢) .
وقد تقدّم أنه الغِلْظُ في الشَّفَةِ .

أبو زيد : لَحْيٌ أَلَحَج : مُعَوَّجٌ ؛ وقد لَحَجَ لَحْجاً . أبو عبيدة : اللَّخَا . اغْوِجَاجٌ في اللَّحْي . وقد تقدم أَنَّهُ مِثْلٌ في أَحَدِ شِقَيِ الفَمِ .

(العُنُقُ وما اتَّصلَ بِهَا مِنَ الْمُتَكَبِّينَ وَغَيْرِهِمَا)^(٣)

صاحب العين : العُنُقُ وَصَلَةٌ مَا بَيْنَ الرَّأْسِ وَالْجَسَدِ . قال أبو علي : وكلّ ما تقدم من شيءٍ عُنُقٌ ، يقال : عُنُقُ الجبل ، والأَكَمَةُ حَتَّى لَانْهَمَ ليقولون : عُنُقُ الشَّاءِ وَعُنُقُ الصَّيْفِ . ابن دريد : من قال العُنُقُ ذَكَرَ . ومن قال : العُنُقُ أَثَثَ . والجمع : أعناق .
ثابت : العُنُقُ : التَّلِيلُ ، وأنشد :

تَشُقُّ الأَرْضَ شَائِلَةً الذَّنَابِي كَأَنَّ تَلِيلَهَا جِذْعٌ سَحُوقٌ^(٤)

والجمع : أَيْلَةٌ . أبو عبيد : تُلُلٌ وتَلَاتِلٌ . ثابت : وهو الحنيد . قال أبو علي : هو عند سيبويه : فُعْلٌ ، وعند أبي الحسن : فُعْلٌ . قال : وهو عنده : فُعْلٌ ، على التجويز لا على الإلزام . يعني أَنَّهُ يجوز أن يكون فُعْلاً ، وفُعْلاً ، وكِلَاهُمَا يُجمع على : أجياد . سيبويه :

(١) لم أجد العبارة في الجمهرة ، والذي فيه (ص ١١٣٨) : « سَلَجَم : طويل ، والجمع : سلاجم » .

(٢) العين ٢٠٦ / ١ .

(٣) هنا سقط من ابن سيده فصل عن اللحية ، هو عند ثابت ، ص ١٩٧ - ٢٠٠ .

(٤) للمفضل النكري ، الأصمعيات ، تحقيق عبد السلام هارون ، ق ٦٩ ب ٣٦ ، وثابت ، ص ٢٠٠ .

وَجُيُود^(١) . أبو حاتم : الجيد : مُقَلَّدُ الْعُنُق . وقيل : مُقَدِّمُهُ .

ثابت : وهو الهادي ، والكرد . ويقال : إن الكرد أصل العُنُق ، وأنشد :

وَكُنَّا إِذَا الْقَيْسِيُّ نَبَّ عَثُودُهُ
صَرَيْنَاهُ فَوْقَ الْأُنْتَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ^(٢)
الْأُنْتَيْنِ : الْأُذُنَانِ .

الليحاني : العِجَانُ : العُنُق ، يَمَانِيَّة ، قال شاعرهم يرثي أمه ، وأكلها الذئب :

فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ نَضْفٍ عِجَانِهَا
وَشَتْرَةٌ مِنْهَا وَإِحْدَى السَّبَائِبِ^(٣)

صاحب العين : السُّطَاع : العُنُق ، على التشبيه بسطاع الحياء ؛ وهو العمود الذي
في وَسْطِهِ . وَالْعَطَلُ : العُنُق . ثعلب : وهو : الشَّرَاع ، وَالشُّجْعَمُ^(٤) .

صاحب العين : الحُرَّة : العُنُق ، وفي الحديث « أَخَذَ بِحُرَّتِهِ » . وَأَمَّا الْحُرَّةُ : مُجَزَّةُ
السَّرَاوِيل ، وَالْعُنُقُ شَبِيهَ^(٥) به . وقال : صَفَحْنَا الْعُنُقَ وَصَفَحْنَاهُ : جَانِبَاهُ . أبو عبيدة :
الإقْلِيد : العُنُق ، والجمع : أَقْلَاد .

عليّ : ليس بِجَمْعٍ « إقْلِيد » إِلَّا عَلَى تَوْهَمِ حَذْفِ الزَّائِد ، فَإِذَا تَوَهَّمَتْ حَذْفَ
الزَّائِدِ صُعُبَتْهُ عَلَى أَيِّ صِبْغَةٍ شِئَتْ صَاغَتْ فِي جَمْعِهِ « أَقْلَال » ، أَوْ يَكُونُ جَمْعًا نَادِرًا .

(١) كتاب سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ٥٩٢ / ٣ .

(٢) للفرزدق ، ديوانه ، إيليا حاوي ٢٠٨ / ١ .

(٣) في المحكم ٢٠٠ / ١ ، دون نسبة برواية ، « إحدى الدَّوَابِّ » .

(٤) لم أجد (الشُّجْعَم) في المحكم ولا في اللسان ، وهو في القاموس ، ص ١٤٥٤ .

(٥) كذا في الأصل ، وفي العين (١٧/٣) : « وفي الحديث : « أَخَذَ بِحُرَّتِهِ » ؛ يقال : أَخَذَ بَعُنْقِهِ ،

وهو من السراويل حُرَّةٌ وَحِجْزَةٌ ، وَالْعُنُقُ عِنْدِي تَشْبِيهِ بِهِ » .

أبو حاتم: الرَّقَبَةُ: العُنُق. وقيل: أعلاها، والجمع: رَقَبٌ وَرِقَابٌ. ابن دريد: رَقَبَتُهُ: طرحُ الجبلِ في رَقَبَتِهِ. وأَعْتَقَ رَقَبَةً؛ أي نَسَمَةً. الحرَّ مازي: المَجْدَافُ: العُنُق، على التشبيه بمجداف السفينة.

ثابت: وفي العُنُق الصُّلَيْفَانِ: وهما ناحيتاه من عن يمين وشمال. وأنشد:

* وفي صليفي عُنُقِي لَأَمِ الْفَقْرُ^(١)

وقيل: هما ما بين اللَّيْتِ والقَصْرَةِ^(٢).

وفيه اللَّيْتَانِ: وهما مجرى القُرْطِ من العنق. وأنشد:

كَأَنَّ كُحَيْلاً مُعْقِداً أَوْ عَنِيقَةً عَلَى رَجْعِ ذِفْرَاهَا مِنَ اللَّيْتِ وَاكْفُ^(٣)

وقيل: اللَّيْتَانِ: موضع المَحْجَمَتَيْنِ. أبو عبيدة: والجمع: أَلْيَات.

ثابت: وفيه السَّالِفَتَانِ: وهما ناحيتا مُقَدِّمِ العُنُقِ من لَدُنْ مُعَلِّي القُرْطِ إلى الحَاقِنَةِ. أبو حاتم: السُّوَالِفُ بِالطَّلِيِّ.

ثابت: وفيه اللَّيْدِيدَانِ: وهما صَفْحَتَا العُنُقِ. أبو عبيدة: هُما مَضِيعَتَاهُ، ومنه لَدِيدُ الوادي: جانِبَاهُ. وجمعه أَلْدَّةٌ. ومنه قيل: لِلْإِنْسَانِ: يَتَلَدَّدُ، أي يَتَلَقَّفُ يَمِيناً وَشِمَالاً. صاحب العين: غَرَضُ العُنُقِ: صَفْحَتَاهُ. وكذلك: عِلَاطَاهُ^(٤).

(١) لجنبدل بن المنثي، كما عند ثابت، ص ٢٠١، والأصمعي، ص ١٩٩.

(٢) عبارة المحكم (٢١٧/٨): «ما بين اللَّيْتِ والقَصْرَةِ».

(٣) لأوس بن حجر، ديوانه، تحقيق محمد يوسف نجم، ص ٦٧، وثابت، ص ٢٠١.

(٤) في المحكم (٣٣٩/١): «العلاط: صفحة العنق من كل شيء». قال أبو علي: العلاط يكون في العنق غرضاً، وربما كان خطأ، وربما كان خطوئ، وربما كان خطأ في كل جانب، والجمع أغلطة وغلط.

أبو عبيدة : المَخْدَشُ : مَقْطَعُ العُنُقِ مِنَ الإنسان ، والحُفُّ ، والحافِر .
 ثابت : وفيه الغُرْثَانِ : وهما موضع مِخْجَمَةِ الأَخْذِ . يقال للإنسان إذا ضَمَرَ
 ذلك منه : إنه لَمَتَّقُوفُ الغُرْثَيْنِ . وأنشد :
 وعبدٌ يَعْرِوثُ اسْتَنْزَلَتْهُ رِمَاحُنَا قد اخْتَرَّ غُرْثَيْهِ الحَسَامَ المَذْكُورَ^(١)
 وفيه العِلْبَاوَانِ : وهما العَصَبَتَانِ الصُّفْرَاوَانِ الْمُتَعَدَّتَانِ فِي طَوْلِ العُنُقِ إِلَى الكَاهِلِ
 يَتَنَهُمَا التُّقْرَةُ . وأنشد :

• يَمُرُّ فِي الحَلْقِ عَلَى عِلْبَائِهِ^(٢) •

أبو زيد : غَلِبَ الرَّجُلُ : انْخَطَّ عِلْبَاوَاهُ كِبَرًا . وَعَلَيْتُ العبدَ : تَقَبُّتُ عِلْبَاءَهُ ،
 وَجَعَلْتُ فِيهِ خَيْطًا . أبو عبيدة : الواهِنَتَانِ : أَطْرَافُ العِلْبَاوَيْنِ فِي قَأْسِ القَفَا . وقيل :
 هما ضِلْعَانِ فِي أَصْلِ العُنُقِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَاهِنَةٌ .
 صاحب العين : القَفَا وَرَاءُ العُنُقِ . أنثى^(٣) . الأصمعي : الجمع : أَقْفٍ ، وَأَقْفَاءُ ،
 وَفُفِيٍّ . ابن دريد : وَفُفَيْنِ^(٤) .

عليّ : وحكى ابنُ جنِي : فِي « القفا » المَذْفِي كتابه الموسوم بـ « المُغْرِب »^(٥) .
 وقالوا : هو قَفَا الأَكْمَةِ ، وَبَقَاها : أَي بَطَّهَرها ، عَلَى المَثَلِ . والقَفِي : القَفَا . وَتَقَفَيْتُهُ

(١) لذي الرمة ، ديوانه ، ص ٦٤٨ وثابت ، ص ٢٠٢ .

(٢) عند ثابت ، ص ٢٠٢ دون نسبة .

(٣) في المحكم (٣٥٤/٦) : وقال اللحياني : القفا ، يذكر ويؤنث

(٤) الجمهرة ، ص ١٣١٠ ، وزاد في المحكم (٣٥٤/٦) : « وَفُفَيْنِ ، نادرة لا يوجبها القياس » .

(٥) يقصد كتابه « المغرب في شرح القوافي » ، وهو تفسير قوافي أبي الحسن الأخفش ، ورد ذكره
 في الخصائص ٨٤ / ١ .

بالعصا ، واستتقيته : صرّبت بها قفاه . أبو عبيد : القاف : القفا . وهو القفن . وعليه يحمل شاة قفينته^(١) ، وليس على ما ذهب إليه أبو عبيد : من أنها لغة في القفا إنما عرّه ، قول الشاعر :

• وموضع الآذان والقفن^(٢) •

إنما أراد الشاعر « القفا » ، فوقف على إنشاد من أنشد : « والعتابين »^(٣) ، وشدد على حدّ قوله : « من أطيب القطن »^(٤) ، ثم أجرى الرّضل مجرى الوقف . ابن دريد : الكوهاء : نقرة القفا ، هذلية . وقيل : هو الوجه والرأس بأشبهه^(٥) . ثابت : في العنق الدّائي : وهو فقارها . الواحد : دأية ، ويجمع : دئي . كقيسي . وأنشد :

• قد عَضَّ مِنْهَا الظِّلْفُ الدَّيِّمًا •

(١) أي : « مذبوحة من قفاها . وقيل : هي التي أين رأسها من أي جهة ذبحت » .
(٢) في اللسان (قفن) ، برواية :

• وموضع الإزلة والقفن •

وقبله :

• أحبّ منك موضع الوشحن •

(٣) يقصد بيت جرير ، ديوانه ، ص ٨١٣ ، وصدر البيت هو :

هاقلي اللوم عاذل والعتابه

(٤) جزء من رجز لقارب بن سالم المزني ، (ويقال : دقلب بن قريع) :

كأن مجرى ذنمها المنتن قطنة من أجود القطن

انظر المحكم ١٧٣/٦ ، واللسان (قطن) .

(٥) في الجمهرة ، ص ٨٠١ ، وبعبارة : « هكذا يقول الأصمعي ، ولم أسمع في شعرهم » .

• عَصَّ الثُّقَافِ الحُرُوصَ الحَطَّاءَ^(١) •

وفيه طَبَقُهُ : وهو ما بين الفقار ، كُلُّ واحدة طَبَقَةٌ ، وأنشد :

نَوَاشِيزُ أَطْبَاقُ أَغْنَايَها وَضُمُّها قَايِلَاتٌ قُفُولا^(٢)

وفيه الثُّخَاع : وهو الحَيْطُ الأبيض الذي يجري في الفقار حَتَّى يَشْقِيَ الدِّمَاغَ .
ابن السكيت : وهو الثُّخَاع والثُّخَاع ، وقد تُخَجُّ الرجل والدَّابَّةُ : قُطِعَ ذَلِكَ مِنْهُمَا .

صاحب العين : الحَرَكُ : مُنْتَهَى العُنُقِ عِنْدَ المَفْصِلِ من الرأس . والحَرَكُ : مَقْطَعُ العُنُقِ . والحارِكُ : أعلى الكاهل^(٣) ؛ وقد حَزَكَهُ أَخْرَكَهُ حَزَكًا : ضَرَبَتْ حَارَكُهُ .

ثابت : وفيه القَصْرَةُ : وهو أَضَلُّ العُنُقِ وَمَعْرِزُهُ في الكاهل .

ابن السكيت : والجمع قَصَرٌ .

وفيه : الوَرِيدَانِ : وهما عِرْقَانِ تَرْغُمُ العرب أَنَّهُمَا من الوَتِينَ ، وأنشد :

وَأَمَّا قَوْلُكَ : الحُلَفَاءُ مِنَّا فَهُم مَنَعُوا وَرِيدَكَ من وِدَاجٍ^(٤)

وفيه الأَوْدَاجُ ، واحدها وَدَجٌ ، وهي الغُرُوقُ التي يَقْطَعُهَا الذَّابِحُ ، وأنشد :

(١) لحميد الأرقط ، في «خلق الإنسان» ، للأصمعي ، ص ١٩٨ ، وثابت ، ص ٢٠٣ ، واللسان (دأى) .

(٢) لزهير بن أبي سلمى ، ديوانه ، دار الكتب ، ص ١٩٦ ، وثابت ، ص ٢٠٣ .

(٣) إلى هنا في المحكم ٢٧/٣ ، وقد ضبط محقق هذا الجزء من المحكم كلمة «الحرك» الثانية بضبط الأولى ، برغم اختلاف ضبطهما في أصول المحكم المخطوطة ، والتي توافق ما في المخصص هنا ، فليحرر ما في المحكم .

(٤) لعبد الرحمن بن حسان ، كما في ثابت ، ص ٢٠٤ .

إذا مُكِّثَ خَوَائِمُهَا وَقُضِّتْ بِقَالَ لَهَا دَمُ الْوَدَجِ الذَّبِيحِ^(١)
أبو زيد : الأَوْدَاجُ : ما انحاط بالخلقي من العروق . أبو عبيدة : هي عروق في
أصول الأذنَيْنِ يَخْرُجُ مِنْهَا الدَّمُ . وقيل : الودجان : عِزْقَانِ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى الشَّعْرِ ؛
وقد وَدَجَتْهُ وَدَجًا وَوَدَاجًا ، وودجته : قطعت وَدَجَهُ^(٢) . ابن دريد : الخُلُ : عِزْقُ فِي
الْعُنُقِ^(٣) .

ثابت : والطلبي : الأغناق ، الواحدة : طَلْبِيَّةٌ . وقيل : الطلبي : أصول الأعناق .
وقيل : هو ما عَرُضَ مِنْ أَسْفَلِ الْخُسُشَاءِ . كُرَاع : الطَّلُوءُ لغة في الطلبي . قال
سيبويه : قال أبو الخطاب : الواحدة : طَلَاةٌ^(٤) . قال أبو علي : لا يُظَيَّرُ لَهَا إِلَّا خِرْفَانُ
قَالُوا : حِكَاةٌ وَحَكَّى : وهي نحو الوزغة . ومُهَاءٌ وَمُهَى : وهو ماء الفحل في رحم
الناقة - فَلَبَّوْا عَيْتَهُ إِلَى مُؤْضِعِ لَامِهِ .

وفيه الأخدعان . وهما الودجان . وقيل : عِرْقَانِ خَفِيَّانِ فِي مُؤْضِعِ الْحِجَامَةِ ،
وَرُبَّمَا اغْتَرَاهُ الْوَجَعُ عِنْدَ الْكِبَرِ فِيهِمَا . ويُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا امْتَنَعَ وَأَتَى : إِنَّهُ لَشَدِيدُ
الْأَخْدَعِ . وَإِذَا لَانَ وَاسْتَرَخَى : قَدْ لَانَ أَخْدَعُهُ . وقال : خَدَعْتُهُ أَخْدَعُهُ خَدْعًا :
أَصْبَحْتُ أَخْدَعَهُ^(٥) . وقيل : إِنَّ الْأَخْدَعَيْنِ سُمِّيَا بِذَلِكَ لَخَفَائِهِمَا ، وَرُبَّمَا وَضِعَ
الْحَاجِمُ عَلَيْهِمَا الْمِشْرَطَ ، فَتَبَيَّرَفَ صَاحِبَتَهَا .

(١) لأبي ذؤيب الهذلي ، أشعار الهذليين ، ص ١٧٢ ، وثابت ، ص ٢٠٤ .

(٢) المحكم ٧ / ٣٧١ .

(٣) الجمهرة ، ص ١٠٧ .

(٤) كتاب سيبويه ٣ / ٥٨٥ .

(٥) في المحكم (٧٢/١) : « خَدَعَهُ يَخْدَعُهُ : قَطَعَ أَخْدَعِيهِ » ، وزاد في اللسان : « وهو مخدوع » .

(ومن أعراض العنق)

ثابت : في العُنُق : العُنُقُ ، والجَيْدُ ، والقَوْدُ ، والتَّلَع ، والرَّقَبُ ، والغَلَبُ ، والبتع ، والهَنْعُ ، والوَقْصُ ، [والْقَصْر]^(١) ، والصَّعْرُ ، والقَدْرُ ، والدَّنْرُ ، والخصْصُ .

فالعُنُقُ : طول العُنُق مع الغِلْظ^(٢) ، رجل أَعْنَقَ ، وامرأة عَنَقَاءُ ، وأنشد :

• كَأَنَّهُ حَوْلَ الثَّلِيلِ الْأَعْنَقِي^(٣) •

الأصمعي : رجل مُعْنِقٌ ، وامرأة مُعْنِقَةٌ ، كذلك والاعْنِتَانُ ، والْعِنَاقُ ، والمُعَانَقَةُ : إِذْنَاءُ الْعُنُقِي مِنَ الْعُنُقِي ؛ وقد اعْتَنَقَهُ وَتَعَنَّقَهُ ، وعَانَقَهُ . وقيل : المُعَانَقَةُ فِي الْمَوَدَّةِ ، والاعْنِتَانُ فِي الْحَرْبِ ، قال :

نَطَعْتُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطْعَمُوا ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا^(٤)
وقد يجوز « الأفعال » في موضع « المفاعلة » ، فإذا خَصَصْتُ بِالْفِعْلِ وَاحِدًا دُونَ
آخَرَ ، لَمْ تُقَلْ إِلَّا عَانَقَهُ فِي الْحَالَيْنِ .

ثابت : والجَيْدُ : طُولُ الْعُنُقِي ، رجل أَجِيدٌ ، وامرأة جَيِّدَاءُ ، وَجَيِّدَانَةٌ^(٥) ؛ قد
جَيِّدَت جَيِّدًا ، وأنشد :

(١) أضفت هذا الحرف من ثابت ؛ لأنه سوف يفسره بعد ذلك ، إذ وردت هذه الأحرف مجتمعة في « خلق الإنسان » لثابت ، (ص ٢٠٥) ، ثم فسرهما بعد ذلك .

(٢) عبارة ثابت : « وإذا طال العُنُق مع غِلْظ ، أو غير غِلْظ ... » ، ص ٢٠٥ .

(٣) لرؤبة ، كما في ثابت ، ص ٢١٠ ، و« خلق الإنسان » للأصمعي ، ص ٢٠٢ ، وقد أدخل به ديوانه .

(٤) لزهير ، ديوانه ، ص ٥٤ .

(٥) ليست عند ثابت .

خَوَزَاءُ جَيِّدَاءُ يُسْتَضَاءُ بِهَا كَانَهَا عُرُوْدُ بَانَةِ قَصِيفُ^(١)
والقَوْدُ : طُولُ العُنُقِ وانِحْدَارُهَا ، ولا تكون مُنْتَصِبَةً . رجلُ أَقُوْد ، وامْرَأَةٌ
قَوْدَاءُ ، وأنشد :

فَإِنَّ الْكَرِيمَ مَنْ تَلَفَّتْ حَوَلَهُ وَإِنَّ اللَّيْمَ دَائِمَ الطَّرْفِ أَقُوْدُ^(٢)
والأقود : الطويلُ العنق . والظَّهْرُ من النَّاسِ والدُّوَابِ ؛ وقد قَوِدَ قَوْدًا .
ثابت : والتَّلَغُ : إشرافُ العُنُقِ وانتصابُهَا . رجلُ أَتْلَعُ ، وامْرَأَةٌ تَلْعَاءُ ، وأنشد :
وَأَتْلَعُ نَهَاضٌ إِذَا صَعِدَتْ بِهِ كَسْكَانٌ بُوصِيٍّ بِدَجَلَةٍ مُضْعِدِ^(٣)
أبرحاهم : هو طوله وانتصابه ، وغِلِظُ أصله ، وجدَلُ أَعْلَاهُ .

ثابت : والرَّقَبُ : عِظْمُ الرِّقَبَةِ وطُولُهَا . وهو أَرْقَبُ . والأُنْثَى : رَقَبَاءُ . سيبويه :
الرَّقَبَانِي : الغليظُ الرِّقَبَةِ ، وهو من نادر مَعْدُولِ النِّسَبِ^(٤) . وإن سَمَّيْتُ بِهِ ثم
أَضَفْتُ إِلَيْهِ ، فَعَلَى القِيَّاسِ كما تقدم في : جُبَّةٌ وَلَحَبَةٌ .

ثابت : والغَلَبُ : غِلِظُ العُنُقِ ، ورجلُ أَغْلَبُ ، وامْرَأَةٌ غَلْبَاءُ ، وأنشد :
ما زِلْتُ يَوْمَ الْبَيْتِ الْوَرِي ضَلَبِي وَالرَّاسَ حَتَّى صِرْتُ مِثْلَ الْأَغْلَبِ^(٥)

(١) نقيس بن الخطيم ، ديوانه ، تحقيق ناصر الدين الأسد ، ص ٥٧ ، وثابت ، ص ٢٠٥ .

(٢) لحاتم الطائي ، ديوانه ، تحقيق عادل سليمان ، ص ٢٥٠ ، باختلاف في الرواية ، وثابت ، ص ٢٠٦ .

(٣) لطرفة ، ديوانه ، تحقيق علي الجندي ، ص ١٧ ، وثابت ، ص ٢٠٦ .

(٤) انظر الكتاب ٣ / ٣٨٠ .

(٥) نسبته ثابت للعجاج ، ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، نقلاً عن الأصمعي في كتابه «خلق الإنسان» ، ص ٢٠٢ ، ولكنني لم أجده في ديوان العجاج .

سيبويه : قالوا : أَغْلَبَ ، فجاءوا به على « أَفْعَلَ » ، كما جاءوا على « أَفْعَلَ » ما يكرهون^(١) . أبو حاتم : الغَلَبُ : قَصَرَ مع غَلَطَ ، وقيل : مع مَثَل . قال : قال الأصمعي : لا أذري لعل ذلك مع ذاء . وحكى صاحب العين وغيره : عِزَّةٌ غَلَبَاءُ ، وهو على المَثَل . قال ثعلب : ومنه الغَلَبُ في الشَّجَرِ والغُشْبِ ؛ وقد غَلِبَ غَلْبًا ، واغْلُزَلِبَ ، وأسَدَ أَغْلَبَ ، منه^(٢) .

ابن دريد : الأَجْوَقُ : الأَغْلَبُ^(٣) .

ثابت : والْبَتْعُ : شِدَّةُ العُنُقِ ، وعُنُقٌ يَتَعُ ، وأنشد :

كُلُّ عِلَاقَةٍ بَتِيعٌ تَلِيلُهَا يَسْقُطُ مِنْ مِرَاجِحِهَا سَلِيلُهَا^(٤)

ابن دريد : رجل أَبْتَعُ ، وامرأةُ بَتْعَاءُ ، وكذلك هو من غير الإنسان^(٥) .

ثابت : والهَنْعُ تَطَائُرٌ فِي العُنُقِ مِنْ خِلْقَةٍ . ورجل أَهْنَعُ ، وامرأةٌ هَنْعَاءُ ، وأنشد :

وَقَدَمْتُ تَمْخُونَةَ غَيْرِ هُنْعٍ يَنْشُرُ مَاءَ الْحَوْضِ نَوْشًا وَالْكَرْعَ^(٦)

قوله : « تَمْخُونَةُ » : عنق طويلة . وقوله : « هُنْع » : أراد « هُنْع » ، فاضطر .

والوَقَصُ : دَنُو الرَأْسِ مِنَ الصُّدْرِ . رجل أَوْقَصَ ، وامرأةٌ وَقَصَاءُ ؛ وقد وَقَصَ

(١) الكتاب ٢٧/٤ .

(٢) المحكم (٣١٣/٥) وبعده : « وَغُلِبَ : غَلِظَ الرِّقَّةُ » . وزاد ثابت : « وَإِذَا تَفَتَّ الْأَغْلَبُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَلْتَفِتَ إِلَّا بِعُنُقِهِ كُلِّهِ » ، ص ٢٠٧ .

(٣) عبارة الجمهرة ، (ص ٤٩٠) : « الغَلِظُ العُنُقُ ، والأَنْثَى جِوْقَاءُ » .

(٤) عند ثابت ، ص ٢٠٧ ، والأصمعي ، ص ٢٠٢ ، والجمهرة ، ص ٢٥٤ دون نسبة .

(٥) الجمهرة ، ص ٢٥٤ .

(٦) الحُكَيْمُ بِنِ مُيَّةِ الرُّبَيْعِيِّ ، كما عند ثابت ، ص ٢٠٧ .

وَقَصّاً ، وَأَنشَد :

أَذْمُهُ صِيَاغَةٌ وَأَزْدُلُهُ أَزْوَصُ يُخْزِي الْأَقْرَبِينَ عَطْلُهُ^(١)
وَالصَّعْرُ : مَيْلٌ فِي الْغُنْفِ فِي أَحَدِ الشَّقَّيْنِ ، وَيَكُونُ فِي الْوَجْهِ أَيْضاً إِذَا مَالَ فِي أَحَدِ
شِقَّتَيْهِ . رَجُلٌ أَصْعَرُ ، وَامْرَأَةٌ صَعْرَاءُ ، وَأَنشَد :
أُمٌّ مِنْ لِحْظِمٍ مُضْجَعِينَ قَيْسِيَّتُهُمْ صَغِيرٌ تُخْذُوهُمْ عِظَامُ الْمَفْخَرِ^(٢) .

* * *

وإلى هنا تنتهي الأوراق الساقطة التي عثرت عليها من
الجزء الأول ، ويجيء بعدها في المطبوعة (١٥٨/١)
« وَيُقَالُ فِي مَثَلٍ : « لِأَقْيَمَنَّ صَعْرَكَ » أَي مِيلَكَ » .

(١) لرؤية ، ديوانه ، تحقيق وليم بن الورد ، ص ٣٤-٣٥ ، وعند ثابت ص ٢٠٨ ، وورد عند ثابت
« غيطله » ، وهو تحريف .

(٢) للحطيفة ، ديوانه ، تحقيق د . نعمان محمد أمين ، ص ٦٢ ، وثابت ، ص ٢٠٨ .

ثانياً: الأوراق الساقطة من الجزء الثاني، صفحة ٢٣ بعد السطر الأول، بعد قوله: « ثابت: والإخليل: مخرج اللبن منه ».

أبو عبيدة^(١): الصُرَّة: أسفل الثدي، وقد تقدم أنها أسفل الإبهام. والعصبتان اللتان تحت الثديين، يقال لهما: الرُعْثَاوَانِ، الواحدة: رُعْثَاءٌ، تمدود. وقيل: الرُعْثَاوَان: مغرز الثديين إلى الإبط. ابن الأعرابي: وقد أزعته: طعته: هنالك، وأنشد:

وكان أبو حسان صخر أصابها وأزعها بالرمح حتى أقربت^(٢)

أبو عبيدة: الدائيات: غراضيف الصدر. وقد تقدم ما هي من العنق والظهر.

ثابت: وفيه البادرتان: وهما فوق الرُعْثَاوَيْنِ، وأسفل من الثديوة.

وفيه الضبتان: وهما ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه. والإبط: هو العطف، يقال: فاح عطفه، وأنشد:

كانهم إذ فاحت العطوف مئسرة أنبها خريف^(٣)

« أنبها: أشرها وأبطرها. و« خريف: أخذ وقتي الغنم الذي تهيج وتغليظ فيه.

ويقال: سجن عطفه: إذا ظهرت رائحته، وأنشد:

(١) تكملة لباب: « الصدر وما احترم عليه » الذي بدأ في المطبوعة ١٩/٢.

(٢) للنساء، ديوانها، تحقيق إبراهيم عوضين، ص ١٢٣، رواية: « ... سمالها » قدوتها بالخليل ... ».

(٣) عند ثابت، ص ٢٥٠، والمخصص ١٦٠/١، والمحكم ١٣٢/٧، واللسان (سجس)، وفي جميعها بدون نسبة، وكلمة « أنبها » وردت مصحفة عند ثابت، واللسان (سجس)، فصارت « أنبها ».

يَا لَيْتَنِي بِالْخُودِ قَدْ تَمَرَّسَا وَشَمَّ عَطْفَنِي إِذَا مَا سَجَّسَا^(١)

يعني ابنته ؛ يقول : يَا لَيْتَنِي قَدْ صَارَ رَجُلًا .

وَالْفَرِيضَةُ : مَضِيعَةٌ بَيْنَ الثَّدْيِ وَمَوْجِعِ الْكَتِفِ . وَهُمَا فَرِيضَتَانِ إِذَا فَرَعَ الرَّجُلُ
أَوِ الدَّابَّةُ أَرْعَدَتَا مِنْهُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهَا فِي الْكَتِفِ . ابْنُ دُرَيْدٍ : مَقَاهِرُ الْإِنْسَانِ وَبَادِلُهُ :
لَحْمُ صَدْرِهِ^(٢) . وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْبَادِلَ مَا بَيْنَ الْعُنُقِ إِلَى التَّرْقُوتِ .

أَبُو غُبَيْدَةَ : الرَّجْبُ : مَا بَيْنَ الصُّلْعِ وَالْقَصْرِ .

ثَابِتٌ : وَفِي الرِّهَابَةِ ؛ وَهُوَ الْعَظْمُ^(٣) الْمَشْرِفُ مِنَ الصَّدْرِ عَلَى الْبَطْنِ غُرْصُوفٌ
يَنْشَى ، وَأَنْشَدَ :

بَيْتًا كَذَلِكَ نَحْنُ جَالَتْ طَعْنَةُ نَجْلَاءَ بَيْنَ زَهَابَتِي وَتَرَائِبِي^(٤)

سَيَبْرِيهِ : وَهِيَ الرِّهَابَةُ ، وَالْجَمْعُ : رِهَابٌ . وَقِيلَ : الرِّهَابَةُ : لِسَانُ الصَّدْرِ .
وَالْبَوَانِي : أَضْلَاغُ الصَّدْرِ . وَالْمَشْرَبَةُ : الشَّعْرُ الْمُسْتَطِيلُ عَلَى الصَّدْرِ ، يَنْحَطُّ إِلَى
السُّرَّةِ^(٥) .

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَقِيقَ الْمَشْرَبَةِ »^(٦) ، وَأَنْشَدَ :

(١) أَيْضًا عِنْدَ ثَابِتٍ ، ص ٢٥٠ دُونَ نَسْبَةٍ .

(٢) الْجُمُهرَةُ ، ص ٧٨٩ .

(٣) عِنْدَ ثَابِتٍ ، ص ٢٥١ : « الْعَظْمُ » بِالتَّصْغِيرِ .

(٤) لَعَمْرُو بْنُ الْحَصِينِ الْعَنْبَرِي ، كَمَا فِي شِعْرِ الْخَوَارِجِ ، جَمْعٌ وَتَحْقِيقُ نَائِفٍ مَعْرُوفٌ ، ص : ١٨٧ ،

وَلَيْسَ لَعَمْرُو بْنُ الْحَسَنِ ، كَمَا نَسَبَهُ ثَابِتٌ ، ص ٢٥١ .

(٥) الْجُمُهرَةُ ، ص ٣٠٩ ، بَلْفُظٌ : « إِلَى الْعَانَةِ » .

(٦) وَرَدَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنْظَرَ

مُخْتَصَرَ الشِّمَالِ الْحَمْدِيَّةِ ، لِلتَّرْمِذِيِّ ، اخْتَصَرَهُ وَحَقَّقَهُ مُحَمَّدُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَلْبَانِيُّ ، مَكْتَبَةُ

الْمَعَارِفِ بِالرِّيَاضِ ، ص ١٩ .

الآن لَمَّا اَبْيَضُ مَسْرُوبَتِي وَعَضِبْتُ مِنْ نَائِي عَلَى جَنْمٍ^(١)

سيويه : الْمَسْرُوبَةُ ؛ ليس على المكان ، ولا المَصْدَرِ^(٢)

أبو عبيد : وَهِيَ الْمَسْرُوبَةُ ، فهذه على الفعل من قولهم : سَرِبَ يَسْرِبُ سُرُوباً :
إِذَا نَدَّ ، وَأَلْحَقُوا الْهَاءَ بِهِ ، كما ألحقوها في المَرْلَةِ .

ثابت : وَإِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَى الصَّدْرِ سَعَرٌ ، فَهُوَ أَحْصُ ، وَأَمْرَط .

ابن دُرَيْد : بَهْوُ الصَّدْرِ : فُوجَةٌ مَا بَيْنَ الثَّدْيَيْنِ وَالثَّخَرِ . وَقِيلَ : بَهْوُ الصَّدْرِ :
جَوْفُهُ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَالدَّوَابِّ . وَالْجَمْعُ : أَبْهَاءٌ ، وَبُهَيٌّ . ابْنُ جَنِي : الْبَهْوُ :
الصَّدْرُ . وَالْجَمْعُ : بُهُؤٌ .

(أَغْوَاضُ الصَّدْرِ)

صَاحِبُ الْعَيْنِ : الْأَصْدَرُ : الَّذِي أَشْرَقَتْ صُدْرَتُهُ . ابْنُ السَّكَيْتِ : رَجُلٌ مَصْدَرٌ :
شَدِيدُ الصَّدْرِ ، وَكَذَلِكَ الذَّنْبُ وَالْأَسَدُ .

ثابت : رَجُلٌ أَرْوَرُ : فِي صَدْرِهِ عَرُوجٌ . أَبُو عُبَيْدَةَ : الزُّورُ : إِشْرَافُ أَحَدِ جَانِبَيْهِ عَلَى
الْآخَرِ ؛ وَقَدْ زَوَّرَ زَوْرًا ، فَهُوَ أَرْوَرُ ، وَالْأُنْثَى زَوْرَاءُ . ثابت : يُقَالُ لِلْعُقَابِ وَالشَّاهِينِ وَكُلِّ
سَبْعٍ مِنَ الطَّيْرِ إِذَا أَكَلَ فَأَزْتَفَعَتْ حَوْصَلَتَهُ زَوْرٌ .

أَبُو زَيْد : الْجَنْفُ ؛ كَالزُّورِ ؛ وَقَدْ جَنَفَ جَنْفًا ، وَهُوَ أَجْنَفُ ، وَالْأُنْثَى جَنْفَاءُ . وَقَدْ
تَقَدَّمَ فِي الظَّهْرِ .

(١) للحارث بن ولة الذهلي ، كما في تهذيب اللغة للأزهري ٤١٧/٢ ، واللسان (سرب) ، وهو
عند ثابت ، ص ٢٥٣ دون نسبة .

(٢) كتاب سيويه ٩١/٤ .

ثابت : إنه « لَمْضُمُومُ الْعَائِقَيْنِ » : أي ضَيْقُ النَّحْرِ . و « الْمُسْلُكُ الصَّدْرِي » : ضَخْمُ جَنْبَاهُ وَدَقُّ صَدْرُهُ^(١) . ثَغْلُبُ : رَجُلٌ دَقَّ الصَّدْرَ وَرَجِيئُهُ : وَاسِعُهُ .

(الجنبان وما اختزَمَ بهما)

صاحب العين : الجنبُ ، والجانبُ ، والجنبَةُ : شِقُّ الْإِنْسَانِ وَغَيْرُهُ ، والجمع : جُنُوبٌ ، وَجَنَائِبُ .

قال علي^(٢) : الْقِيَاسُ أَنَّ الْجُنُوبَ جَمْعُ جَنْبٍ ، وَأَنَّ الْجَنَائِبَ جَمْعُ جَنِيَّةٍ ، نَادِرٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَقَدْ لُجِبَ الرَّجُلُ : شَكِيَ جَانِبَهُ . وَجَانِبَتُهُ مَجَانِبَةٌ وَجَنَابًا : صِرَتْ إِلَى جَنْبِهِ . ابن دريد : جَنِبْتُ الْقَرْسَ ، وَالْأَيْسَرَ ؛ أَجْنَبْتُهُ جَنْبًا ، فَهُوَ مَجْنُوبٌ ، وَجَنِيْبٌ : إِذَا قُدَّتْهُ إِلَى جَنْبِكَ . وَخِيلَ جَنَائِبُ . الْفَارَسِيُّ : وَجَنَّبَ .

قال علي : الْجَنْبُ اسْمٌ لِلْجَمِيعِ ؛ كَالْحَدَمِ ، وَالْقَرْبِ . ابن دريد : جُنَّابُ الرَّجُلِ : الَّذِي يَسِيرُ إِلَى جَنْبِهِ^(٣) .

صاحب العين : الْعِطْفُ : جَنْبُ الْإِنْسَانِ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرِكَهِ ، وَالْجَمْعُ : أَعْطَافٌ وَعِطَافٌ . وَكَذَلِكَ هُوَ مِنْ جَمِيعِ الدَّوَابِّ . وَقِيلَ : هِيَ دُونَ الْجَوَائِبِ . وَمَرَّ يَنْظُرُ فِي عِطْفِهِ ؛ إِذَا مَرَّ مُعْجَبًا . وَتَنَى عَنِّي عِطْفُهُ ؛ إِذَا أَعْرَضَ عَنْكَ . وَقِيلَ :

(١) سقط من ابن سيده صدر كلام ثابت ، الذي تم تفسيره بعد ذلك ، ونصه كما يلي : « ويقال للرجل : إنه لمضموم العائقين ، مُسْلَكُ الصَّدْرِ ، مَحْطُوطُ الْمَنَكَيْنِ » . وفسر : مَحْطُوطُ الْمَنَكَيْنِ ، بأنه « الَّذِي انْحَدَرَ عَاتِقَاهُ وَضَعْرَاهُ ، وَطَالَ عُنُقُهُ » ، ص ٢٥٢ .

(٢) يعني نفسه .

(٣) لفظ ابن دريد في الجمهرة : « وَالْجَنَابُ : الْقَرِينُ ، وَيُقَالُ : فَلَانٌ جُنَّابٌ فَلَانٌ ، أَيْ : إِلَى جَانِبِهِ » ، ص ٢٧١ .

أعطاف الإنسان : دُفوفُهُ وأَرْفَاعُهُ ، وأَوْزَاكُهُ ، قال :

لرُحْتُ أُمِّي لَيْسَ الْأَعْطَافُ مَا بَيْنِي مِنْ قَيْدٍ وَمِنْ أَرْسَافٍ^(١)
ومرّ ثاني عِطْفِيهِ ؛ أي رَجِيئِي الْبَالِ . وقد تقدّم أَنَّ الْعِطْفَ الْمُنْكِبُ . والعَنْدُ :
الْجَنْبُ^(٢) .

ثابت : في الجنين أَرْبَعٌ وَعُشْرُونَ ضِلْعاً . ابن السكيت : ضِلْعٌ وَضِلْعٌ . وهي
أُنثَى ، والجمعُ : أَضْلَاعٌ ، وَأَضْلَعٌ ، وَأَضَالِعُ جَمْعُ الْجَفْعِ^(٣) . وحكى سيويه :
ضُلُوعٌ . ابن السكيت : وَرَجُلٌ ضَلِيعٌ : طَوِيلُ الْأَضْلَاعِ ، وَاسِعُ الْجَنْبَيْنِ ، عَظِيمُ
الصُّدْرِ . واضْطَلَعَتْ بهذا الأمر : حَقَّقَتْهُ أَضْلَاعِي . ومنه الاضططلاع بالحِملِ .
ودَابَّةٌ مُضْلِيعٌ : لَا تَضْطَلِيعُ بِالْحِمْلِ . وما قُطِعَ مِنَ الْبَطِيخِ وَنَحْوِهِ عَلَى شَكْلِ
الضِّلْعِ ؛ سُمِّيَ ضِلْعاً .

والرَّضَائِعُ : مَشْكُ أَعَالِي الضُّلُوعِ ، واجْذُها : رُضِعَ . وهو مِنَ الْجَمْعِ الْعَزِيزِ ،
وكَأَنَّهُ عَلَى تَوَهُمٍ : رَضِيعَةٌ .

ثابت : ومن الْأَضْلَاعِ ؛ الْجَوَانِحُ : وهي الضُّلُوعُ الْقِصَارُ مِنْ مُقَدِّمِ الضُّلُوعِ مِنْ
كُلِّ شِقٍّ ، الْوَاحِدَةُ : جَانِحَةٌ ، وَأُنْشِدَ :

حَلَّتْ بُشَيْتُهُ مِنْ قَلْبِي بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الْجَوَانِحِ لَمْ يَحْتَلِّهَا أَحَدٌ^(٤)

(١) لرؤية ، ديوانه ، تصحيح ولیم بن آلورد ، ص ٩٩ .

(٢) في المحكم ١٥ / ٢ : « وَالْعَنْدُ الْجَانِبُ » .

(٣) إصلاح المنطق ، ص ٩٨ .

(٤) الجميل بن معمر ، ديوانه ، تحقيق د. حسين نصار ، ص ٥٨ ، برواية : « لَمْ يَنْزِلْ بِهَا أَحَدٌ » .
وثابت ، ص ٢٥٤ .

الأصمعي : الجَوَانِيحُ : أَوَائِلُ الصُّلُوعِ يَمَّا يَلِي الصُّدْرَ .

غَيْرُهُ : الْوَاهِتَاتِ : أَوَّلُ جَوَانِحِ الزَّوْرِ . وقد تقدّم أنهما ضِلْعَانِ فِي أَضِلِّ الْعُنُقِ ،
وَأَنَّهُمَا أَطْرَافُ الْعِلْبَانَيْنِ فِي قَاسِ الْقَفَا .

ثابت : الشَّرَاسِيفُ : مَقَاطُ الْأَضْلَاعِ الَّتِي تُشْرِفُ عَلَى الْبَطْنِ مِنْ مُقَدِّمِهَا ،
الوَاحِدُ : شُرُوفٌ ، وَأُنْشَدَ :

كَأَنَّ مَقَطَ شَرَايِيفِهِ إِلَى طَرَفِ الْقُنْبِ فَاَلْمَقْبِ^(١)

أَبُو عُبَيْدَةَ : إِذَا طَالَبَ الشَّرَاسِيفُ وَتَدَانَتْ ، قِيلَ : إِنَّهُ لَحَاجِي الشَّرَاسِيفِ . وَقَدْ
حَبَثَ حُجُوزًا . وَقَالَ : الرُّوَاجِبُ : الشَّرَاسِيفُ . وقد تقدّم فِي الْأَصَابِعِ .

وَالرُّوَاوِزُ : أَضْلَاعُ الْجَنْبَيْنِ . ثابت : ضِلْعُ الْخِلْفِ : الضِّلْعُ الْمُؤَخَّرَةُ الَّتِي تَمُورُ طَرَفُهَا
وَيَسْتَدِيقُ . وَهِيَ : الْقَصِيرَى وَالْقَصْرَى ، وَهِيَ تَلِي الشَّائِكَةَ^(٢) ، وَأُنْشَدَ :

مُعَاوِدُ تَأْكَالِ الْقَنِيصِ شِوَاؤُهُ مِنْ الصَّيْدِ قُصْرَى رَخْصَةً وَطَفَاطُفُ^(٣)

ابن دريد : الْقَصِيرَى وَالْقَصْرَى : الضِّلْعُ الَّتِي تَلِي الشُّوْقَةَ^(٤) . أَبُو عُبَيْدَةَ الْقَصِيرَى :
أَسْفَلُ الْأَضْلَاعِ ، وَهِيَ - أَيْضًا - الْوَاهِتَةُ . وقد تقدّم ذِكْرُ الْوَاهِتَيْنِ . أَبُو عُبَيْدَةَ :
الضِّلْعَانِ : الْوَاهِتَتَانِ ؛ وَهُمَا ضِلْعَانِ ، مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ضِلْعٌ . وَالْخِلْفَانِ :

(١) للنابغة الجعدي ، ديوانه ، تحقيق واضح الصمد ، ص ٣٧ ، وثابت ، ص ٢٥٥ .

(٢) فِي الْمَخْطُوطِ : « التَّالِكَةُ » بِالتَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ ، وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ عِنْدَ ثَابِتٍ ، ص ٢٥٥ ، وَسَيَاتِي
تفسيرها عند ابن سيده على وجهها الصحيح .

(٣) لأوس بن حجر ، ديوانه ، تحقيق محمد يوسف نجم ، ص ٧٠ ، وثابت ، ص ٢٥٥ .

(٤) الجمهرة ، ص ٧٤٣ ، وفيه أيضًا : « وَقَالَ آخَرُونَ : هِيَ الضِّلْعُ الَّتِي تَلِي الْخَاصِرَةَ » .

القَصْرِيَّانِ ؛ والحِلْفُ : القَصِيرَى .

أَبُو عُيْبَةَ : الحَوَانِي : أَطْوَلُ الْأَصْلَاعِ كُلِّهِنَّ فِي كُلِّ جَانِبٍ ؛ وَهُنَّ أَرْبَعُ أَصْلَعٍ . أَبُو عُيْبَةَ : الشَّفَائِفُ : الْأَصْلَاعُ . وَقِيلَ : مَا عَرَضَ مِنْهَا . وَالتَّاجِرَتَانِ : الرَّاهِئَتَانِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُمَا ضِلَعَانِ مِنَ الزُّوَرِ .

ابن الأعرابي : الرُّخِيَّانِ : مَزْجَعُ الْمَرْقَقَيْنِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا الرَّخْبِيُّ مِنَ الصُّدْرِ .

أَبُو عُبَيْدٍ : التَّوْفِيجُ : مُؤَخِّرَاتُ الصُّلُوعِ ، وَاحِدُهَا : نَافِجٌ ؛ وَنَافِجَةٌ . ابْنُ دَرِيدٍ : الْأَخْنَابُ : الْفُرُوجُ مِنَ الْأَصْلَاعِ ، وَاحِدُهَا : خِنْثٌ . وَهِيَ : الْأُزْرَابُ ، وَاحِدُهَا : زَرْبٌ . صَاحِبُ الْعَيْنِ : وَهِيَ الشَّعْبُ ، وَكُلُّ طَائِفَةٍ شُعْبَةٌ .

وَالضَّرِيْعُ : جِلْدَةٌ عَلَى الصُّلْعِ . وَقِيلَ : هِيَ الْقِشْرَةُ الَّتِي عَلَى الْعَظْمِ تَحْتَ اللَّحْمِ .

ثَابِتٌ : الْحَجْرَاشُ : مُنْحَنَى الصُّلُوعِ يَمَّا يَتَلَي الظَّهْرُ . ثَعْلَبٌ : الْخَصْرُ : مُنْقَطِعُ الْأَصْلَاعِ إِلَى الْحَبَجَةِ ، وَالْجَفْعُ : خُصُورٌ ، وَهُوَ الْخَاصِرَةُ . صَاحِبُ الْعَيْنِ : الْخَصْرُ : وَسَطُ الْإِنْسَانِ ، وَالْخَاصِرَتَانِ : مَا يَتَرَنَّ الْحَرْقَفَةُ وَالْقَصِيرَى ؛ وَهُوَ مَا قَلَصَتْ عَنْهُ الْقَصْرِيَّانِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا هُوَ مِنَ الْحَبَجَتَيْنِ . ثَابِتٌ : الْخَاصِرَتَانِ : نَاحِيَتَا الْبَطْنِ اللَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ عَلَيْهِمَا يَقَعُ مَقْعِدُ الْإِزَارِ . أَبُو عُيْبَةَ : بَطْنٌ مُخَصَّرٌ : رَقِيقٌ . ثَابِتٌ : هُوَ الَّذِي انْضَمَّ خَصْرُهُ ، وَلَحِقَ عَمُودُ بَطْنِهِ وَانْتَشَرَتْ مَا كَسَتْهُ . صَاحِبُ الْعَيْنِ : التَّخَاصُرُ : أَنْ يَضْرِبَ الرَّجُلُ يَدَهُ إِلَى خَصْرِهِ فِي الصَّلَاةِ . وَالْمَخَاصِرَةُ فِي الْبُضْعِ ؛ أَنْ يَضْرِبَ يَدَهُ إِلَى خَصْرِهَا . وَخَاصَرْتُ الرَّجُلَ ؛ مَشَيْتُ إِلَى خَصْرِهِ . وَقِيلَ : الْمَخَاصِرَةُ : أَنْ يَأْخُذَ فِي طَرِيقٍ ، وَيَأْخُذَ الْآخَرُ فِي غَيْرِهِ ، حَتَّى يَلْتَقِيَا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ . وَالْمَخَاصِرَةُ ؛ أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ يَدَهُ الرَّجُلَ . وَتَخَاصَرُ الْقَوْمُ ؛ أَخَذَ بَعْضُهُمْ يَدَ بَعْضٍ .

ثابت : الشاكِلَةُ : طَفَقَطَهُ الْجَنْبُ التي تَتَّصِلُ بِأَطْرَافِ الْأَصْلَاعِ . وَكُلُّ جِلْدَةٍ مُسْتَرْخِيَةٍ تَضْطَرِبُ : طَفَقَطَةً ، وَطَفَقَطَةً^(١) ، وإن كانت في غير ذلك الموضع .

أبو عبيد : الحَانَةُ : الطَّفَقَةُ ، وأنشد غيره :

إذا ما كُنْتُ مُهْدِيَةً فَأَهْدِي مِنْ الحَانَاتِ أَوْ قَطَعَ السَّتَامِ^(٢)
قال سيويه : مَانَّةٌ وَمُؤُونٌ ، يُثَلُّ : تَدْرَةٌ وَيُدْوِرُ^(٣) . ابن دريد : مَانَتْ الرَّجُلُ
مَانًا : أَصَبَتْ مَانَتَهُ . والملحَاءُ : لَحْمَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ في أَصُولِ الْأَصْلَاعِ من
أعلى^(٤) . وقد تقدّم ما هي .

أبو عبيد : الْأَيْطَلُ وَالْإِطْلُ : الْحَاصِرَةُ ، وَجَمْعُهُ : آطَالٌ . وحكى سيويه : إِطْلٌ
على بِئَالٍ : إِنْثِلٌ . ثابت : وَيُقَالُ لِلْحَوَامِرِ : الْأَقْرَابُ ، وَاحِدُهَا : قُرْبٌ ، وَقُرْبٌ .
وَالْحَالِيَانِ : عِرْقَانِ مُسْتَبْطِنَا الْقَرْيَيْنِ^(٥) .

أبو عبيد^(٦) : الْحَوْشَانِ : الْحَاصِرَتَانِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ . أبو الجراح : وهما

(١) بعد عند ثابت : «ويقال للرجل يكون سمياً، فيهزل ويسترخي جلده : ما بقي منه إلا طفاطف» ، ص ٢٥٦ .

(٢) في اللسان (مان) دون نسبة .

(٣) الكتاب ٥٧٨ / ٣ .

(٤) انظر الجمهرة (مأنت) ، ص ١١٠٤ ، و(الملحاء) ، ص ٥٦٨ .

(٥) عبارة ثابت : «مستبطنان القرين» ، ص ٢٥٨ .

(٦) في الغريب المصنف ، تحقيق د . رمضان عبد التواب ٢٧٣ / ١ ، وتهذيب اللغة ٤٦٤ / ٧ ، عن أبي عبيد أيضاً ، وذكر الأزهري بعده : «وقال أبو الهيثم : أحسبها : الْحَوْشَانُ ، بالحاء المهملة . قلت [أي الأزهري] : والصواب ما روى أبو عبيد عن الفراء . وورد هذا الحرف بالحاء المهملة أيضاً في كتاب «خلق الإنسان» للسيوطي ، تحقيق مرزوق علي ، ص ١٧٧ .

الأَوْنَانِ . ثابت : الصُّقْلُ : الحاصِرَةُ أَيْضاً . الأصمعي : الصُّقْلُ : مُتَقَطَّعُ الْأَصْلَاعِ إِلَى الْحَجَبَةِ . أبو عبيدة : الصُّقْلُ والصُّقْلَةُ : الحاصِرَةُ ، وجمع ؛ الصُّقْلُ : أَصْقُل ، وأنشد :

• ضَخْمُ الْمَشَاشِينَ خَمِيصُ الْأَصْقُلِ ^(١) •

أبو عبيد : الصُّقْلُ : الْجَنْبُ . الأصمعي : الصُّقْلُ : انْضِمَامُ الْحَاصِرَتَيْنِ .

ثابت : وفي الْجَنْبِ الْحَصِيرُ : وهو العِرْقُ الَّذِي يَظْهَرُ لِلْإِنْسَانِ بَيْنَ الشَّكَالَةِ وَالْجَنْبِ . أبو عُبيد : الْحَصِيرُ : الْجَنْبُ . وَالْحَصِيرُ : الَّذِي يَظْهَرُ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ وَالْفَرَسِ مُعْتَرِضاً ، فما فَوْقَهُ إِلَى مُتَقَطِّعِ الْجَنْبِ .

ثابت : الدُّفُ : الْجَنْبُ ، والجمع : دُفُوفٌ ، وجَنْبُ كُلِّ شَيْءٍ دُفُّهُ .

والْحَقْوُ : مَقِيدُ الْإِزَارِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ . أبو عُبيدة : الْحَقْوُ : الْحَاصِرَةُ ^(٢) .

أبو زيد : والجمع أَخْقِي ، وَحَقِي . واشْمُ الْإِزَارِ - أَيْضاً - الْحِقَاءُ ، ممدود . صاحب العين : الجمع : أَخْقَاءُ . أبو عُبيد : حَقْوُهُ حَقْواً : أَصْبَتْ حَقْوُهُ . وَحَقِي : شَكَّى حَقْوُهُ . صاحبُ الْعَيْنِ : ومنه اسْتِيقَاقُ الْحَقْوَةِ ، مِنْ أَذْوَاءِ الْبَطْنِ ؛ لِأَنَّهَا انْتِفَاحُ الْحَقْوَتَيْنِ . وقال : عُدْتُ بِحَقْوِهِ : امْتَنَعْتُ بِهِ ، وأنشد سيبويه :

• أَعُوذُ بِحَقْوِ خَالِكَ يَا ابْنَ عَمْرِو ^(٣) •

(١) لم أهد إليه .

(٢) في الجمهرة : «الحقو: الحصر وما تحته» ، ص ٥٦١ .

(٣) الكتاب ٣٤٠/١ دون نسبة ، وصدره :

• سَمَاعُ اللَّهِ وَالْعُلَمَاءُ أَتَى •

الحَقُّ : الإِزَارُ . الفارسي : سُعْي : بِمَقَرِهِ .

ثابت : الكَشْحُ : ما يَنْزِلُ الْوَرَكَيْنِ إِلَى جِثَالِ الْإِبْطَيْنِ مِنَ الْمَتَكِبِ . صاحبُ العين : الكَشْحُ : ما يَنْزِلُ الْخَاصِرَةَ إِلَى ضِلَعِ الْخَلْفِ ، وهي مِنْ لَدُنِ الشُّرَّةِ إِلَى الْمَتَنِ . وهما كَشْحَانِ . وهو مَوْضِعُ مَوْقِعِ الشَّيْفِ مِنَ الْمُتَقَلِّدِ . أبو عُبيدة : الكَشْحَانِ : بجَانِبَا الْبَطْنِ مِنْ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ ، وهما مِنَ الْخَيْلِ كَذَلِكَ . والكَشْحُ - أيضاً - الْحَشَا . الأصمعي : الكَشْحُ : الْخَضِرُ . ثابت : الْجَمْعُ كُشُوحٌ . صاحبُ الْعَيْنِ : طَوَى كَشْحَهُ عَلَى أَمْرِ : اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ ذَلِكَ أَيْضاً لِلذَّاهِبِ الْقَاطِعِ الرَّحِمِ . وَكَذَلِكَ إِذَا عَادَاكَ إِنْسَانٌ وَفَاسَدَكَ .

ومنه المَكْشَحَةُ فِي الْعَدَاوَةِ ، وَالْكَاشِخُ ، وَسَيَاتِي ذِكْرُهُ . أبو عُبيد : كَشْحُهُ كَشْحاً : أَصْبَحَتْ كَشْحَهُ . وَالْكَشْحُ : ذَاءٌ يُصِيبُ الْكَشْحَ .

صاحبُ الْعَيْنِ : الضَّبْنُ : ما يَبِينُ الْإِبْطَ وَالْكَشْحَ . ابنُ دُرَيْدٍ : الضَّبْنُ : ما يَبِينُ الْخَاصِرَةَ وَرَأْسَ الْوَرَكِ . صاحبُ الْعَيْنِ : اضْطَبْنْتُ الشَّيْءَ : حَمَلْتُهُ فِي ضَبْنِي ؛ وَرُبَّمَا أَخَذَهُ بِيَدِهِ ، فَرَفَعَهُ إِلَى قُوْتِي شَرِيهِ . فَأَوَّلُهُ الْإِبْطُ ، ثُمَّ الضَّبْنُ ، ثُمَّ الْحَضَنُ : وهو ما دُونَ الْإِبْطِ إِلَى الْكَشْحِ . وَالْجَمْعُ أَحْضَانٌ . وَالْأَحْضَانُ : احْتِمَالُكَ الشَّيْءَ وَجَعْلُكَ إِثَاءً فِي حُضْنِكَ ، كَمَا تَحْضِنُ الْمَرْأَةُ وَلَدَهَا فَتَحْتَمِلُهُ فِي أَحَدِ سِقَائِهَا^(١) .

وَمِنْ أَغْرَاضِ الْجَنِّينِ

ثعلب : الْاجْرَنْفَاش : عِظْمُ الْجَنْبِ ، وهو الْجَرَنْفَشُ . ابنُ السَّكَيْتِ : هو الضُّبْحُ

(١) انظر العين ٥٠/٧ (الضبن) ، ١٠٥/٣ (الحضن) .

الْجَنَّبَيْنِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. أَبُو عبيد: الْأُنْثَى جَرْنَفَشَةٌ^(١). ابن دُرَيْد: الْحَجْرُشُ: الْعَظِيمُ الْجَنَّبَيْنِ^(٢). أبو زيد: الْحَاشِرُ: الْجَنَّبَانِ الْمُتَفَخَّخَانِ؛ إِذَا كَانَ وَسَطُ الْإِنْسَانِ عَظِيماً. ابن السَّكَيْت: الْجَهْضَمُ: الضَّخْمُ الْجَنَّبَيْنِ. وقيل: هُوَ الْمُتَفَخِّخُ الْجَنَّبَيْنِ، الْعَلِيظُ الْوَسِيطُ. وقد تقدّم أَنَّهُ الضَّخْمُ الْهَامَةُ. وَالْحَجْظَمُ^(٣): الْعَظِيمُ الْجَنَّبَيْنِ، أَخْسِيئُهُ مِنَ الْحَجْظِ، الْمِيمُ فِيهِ زَائِدَةٌ.

صاحب العين: الْجَحْشَرُ: الَّذِي فِي ضُلُوعِهِ قَصَرٌ^(٤). وهو مُجَفَّرٌ^(٥).

أبو عُبيد: الْحَيْدُ: كُلُّ ضِلَعٍ أَوْ عَظْمٍ شَدِيدٍ الْأَعْوِجَاجِ.

(أَسْمَاءُ عَامَّةِ الْبَطْنِ)

غير واحد: بَطْنٌ، وَأَبْطَنٌ، وَبُطُونٌ، وَأَمَّا قَوْلُهُ:

(١) في اللسان (جرنفش)، «والسين المهملة لغة».

(٢) الجمهرة، ص ١٢٢١.

(٣) في الأصل المخطوط: «الجحضم» بالضاد، وهو تحريف؛ لأنه قال بعده: «من المحفظ، الميم فيه زائدة». والنص برمته منقول عن ابن دريد، ولكن يوجد خلل في ما نقله ابن سيده عن الجمهرة؛ إذ تفسير ابن دريد للحرف يختلف عما أورده ابن سيده، ونص الجمهرة: «وجحظم: وهو العظيم العينين، وأحسبه من المحفظ، الميم زائدة كزيادتها في زرقم»، ص ١١٣٤.

ولكن هناك حرف بهذا المعنى لم يذكره ابن سيده، وهو: «الجحشم: متفخ الجنين»، المحكم ٣٧/٤، وفي الجمهرة: «وجحشم: بعير يجحشم: إذا كان متفخ الجنين»، ص ١١٣٤.

(٤) هذا الحرف سقط من أصول العين، وأثبت المحققان بعض معانيه عن تهذيب اللغة، وليس فيه ما ذكره ابن سيده هنا.

(٥) كذا بالأصل، ولعل فيه سقطاً. وفي المحكم ٢٧٣/٧: «والجفَر: العظيم الجنين من كل شيء». وفي العين ١١٠/٦: «وَأَجْفَرُ جَنْبُهُ، فَهُوَ مُجَفَّرُ الْجَنْبَيْنِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ».

وَأَنَّ كِلَاباً هَذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قِبَائِلِهَا الْعَشِيرِ^(١)
فَعَلَى إِرَادَةِ الْقِبَائِلِ ، وَبِذَلِكَ أَنْتَ عَلَى نَحْوِ : ثَلَاثُ شُخُوصٍ .
وَالْجَوْفُ : الْبَطْنُ ، وَبِهِ سَمِّيَ مَا انْحَقَصَ مِنَ الْأَرْضِ وَأُطْمَأَنَّ جَوْفًا . وَجَوْفُ كُلِّ
شَيْءٍ دَاخِلُهُ . وَقَدْ جُفْتُ الرَّجُلُ : أَصَبْتُ جَوْفَهُ . وَجُفْتُ الصَّيْدَ ؛ أَذْخَلْتُ الشَّهْمَ فِي
جَوْفِهِ ، وَلَمْ يَظْهَرْ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ . وَرَجُلٌ أَجُوفٌ : وَاسِعُ الْجَوْفِ . وَالْجَوْفُ : خَلَاءُ
الْجَوْفِ .

وَالْقَبْقَبُ : الْبَطْنُ ، مُضَعَّفٌ مِنَ الْقَيْبِ .

أَبُو عُبَيْدَةَ : الْجُرُجْبَانِ ، وَالْجُرُجْبُ : الْبَطْنُ . قَالَ الرَّزَّاحِيُّ : مَلَأَتْ جُرُجْبُكَ
وَجَرَّاجِرَكَ : أَيِ جَوْفَكَ . قُطِرَبُ : الْعَيْبَتَانِ : الْبَطْنُ . أَبُو عُيَيْدَةَ : الْجَخِيفُ :
الْجَوْفُ . وَالْجَخِيفُ - أَيْضًا - صَوْتُ مِنَ الْجَوْفِ أَشَدُّ مِنَ الْغَطِيطِ . الرَّزَّاحِيُّ :
الْغَفَرُ : الْبَطْنُ ، وَأَنْشَدَ :

• وَذُو الصُّدْرِ النَّامِي ، إِذَا بَلَغَ الْغَفْرَا*^(٢)

ابن السَّكَيْتِ : الْجَشْمُ : الْجَوْفُ . وَقِيلَ : هُوَ الصُّدْرُ وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ
الصُّلُوعِ .

(مَا فِي الْبَطْنِ ، الْقَلْبُ)

ثَابِتٌ : فِي الْبَطْنِ الْقَلْبُ ، وَالْجَمْعُ قُلُوبٌ . أَبُو عُيَيْدَةَ : قَلْبُهُ قَلْبًا : أَصَبْتُ قَلْبَهُ .

(١) فِي اللِّسَانِ (بَطْن) دُونَ نَسَبَةٍ .

(٢) فِي اللِّسَانِ (غَفَر) دُونَ نَسَبَةٍ ، وَصَلَرَهُ :

• هُوَ الْقَارِبُ التَّالِي لَهْ كُلِّ قَارِبٍ *

وَقَلْبٌ : شَكَّى قَلْبُهُ . ثَابِتٌ : الْفَوَاضُ : الْقَلْبُ . قَالَ سِيبَوِيه : وَجَمْعُهُ أَفْئِدَةٌ ، وَلَا يُجَاوِزُ بِهِ هَذَا الْبِنَاءُ ^(١) . أَبُو عبيد : فَأَذْنُهُ أَفْأَذُهُ فَأَذَا : أَصَبَتْ فَوَاضَهُ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : رَجُلٌ مَقْفُودٌ ؛ وَهُوَ الْجَبَانُ ، فَلَا فِعْلَ لَهُ . وَقَدْ يَجِيءُ لَفْظُ الْمَفْعُولِ وَلَيْسَ لَهُ فِعْلٌ ، كَقَوْلِهِمْ : رَجُلٌ مُدْزَهَمٌ ^(٢) . وَعَلَى هَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ : مَعْيِنٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَاءٌ مَعْيِنٌ ، وَهُوَ الطَّاهِرُ الْجَارِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَقْفُولًا ، وَإِنْ لَمْ يَقُولُوا : عَيْنُ الْمَاءِ .
أَبُو عُيَيْبَةَ : الرِّبَاطُ : الْفَوَاضُ ، وَأَنْشُد :

• فَبَاتَ وَهَوَّ سَاكِنُ الرِّبَاطِ • ^(٣)

صَاحِبُ الْعَيْنِ : الْجَنَانُ : الْقَلْبُ ؛ لِاسْتِثْنَائِهِ فِي الصُّدْرِ . وَقِيلَ : لِوُجُوهِ الْأَشْيَاءِ ، وَضَمُّهُ لَهَا . وَقِيلَ : الْجَنَانُ : رُوحُ الْقَلْبِ ، وَذَلِكَ أَذْهَبَ فِي الْخَفَاءِ . وَرَبَّمَا سُمِّيَ الرُّوحُ جَنَانًا ؛ لِأَنَّ الْجِسْمَ يَشْتَرُهُ . ابْنُ جَنِّي : وَجَمْعُ الْجَنَانِ : أَجَنَانٌ . أَبُو عُيَيْبَةَ : الْجَنَاشُ : الْقَلْبُ . وَقِيلَ : هُوَ شِدَّةُ الْقَلْبِ عِنْدَ الشَّيْءِ يَرِدُّ عَلَيْهِ .

ثَابِتٌ : سُودَاءُ الْقَلْبِ : عِلَاقَةُ سُودَاءٍ ، إِذَا شَقَّ الْقَلْبُ بَدَتْ كَأَنَّهَا قِطْعَةُ كَبِدٍ . قَالَ الْفَارَسِيُّ : وَتُسْتَقْمَلُ مُكَبَّرَةً ، وَلَفْظُ التَّحْقِيرِ أَكْثَرُ ، وَأَنْشُد :

مَكَانٌ بِسُودَاءِ الْفَوَاضِ كَيْنِي • ^(٤)

(١) الكتاب ٣/٦٠١ ، ٦٠٢ .

(٢) أي كثير الدرامم .

(٣) للعجاج ، ديوانه ، تحقيق د . عبد الحفيظ السطلي ١/٣٨٨ ، برواية : « وهو ثابت الرباط » .

(٤) عجز بيت لقيس بن الخطيم ، ديوانه ، ص ١٦٤ ، برواية « مَقْرٌ بِسُودَاءِ » ، وصدرة :

• يَكُونُ لَهُ عِنْدِي إِذَا مَا ضَمِنْتُهُ •

هذا ، وقد دلني على نسبة هذا البيت وتصحيحه أخي الدكتور فيصل الحفيان ، جزاه الله عنا خيرًا .

أبو زيد : وكذلك : سَوَادُهُ وَأَسْوَدُهُ . ابن السكيت : اجْعَلُهُ فِي سُودَاءِ قَلْبِكَ ،
وَجُلُجْلَانٍ قَلْبِكَ ، وَأَقْصَى قَلْبِكَ ^(١) . ثابت : حَبَّةُ الْقَلْبِ : نُكْتَةُ سَوْدَاء ، وَأَشَد :

فَرَمَيْتُ غَفْلَةً غَنِيَهُ عَنْ شَاتِيهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطَحَالَهَا ^(٢)

صاحب العين : فِي قَلْبِهِ لُظَّةٌ ؛ أَي نُكْتَةُ سَوْدَاء ، وَفِي الْحَدِيثِ « التَّفَاقُ فِي الْقَلْبِ
لُظَّةٌ سَوْدَاء » ^(٣) ، وَالْإِيمَانُ لُظَّةٌ يَتَضَاء » ^(٤) . وقال ^(٥) : سُحْرُ الْقَلْبِ وَسُحْرُهُ : سَوَادُهُ
وَنَوَاجِيهِ ، وَأَنْشَد :

وَإِنِّي أَمَرْتُ لَمْ تُشَقَّرِ الْجُبْنَ سُحْرَتِي إِذَا مَا انْطَوَى مِنِّي الْفَوَادُ عَلَى سُحْرِ ^(٦)
ثابت : وَفِي الْقَلْبِ غَشَاوَةٌ ؛ وَهُوَ الْجِلْدَةُ الْمَلْبَسَةُ ^(٧) الَّتِي هُوَ فِيهَا ، وَزَيْمًا خَرَجَ فَوَادُ
الْإِنْسَانِ أَوِ الدَّائِيَةِ عَنْ حَشَائِهِ ^(٨) ، وَذَلِكَ مِنْ فَرْعٍ يَفْرَعُهُ فَيَمُوتُ مَكَانَهُ . وَلِذَلِكَ تَقُولُ
الْعَرَبُ : انْخَلَعَ فَوَادُهُ . أَبُو عبيدة : وَهِيَ الْغَاشِيَةُ . وَالْفَوَقَةُ : الْقِشْرَةُ الَّتِي عَلَى الْقَلْبِ ،
وَكُلُّ قِشْرَةٍ فَوْقَهُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا هُوَ فِي الظَّهْرِ .

أبو عبيد : الْخِلْبُ : حِجَابُ الْقَلْبِ ^(٩) ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ الَّذِي تُحِبُّهُ النِّسَاءُ : إِنَّهُ

(١) إصلاح للمطلق ، ص ٤١٠ ، وبعده : « وفي أسود قلبك ، وفي سواد قلبك ، وفي حبة قلبك ... » .

(٢) للأعشى ، ديوانه ، تحقيق محمد حسين ، ق ٣ ب ٧ .

(٣) إلى هنا في العين ١٦٤ / ٨ .

(٤) الحديث رواه أبو عبيد في غريبه ٣٥٣ / ٤ . (٥) لم أجده في العين .

(٦) في المحكم ١٣٣ / ٣ ، واللسان (سحر) بدون نسبة ، برواية : « على جفد » . و« تُشَقَّر » هكذا
ضبطت في الأصل لدي ، بينما ضبطت في المحكم واللسان « تُشَقَّر » .

(٧) عند ثابت : « الْمَلْبَسَةُ » ، ص ٢٥٩ .

(٨) عبارة ثابت (ص ٢٥٦) : « مِنْ غَشَائِهِ » .

(٩) بعده عند ثابت : « وَهُوَ يَشْتَرِي بَيْنَ الْفَوَادِ وَالْخَلْقِ وَالْمَعْدَةِ وَالْكَبِدِ » .

الْحَلْبُ نِسَاءً . أَبُو عُبَيْدَةَ : هِيَ الْحَيَمَةُ رَقِيقَةٌ تَصِلُ بَيْنَ الْأَصْلَاحِ . الْحَوَازِي : الْوَتِيئُ :
الْحَلْبُ . وَقِيلَ : هُوَ نَيْطَاطُ الْقَلْبِ . أَبُو عُبَيْدَةَ : التُّجْتُ ، وَالتُّجْتُ : غِلَافُ الْقَلْبِ ،
وَكَذَلِكَ الْبَيْتُ لِلْإِنْسَانِ ، وَجَمْعُهُ : أُنْجَاثٌ ، وَأُنْشَدَ :

* تنزرو قلوب الناس في أنجاثها * (١)

أَبُو حَاتِمٍ : التُّجْتُ لِلْإِنْسَانِ خَاصَّةً . وَقَالَ : فَمِصُّ الْقَلْبِ : الشُّحْمَةُ الَّتِي عَلَيْهِ .
وَالنَّاهِي : جِرَابُ الْقَلْبِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ الْحَلْقُ ، وَأَنَّهُ الْبَلْدَمُ .

أَبُو عُبَيْدَةَ : يَبَاضُ الْقَلْبُ : مَا أَحَاطَ بِهِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الظَّهْرِ صَاحِبُ الْعَيْنِ :
التَّامُورُ : غِلَافُ الْقَلْبِ . ثَابِتٌ : التَّامُورُ : الدَّمُ الْأَسْوَدُ الَّذِي فِي الْقَلْبِ ، وَأُنْشَدَ :

وَتَامُورٍ هَرَقْتُ وَلَيْسَ خَمْرًا وَحَبَّةٍ غَيْرِ طَاجِنَةٍ قَضَيْتُ (٢)
يعني حَبَّةَ الْقَلْبِ . ابْنُ السَّكَيْتِ : وَالتَّامُورُ : دَمُ الْقَيْلِ ، وَأُنْشَدَ :

تُبْقَتْ أَنَّ بَنِي سُحَيْمٍ أَدْخَلُوا أَبْيَاتَهُمْ تَامُورَ نَفْسِ الْمُنْذِرِ (٣)
صَاحِبُ الْعَيْنِ : الْمُهْجَةُ : دَمُ الْقَلْبِ (٤) .

ثَابِتٌ : وَفِي الْقَلْبِ الشُّغَافُ : وَهُوَ جِجَابُهُ ، فَإِذَا وَصَلَ الْحُبُّ إِلَى الشُّغَافِ ،
وَدَخَلَ تَحْتَهُ كَانَ أَغْلَبَ عَلَى الْقَلْبِ ، وَكَذَلِكَ الْخَوْفُ ، وَأُنْشَدَ :

(١) فِي اللِّسَانِ (تَجْت) دُونَ نَسِيَةٍ .

(٢) لِعَمْرُو بْنِ قَعَّاسٍ ، كَمَا عِنْدَ ثَابِتٍ ، ص ٢٦٠ ، وَاللِّسَانُ (تَمْر) .

(٣) لِأَوْسَ بْنِ حَجَرٍ ، دِيَوَانُهُ ، ص ٤٧ ، وَاصْلَاحُ الْمُنْطَقِ ، ص ٣٨٨ ، وَلَمْ أَجِدْ فِيهِ مَا ذَكَرَهُ عَنْهُ ابْنُ سِيدِهِ .

(٤) الْعَيْنُ ٣/٣٩٧ .

وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ وَالْحَجَّ وَلُوجَ الشَّعَافِ تَبْتِغِيهِ الْأَصَابِعُ^(١)
صَاحِبُ الْعَيْنِ : شَعَفَةُ الْقَلْبِ : رَأْسُهُ عِنْدَ مُعَلَقِ الثِّيَابِ ، وَمِنْهُ قِيلَ : شَعَفَةُ الْحَبِّ :
أَي وَصَلَ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مِنْهُ^(٢) .

وَالْغِلَافُ : شَحْمَةُ الْقَلْبِ ، وَالْجَمْعُ غُلْفٌ ، وَقَلْبٌ أَغْلَفُ : يَلِيدٌ كَأَنَّهُ قَدْ غُشِيَ
بِذَلِكَ . أَبُو زَيْدٍ : وَكُلُّ غِشَاءٍ لَشَيْءٍ ، فَهُوَ لَهُ غِلَافٌ ، كَكَيْسَمِ النَّوْرِ ، وَسَاهُورِ
الْقَمَرِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ .

ثَابِتٌ : وَفِيهِ الثِّيَابُ : وَهُوَ مُعَلَقُ الْقَلْبِ مِنَ الزَّوْتَيْنِ . أَبُو حَاتِمٍ : الْجَمْعُ أَنْوَطَةٌ ، وَنَوْطٌ ،
وَهُمَا نِيَاطَانٌ ؛ فَالْأَعْلَى لِلْقَلْبِ ، وَالْأَسْفَلُ لِلْفَرْجِ . صَاحِبُ الْعَيْنِ : وَهُوَ الْعَمُودُ . أَبُو
غُبَيْدَةَ : وَهُوَ الْبَيْخِيشُ .

صَاحِبُ الْعَيْنِ : فِي قَوْلِهِمُ لِلرَّجُلِ ؛ إِذَا قَالَ : هَذَا عِنْدِي كَذَا وَكَذَا يَغْشِي عِلْمٌ ؛ أَوْ
لَكَ عِنْدُ ؟ . أَنَّهُ غَشِيَ بِهِ الظُّرْفُ ، وَأَنَّهُ مُكَنَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ خَاصَّةً . وَقِيلَ : إِنَّهُ يُغْنَى بِهِ
الْقَلْبُ وَمَا فِيهِ مِنْ مَعْقُولِ اللَّبِّ^(٣) .

وَقَالَ : رَوَاعِ الْقَلْبِ وَرُوعُهُ : ذَهْنُهُ [وَخَلْدُهُ]^(٤) . وَرَاعَ قَلْبُهُ إِلَى كَذَا رُوعًا

(١) للناطقة اللذيانية ، ديوانه ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ص ٣٢ ، وثابت ، ص ٢٦١ .
(٢) عبارة العين (١/٢٦٠) : « شَعَفَتْنِي حُبِّي ، وَشَعِيفَتْ بِهِ وَبِحَبِّهِ : أَي غَشِيَ الْحَبُّ الْقَلْبَ مِنْ فَوْقِ » .
(٣) هذا النص من العين ٢/٤٣ ، وهو هنا غامض لذهاب صدر هذا الكلام ، ونصه كما ورد في
العين : « عِنْدَ : حَرْفُ الصَّفَةِ ، فَيَكُونُ مَوْضِعًا لغيره ، وَلَفْظُهُ نَصَبٌ ؛ لِأَنَّهُ ظَرَفٌ لغيره ، وَهُوَ فِي
التَّقْرِيبِ شِبْهُ اللَّزْقِ ، لَا يَكَادُ يَجِيءُ إِلَّا مَنْصُوبًا ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا صِفَةً مَعْمُولًا فِيهَا ، أَوْ مَضْمَرًا
فِيهَا فَعَلَ إِلَّا فِي حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ لَشَيْءٍ بِمَا عَلِمَ : هُوَ عِنْدِي كَذَا وَكَذَا . . . » ،
وَانْظُرِ الْمُحْكَمَ ١٦/٢ .
(٤) من العين ٢/٢٤٢ ، وَالْمُحْكَمَ ٢/٢٥٠ .

ورُوعاً: رَجَعَ إليه بعد ذهابه إلى غيره . وكلُّ ما رَجَعَ إلى شيء ، فقد رَاعَ إليه ،
يَرُوعُ وَيَرِيعُ رِيعاً .

وقال : حَبَضَ قَلْبُهُ يَحْبِضُ حَبْضاً : ضَرَبَ ضَرْباً شَدِيداً . وكذلك العَرَقُ يَحْبِضُ ،
ثُمَّ يَسْكُنُ ، وهو أَشَدُّ مِنَ التَّبْيِضِ ^(١) . وقال : مَنَاضِبُ الْقَلْبِ وَمَنَاضِبُهُ : مَضَارِبُهُ .

(ما في البطن يسرى القلب)

ثابت : في البطن الحيشوة : وهي ما فيه من كبِد ، وطحال ، وغير ذلك .

الفارسي : وقد تُسْتَعْمَلُ الحيشوة في الشاة . قال ابن السكيت : أَخْرَجْتُ حِشْوَةَ
الشاة وَحَشَوْتُهَا [أي جَوْفَهَا] ^(٢) .

ثابت : وفي البطن الأَحْشَاءُ ، واجدُها حَشَى ، وهو ما يَنْ صَلَعَ الحِلْفِ [التي] في
أَخِرِ الجَنْبِ إِلَى الْوَرِكِ ، وأنشد :

كَأَنَّ زَمْلاً مِنْ دَهَاسٍ وَجَشَى نَحْتِ الْحَشَى مِنْهَا وَمَا مَسَّ الْحَشَى ^(٣)

وقيل : الحَشَى : ما دُونَ الحِجَابِ يَمَّا فِي البطنِ كُلُّهُ مِنَ الكَبِدِ ، وَالطَّحَالِ ،
وَالْكَرْشِ ، وما تَبَعَ ذلك . والحَشَى - أيضاً - ظَاهِرُ البطنِ . والثَّانِيَةُ : حَشَيَانِ ،
وَحَشَوَانِ . صَاحِبُ الْعَيْنِ : حَشَوْتُهُ : أَصَبْتُ حَشَاءً .

ثابت : وفي الجَوْفِ الكَبِدُ . أبو حاتم : هي اللَّحْمَةُ السُّودَاءُ الَّتِي فِيهِ ، وهي مِنَ
السَّحْرِ فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ ، وهي أَثْنَى ، وقد تُدَكَّرُ . والجَفْعُ : أَكْبَادُ ، وَأَكْبَدُ ،

(١) العين ١١٠ / ٣ .

(٢) من إصلاح المنطق ، ص ١١٦ .

(٣) لأبي النجم المعجلي ، كما في ثابت ، ص ٢٦٢ ، وقد أخل بهما ديوانه .

وكَيْبُودٌ، وَقَدْ كَبِدْتُهُ أَكْبِدُهُ كَيْبَدًا: ضَرَبْتُ كَيْبَدَهُ. وَالْكَبَادُ وَجَعُهُ. وَقَدْ كَبِدَ كَيْبَدًا فَهُوَ أَكْبَدُ، وَالْأَتَى كَيْبَدًا، وَكَبِدَ الرَّجُلُ شَكَى كَيْبَدَهُ.

ابن دُرَيْد: الْحِزْنَاءُ: الْكَبْدُ وَمَا يَلِيهَا. وَقِيلَ: الْقَحْتُ، وَالْقَبَةُ. وَقِيلَ: هِيَ بِالْحَاءِ غَيْرِ مَعْجَمَةٍ. أَبُو عَلْقَمَةَ: وَهِيَ الطَّرْمَةُ. أَبُو عبيدة: الْحَلْبُ: الْكَبْدُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ، وَأَنْشَدَ:

لَسْتُ تَرَيْنِ الْحُبَّ كَيْفَ أَصَابَنِي وَكَيْفَ رَمَانِي بَيْنَ خِلْيٍ وَأَضْلَعِي^(١)
ابن دُرَيْد: الْحَلْبُ: لَحْمَةٌ لاصِقَةٌ بِالْكَبِدِ، أَوْ قَرِيْبَةٌ مِنْهُ. فَلِذَلِكَ قَالُوا: خَلَبَهُ الْحُبُّ: بَلَغَ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مِنْهُ. الْحِزْمَازِي: هُوَ شَيْءٌ أَيْبَضُ رَفِيقٌ لاصِقٌ بِالْكَبِدِ. أَبُو عبيدة: وَهُوَ بَيَاضُ الْكَبِدِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْقَلْبِ، وَالظُّهْرِ. أَبُو حَاتِمٍ: اللَّوَامِغُ: الْكَبِدُ، وَأَنْشَدَ:

يَذْعَنُ مَنْ تَحْرِيقِهِ اللَّوَامِغَا أَوْهِيَةً لَا يَبْتَغِينَ رَافِعَا^(٢)
ثابت: وَفِي الْكَبِدِ الرَّائِدَةُ: وَهِيَ الْهَيْئَةُ الْمُعْلَقَةُ [بِهَا]، يُكْتَحَلُ بِهَا مِنَ الْعَشَى [فِي الْعَيْنَيْنِ]. صَاحِبُ الْعَيْنِ: وَهِيَ الزَّيَادَةُ، وَجَمْعُهَا: زَيَايدٌ.^(٣)
قال عَلِيٌّ: زَيَايدٌ فِي الثَّدْوَرِ عَكْسُ مَصَائِبَ، فَتَفْهَمُهُ.
ثابت: وَفِيهَا الْقَصَبُ: وَهِيَ شُعْبُهَا الَّتِي تَفَرَّقُ فِيهَا.
أَبُو حَاتِمٍ: وَفِي الْكَبِدِ زَنْكَتَانِ: وَهُمَا زَنْمَتَانِ خَارِجَتَا الْأَطْرَافِ عَنِ طَرَفِ الْكَبِدِ،

(١) لم أعتد إلى قائله.

(٢) لرؤية، ديوانه، ص ٩٥.

(٣) العين ٣٨٧/٧.

وأَصْلَاهُمَا ثَابِتَانِ فِي أَعْلَى الْكَبِدِ ، وهما زائدتا الْكَبِدِ^(١) . أبو عبيد : الرُّغَامِي والرُّغَامِي : زِيَادَةُ الْكَبِدِ ، وأنشد :

شَاكَتْ رُغَامِي قُدُوفِ الطُّوفِ خَائِفَةً هَوْلَ الْجِنَانِ وَمَا هَمَّتْ بِإِذْلَاجِ^(٢)

صاحب العين : هِيَ قَصَبُ الرِّثَةِ^(٣) . وَعُمُودُ الْكَبِدِ^(٤) : عِرْقُهَا الَّذِي يَشْقِيهَا .
وقيل : هُوَ سَطُهَا .

أبو حاتم : الْمَرَأَةُ : هَنَّةٌ لَارِزَةٌ بِالْكَبِدِ ، وهي التي تُمَرِّي الطَّعَامَ . عليّ : الْقِيَاسُ فِي
هَذَا : الْمَرَأَةُ بِالْمَدِّ ، وَلَا تَسُوعُ بِالْقَصْرِ ، وَتَرْوِكُ الْهَمْزِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَوْضُوعُهَا
« الْمَرَأَةُ » ، ثُمَّ تُخَفَّفُ ، عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ : الْكَمَاتُ ، وَالْمَرَأَةُ .

ثابت : وَفِي الْجَوْفِ الطُّمَحَالُ : وَهُوَ لَا يَصِيقُ بِالْأَضْلَاحِ . صاحب العين : هِيَ لَحْمَةٌ
سَوْدَاءُ عَرِيضَةٌ فِي بَطْنِ الْإِنْسَانِ عَنْ يَسَارِهِ ، لَارِزَةٌ بِجَنْبِهِ^(٥) .

(١) ربط ابن سيدة هنا « الزُّنْكَان » بِالْكَبِدِ ، وهذا هو الصواب ، والذي يوافق ما في تهذيب اللغة
٩٩ / ١٠ . لكنه في المحكم (٤٦١ / ٦) يقول : « الزُّنْكَان من الكُتْد : زَنْمَان خارجتا الأطراف
عن طرفها ، وأَصْلَاهُمَا ثَابِتَانِ فِي أَعْلَى الْكُتْدِ » . وهذا سهو وتصحيف ، انتقل إلى اللسان أيضا
(زنك) . والصواب أن « الزُّنْكَان » متصلان بِالْكَبِدِ ، وأما الْكُتْدُ ، فيتصل به ما يسمى
« الزُّنْكَان » ، كما في المحكم ٨١ / ٧ ، واللسان ، والقاموس (ريك) . ولذلك يجب تصويب ما
ورد في مادة (زنك) بالمحكم واللسان .

(٢) لأبي وجزة السعدي ، شعره ، تحقيق وليد السراقي ، مجلة معهد المخطوطات مج ٣ ص ٤٣ .
(٣) أي يقصد أن هذا معنى « رغامى » . وهذا التفسير ليس لصاحب العين ، وإنما هو لصاحب
الجمهرة ، ص ٧٨١ ، وسيكرر هذا السهو في النسبة ، ومضى شيء منه أيضا من قبل . أما نص
العين (٤١٨ / ٤) : « الرُّغَامِي : الرِّثَةُ . والرُّغَام : الزيادة » .

(٤) العين ٥٨ / ٢ .

(٥) لم أجد النص في العين . انظر المحكم ١٧٦ / ٣ .

أبو عُبَيْدَةَ : الجمع ؛ طَحَلْ ؛ وقد طَحِلَ طَحْلًا ، فهو طَحِيلٌ : عَظُمَ طَحَالُهُ .

عليّ : وليس في المصادر المؤثرة في الجِشَمِ مُضَدٌّ مَفْتُوحُ الْعَيْنِ إِلَّا هَذَا . وحكى
غَيْرُهُ : طَحَلًا .

ثابت : وفي البطنِ الْكُلَيْتَانِ . أبو عُبَيْدَةَ : الْكُلَيْتَانِ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَغَيْرِهِ :
الْحَمَتَانِ مُتَّعِبَتَانِ حَمَرَاوَانِ لَارِقَتَانِ يَعْظُمُ الصُّلْبُ عِنْدَ الْخَاصِرَتَيْنِ فِي كُظُرَيْنِ^(١)
مِنْ شَحْمٍ . سيبويه : الجمع ؛ كُلَّى وَلَمْ يُسَلِّمْ كَرَاهِيَةَ الضُّعْفِ قَبْلَ الْيَاءِ أَوْ أَنْ
يُصَيِّرَهُمْ ذَلِكَ إِلَى بَنَاتِ الْوَاوِ ، وَمَنْ قَالَ : ظُلُمَاتٌ ، فَأُسْكِنَ سَلَمَهُ ، فَقَالَ :
كُلَيَاتٍ^(٢) . ابن دُرَيْدٍ : الْكُلُوءَةُ ؛ لُغَةٌ فِي الْكُلَيْتَةِ .

عليّ : فعلى هذا يُسَلِّمُ ، فيقال : كُلُوتٌ ، كَخَطُوتِ الشَّيْطَانِ . أبو عُبَيْدَةَ : كَلَيْتُهُ
كَلِيًّا : أَصَبْتُ كُلَيْتَهُ . ثعلب : وقد ائْتَلَى هُوَ ، مُطَاوَعَةً ، عَلَى نَحْوِ اشْتَرَى ، قَالَ :
وَأَنْشَدَ ابْنَ السَّكَيْتِ :

• إِذَا ائْتَلَى وَاقْتَحَمَ الْمَكْلِيَّ^(٣) •

ثابت : وَيَتَنَدُّهُمَا عِرْقَانِ مِنْ ظَاهِرِ الْبَطْنِ ، يُقَالُ لِهَمَا : الْحَالِيَتَانِ .

أبو عُبَيْدَةَ : الْفَرُوقَةُ ؛ شَحْمُ الْكُلَيْتَيْنِ ، وَأَنْشَدَ :

(١) في الأصل : « في الخصرين » ، ولا أعرف لها وجهًا ، وأرجح أنه تحريف وسهو ، وأثبت ما في
الحكم ٨٢/٧ ، وانظر اللسان ، والقاموس « كلي » ، وسيجيء بعد قليل ذكر « الكظر » ، بما
يرجح تصويرونا للحرف .

(٢) الكتاب ٥٨٠ / ٣ .

(٣) للعجاج ، ديوانه ٥٢٢ / ١ ، والإصلاح ، ص ١٥٢ .

فَيْشْنَا وَبَاتَتْ قِدْرُهُمْ ذَاتَ هِرَّةٍ يُضِيءُ لَنَا شَحْمُ الْفَرْوَقَةِ وَالْكُلَى^(١)

الفارسي، عن أبي العباس: إنه يكون من الإنسان وغيره. صاحب العين: الكُظْرَةُ: الشَّحْمَةُ المحيطة بالكُلَيْتِ، فإذا انتزعت الكُلَيْتُ، كَانَ مَوْضِعُهَا كُظْرًا. وهما الكُظْرَانِ، والجَنَعُ: الكِظَارُ^(٢). أبو عُبيدة: يَبَاضُ البَطْنِ؛ بَنَاتُ اللَّبَنِ، وَشَحْمُ الكُلَى، ونحو ذلك.

ثابت: وفي البطن: المَعِدَةُ؛ وهي مَوْضِعُ الطَّعَامِ قبل أن يَنْخَلِزَ إلى الْأَمْعَاءِ، وهي من الإنسان بِمَنْزِلَةِ الْكَرْشِ مِنَ الشَّاةِ. ابن السَّكَيْتِ: مَعِدَةٌ، وَمَعْدَةٌ. قال سيبويه: مَعِدَةٌ وَمَعْدٌ، مِثْلُ: كَلِمَةٍ وَكَلِمٌ^(٣). وحكى أبو علي: مَعِدَةٌ، وَمَعْدَنَادِرٌ. والصَّحِيحُ أَنَّ مَعْدًا جَمْعُ مَعِدَةٍ، وَمَعْدًا جَمْعُ مَعِدَةٍ علي ما حكاه يَغْقُوبٌ. أبو عُبيد: مُعِدٌ مَعْدًا: سَكَى مَعِدَتَهُ. وأصلُ المَعِدِ الغِلَظُ. وَمَعْدَتُهُ مَعْدًا: أَصَبَتْ مَعِدَتَهُ. ثابت: ثُمَّ تُؤَدِّيهِ الْمَعِدَةُ إِلَى الْأَمْعَاءِ.

وفيه الرُّثَّةُ، وهي السَّخْرُ. أبو عُبيد: السَّخْرُ، والسَّخْرُ، والسَّخْرُ: ما لَزِقَ بِالْحَلْقُومِ وبِالْمَرِيءِ مِنْ أَعْلَى الْبَطْنِ^(٤). ثابت: وَجَمْعُهُ سُخُورٌ، وَأَنشَدَ:

فَأَزَبْتُ ذِي مَسَامِعٍ أَنْتَ بَجَاشًا إِذَا انْتَفَحَتْ مِنَ الْوَهْلِ السُّخُورُ^(٥)

صاحب العين: كُلُّ ذِي سَخِرٍ مُسَخَّرٌ. وَسَخَرُهُ؛ أَصَابَ سَخَرَهُ^(٦).

(١) للراعي النعمري، كما في اللسان (فرق)، وقد أُخِلَّ به ديوانه.

(٢) العين ٥/ ٢٤٤. (٣) الكتاب ٣/ ٥٨٢.

(٤) الغريب المصنف ١/ ٢٦٨ (مصر).

(٥) للكُميت، ديوانه، جمع وتقديم د. داود سلوم ١/ ١٧٠، وثابت، ص ٢٦٣.

(٦) لم أجده في العين.

ابن السكيت : يقال ^(١) للجبان : قَدْ انْتَفَحَ سُحْرُهُ وَسُحْرُهُ . صاحب العين : ويقال ذلك - أيضاً - لِمَنْ عَدَا طَوْرَهُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الشَّخْرَ سَوَادُ الْقَلْبِ ونَوَاجِيهِ . والشَّخَارَةُ ^(٢) : الشَّخْرُ وَمَا تَعَلَّقَ بِهِ يَمَّا يَنْتَزِعُهُ الْقَصَابُ .

أبو عبيد : المقي : مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنَ الشَّخْرِ ^(٣) ، وهي الأَمْعَاءُ . قال الفارسي : واجدُها : يَغْيِي وَيَغْيِي .

حكى عن أحمد بن يحيى : وَلَا نَظِيرَ لَهُ إِلَّا حِشْيِي وَحِشْيِي ، وَإِنِّي وَإِنِّي مِنَ الْوَقْتِ ، وزاد كُزَاعٌ : إِنِّي وَإِنِّي ، لواحد : آلاءُ اللَّهِ ، وَجِزْيِي وَجِزْيِي ؛ لِلجِزْيَةِ . أبو حاتم : المقي مُدَكَّرٌ ، وَرَوَى الثَّانِيثُ فِيهِ مَنْ لَا يُوثِّقُ بِهِ . أبو عبيد : الْقَصْبُ : المقي ، وَالْجَفْعُ ؛ أَقْصَابٌ . ^(٤)

ثابت : قَصَبُ الرُّوْتَةِ : عُزُوفُهَا الَّتِي فِيهَا مَجَارِي النَّفْسِ . الفارسي : أَظَنَّهُ تَشْبِيْهًا ؛ لِأَنَّ الْقَصَبَ مَجَارِي الْمَاءِ مِنَ الْعُيُونِ . صاحب العين : الرُّغَامِي : قَصَبُ الرُّوْتَةِ ^(٥) ، وَأَنْشَدَ :

يَبُلُّ مِنْ مَاءِ الرُّغَامِي لَيْتَهُ كَمَا يَبُلُّ سَالِي حَمِيَّتُهُ ^(٦)
وقد تقدم أنها زيادة في الكيد . صاحب العين : الْحَشَا : مُجْتَمَعُ أَغْلَى الشَّخْرِ

(١) إصلاح المنطق ، ص ١٩ ، وقبلة : « الشَّخْرُ : الرُّوْتَةُ ، يقال : للجبان » .

(٢) الجمهرة ، ص ٥١١ .

(٣) هذه الجملة كانت مطموسة في الأصل ، فأثبتها من الغريب المصنف ٢٦٨/١ (مصر) .

(٤) الغريب ٢٦٨/١ (مصر) .

(٥) هذا القول ليس لصاحب العين ، وإنما هو لابن دريد في الجمهرة ، ص ٧٨١ ، وقد تكرر مثل هذا السهو عند ابن سيده .

(٦) الجمهرة ، ص ٧٨١ دون نسبة ، واللسان (رغم) .

بِقَضْبِ الرِّثَةِ^(١).

أبو حاتم: الحِجَابُ: لُحْمَةٌ رَقِيقَةٌ كَأَنَّهَا جِلْدَةٌ قَدْ اغْتَرَضَتْ مُسْتَبِطَةً بَيْنَ الْجَنْبَيْنِ، تَحُولُ بَيْنَ السَّخْرِ وَالْقَضْبِ.

أبو عبيدة: القُثْبُ: القُضْبُ، والجَمِيعُ أَقْتَابُ. أبو عبيد: الأَغْصَالُ: الأَمْعَاءُ، واجْدُهَا: غَصْلٌ. والأَزْجَابُ: الأَمْعَاءُ، ولم يُتَرَفَّ وَاجِدُهَا. قال: والأَغْفَاجُ لِلإِنْسَانِ، واجْدُهَا: عَفْجٌ. ثابت: عَفْجٌ وَعَفْجٌ. ابن دُرَيْدٍ: عَفْجٌ وَعَفْجٌ. ابن السَّكَيْتِ: عَفْجٌ وَعَفْجٌ. صاحبُ الْعَيْنِ: الْعَفْجَةُ، والأَغْفَاجُ؛ من أَمْعَاءِ الْبَطْنِ^(٢). والعَفْجُ: مَكَانُ الْكَرْشِ يَلَا لَا كَرَشَ لَهُ. وقيل: الْعَفْجُ: مَا سَقَلَ مِنَ الْأَمْعَاءِ؛ وَعَفْجٌ عَفْجًا: سَجِنَتْ أَغْفَاجُهَا، وَأَنْشَدَ:

يَا أَيُّهَا الْعَفْجُ السَّجِينُ وَقَوْمُهُ هَزَلَى تَجَرُّهُمْ بَنَاتُ جَعَارٍ^(٣)
وقيل: الأَغْفَاجُ من الحُفِّ وَالظَّلْفِ الَّتِي لَا يَسْتُ بِكَرُوشٍ وَلَا مَصَارِينَ وَلَا مَبَاعِزَ.
وهي الصُّخَامُ الَّتِي تُلْقَى لَا سَنِيَّةَ فِيهَا إِلَّا الْفَرْثُ.

أبو عُبيدة: الْمَذَاخِرُ: الأَغْفَاجُ، واجْدُهَا: يَذْخَرُ، وَأَنْشَدَ:

فَلَمَّا سَقَيْنَاهَا الْعَكِيسَ تَمَلَّأَتْ مَذَاخِرُهَا وَابْتَلَّ رَشْحًا وَرِيدُهَا^(٤)

(١) عبارة العين (٢٦١/٣): «الحشا ما دون الحجاب مما في البطن كله من الطحال والكبد والكبد، وما تبع ذلك حشا كله».

(٢) العين ٢٣٤/١.

(٣) في اللسان (عفج) دون نسبة.

(٤) للراعي النعمري، ديوانه، ص ٩٣.

ثابت : المَصَارِينُ : مجاري الطعام إلى الأعفاج ، الواحد : مَصِيرٌ ، والجمع : مُصِرَانٌ ، وأَمْصِرَةٌ ، كما قالوا : يَمِيزُ وَيُفَرِّقُ وَأَمِيزَةٌ . والمَصَارِينُ جمع الجمع .
أبو عبيد : المَصَارِينُ ؛ لَذَوَاتِ الخُفِّ ، والظِّلْفِ ، والطَّيْرِ .
قال : والأَمْرُ : المَصَارِينُ ، يَجْتَمِعُ فِيهَا الْفَرْثُ^(١) ، وأنشد :

* * *

والى هنا تنتهي الأوراق الساقطة من الجزء الثاني من
مطبوعة بولاق للمخصص ، وبعده في المطبوعة : « فيها
الْفَرْثُ ، وأنشد :
ولا تهدي الأمر وما يليه ولا تُهَيِّنْ معروق العظام »
المخصص ٢/٢٣ .

(١) الغريب المصنف ٢٦٩/١ (مصر) ، ٣٧/١ (تونس) .

المصادر والمراجع

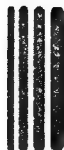
- (١) ابن سيده : آثاره وجهوده في اللغة ، د . عبد الكريم شديد التعمي ، بغداد ١٩٨٤ .
- (٢) الألفاظ ، لابن السكيت ، تحقيق د . فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ١٩٩٨ م .
- (٣) إصلاح المتعلق ، لابن السكيت ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٨٧ م .
- (٤) الأسميات ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧٩ م .
- (٥) تهذيب اللغة ، للأزهري ، المؤسسة المصرية العامة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م .
- (٦) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، تحقيق د . رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ١٩٨٧ م .
- (٧) الخزانة ، عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩ م .
- (٨) الخصائص ، لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الهدى - بيروت (د . ت) .
- (٩) خلق الإنسان ، لمحمد بن عبد الله الإسكافي ، تحقيق خضر عواد المكل ، دار الجيل - بيروت ١٤١١ هـ = ١٩٩١ م .
- (١٠) خلق الإنسان ، للأصمعي ، ضمن الكنز اللغوي ، أوغست هفتر ، المتنبى بالقاهرة (د . ت) .
- (١١) خلق الإنسان ، لثابت بن أبي ثابت ، تحقيق عبد الستار فزاج ، الكويت ١٩٦٥ م .
- (١٢) ديوان ابن مقبل ، تحقيق د . عزة حسن ، دار الشرق العربي ، بيروت ١٩٩٥ م .
- (١٣) ديوان أبي النجم المعجلي ، تحقيق علاء الدين أغا ، النادي الأدبي - الرياض ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م .
- (١٤) ديوان أبي الهندي ، صنعة عبد الله الجبوري ، بغداد ١٩٧٠ م .
- (١٥) ديوان الأعشى الكبير ، شرح وتعليق د . محمد محمد حسين ، دار النهضة العربية - بيروت ١٩٧٤ م .
- (١٦) ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ١٩٨٤ م .
- (١٧) ديوان أوس بن حجر ، تحقيق محمد يوسف نجم ، دار صادر - بيروت ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م .
- (١٨) ديوان بني أسد ، جمع وتحقيق د . محمد علي دقة ، دار صادر - بيروت ١٩٩٩ م .
- (١٩) ديوان جران العود ، دار الكتب المصرية ١٩٩٥ م .

- (٢٠) ديوان جرير، تحقيق نعمان محمد أمين، دار المعارف بمصر ١٩٨٦م.
- (٢١) ديوان جميل بن معمر، تحقيق د. حسين نصار، مكتبة مصر بالقاهرة ١٩٧٦م.
- (٢٢) ديوان حاتم الطائي، تحقيق د. عادل سليمان، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١١هـ = ١٩٩٠م.
- (٢٣) ديوان الخطيفة، تحقيق نعمان محمد أمين، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
- (٢٤) ديوان حميد بن ثور، صنعة عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية ١٩٥١م.
- (٢٥) ديوان الخنساء، تحقيق إبراهيم عوضين، القاهرة ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- (٢٦) ديوان الخوارج، د. نايف معروف، دار المسيرة - بيروت ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.
- (٢٧) ديوان ذي الرمة، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان ببيروت ١٩٨٢م.
- (٢٨) ديوان رؤبة، اعنى بتصحيحه ولیم بن أورد، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- (٢٩) ديوان الراعي النميري، جمعه وحققه رائنهرت فايرت، المعهد الألماني، بيروت ١٤٠١هـ = ١٩٨٠م.
- (٣٠) ديوان زهير بن أبي سلمى، دار الكتب المصرية ١٣٦٣هـ = ١٩٤٤م.
- (٣١) ديوان طرفة بن العبد، تحقيق علي الجندي، عالم الفكر - القاهرة.
- (٣٢) ديوان العجاج، تحقيق د. عبد الحفيظ الشطلي، مكتبة أطلس - دمشق ١٩٧١م.
- (٣٣) ديوان عدي بن زيد، تحقيق محمد جبار المعيد، بغداد ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.
- (٣٤) ديوان الفرزدق، إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني ١٩٨٣م.
- (٣٥) ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق د. ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.
- (٣٦) ديوان النابغة الجعدي، تحقيق واضح الصمد، دار صادر - بيروت ١٩٩٨م.
- (٣٧) ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٧٧م.
- (٣٨) شرح أشعار الهذليين، تحقيق عبد الستار فراج، دار العروبة - القاهرة (د. ت).
- (٣٩) شرح مشكل شعر المتنبي، لابن سيده، تحقيق د. محمد رضوان الدابة، دار الثقافة العربية - دمشق ١٩٧٥م.
- (٤٠) شعر الكميت بن زيد، جمع وتحقيق داود سلوم، بغداد ١٩٦٩م.
- (٤١) العين، للخليل بن أحمد، تحقيق د. مهدي الخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، منشورات الأعلمي - بيروت ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
- (٤٢) غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق حسين شرف، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.

- (٤٣) الغريب المصنف ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ، الجزء الأول ، تحقيق د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة ١٩٨٩ م .
- (٤٤) الغريب المصنف ، لأبي عبيد القاسم ، تحقيق محمد المختار العبيدي ، دار الحكمة - قرطاج - تونس ١٩٨٩ م .
- (٤٥) القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .
- (٤٦) الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد ، تحقيق محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .
- (٤٧) كتاب سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٨ هـ = ١٩٩٨ م .
- (٤٨) لسان العرب ، دار المعارف بمصر .
- (٤٩) مؤلفات ابن سيده ، مصطفى الخلدري ، مجلة عالم الكتب السعودية مع ١١ ع ٤٤ سنة ١٤١١ هـ ، ص ٥٥١ .
- (٥٠) المحكم ، لابن سيده ، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة ، ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٨ م ، ١٩٩٧ م .
- (٥١) مختصر الشمائل المحمدية ، اختصره وحققه محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف - الرياض ١٤١٣ هـ .
- (٥٢) المخصص ، لابن سيده ، مطبوعة بولاق .
- (٥٣) المخصص ، لابن سيده ، النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب رقم ٤٨ لغة .
- (٥٤) المفضليات ، تحقيق أحمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٨٣ م .

* * *

الفوائد العجيبة
في إعراب الكلمات الغريبة
لابن عابدين (ت ١٢٥٢ هـ)



د . عبد الفتاح السيد سليم

« ابن عابدين » :

خير تعريف بالمؤلف - ابن عابدين - ما كتبه عنه نجله محمد علاء الدين ، في كتابه (حاشية قرّة عيون الأخبار ، تكملة رد المحتار على الدر المختار) شرح تنوير الأبصار في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان - [الطبعة الثانية سنة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م - مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر] . ومنه أختصر هذا التعريف :

فهو الإمام محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي ، فقيه الديار الشامية ، وإمام الحنفية في عصره .

ولد في دمشق سنة ١١٩٨ هـ ، وحفظ القرآن الكريم صغيراً جداً ، ثم تعلم القراءات على شيخ القراء في عصره ، وهو الشيخ سعيد الحموي ، كذلك درس عليه النحو والصرف وفقه الإمام الشافعي ، وحفظ متوناً مفيدة لكل ذلك ، ثم حضر على شيخه العلامة محمد شاكر السالمى العمري ، وقرأ عليه الحديث والتفسير وأصول الفقه ، ثم تحول إلى المذهب الحنفي برغبة من شيخه محمد شاكر . وبعد حياة حافلة بالعطاء توفي ضحوة يوم الأربعاء الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ١٢٥٢ هـ ، عن عمر يناهز الرابعة والخمسين ، ودفن بمقبرة دمشق في باب الصغير - رحمه الله تعالى .

« صفاته » :

كان - رحمه الله - طويل القامة ، أبيض اللون ، أسود الشعر مع قليل من شيب ، متين الدين ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، صدّاعاً بالحق ، وإن كان أمام الحاكم الجائر .

وكان شغله من دنياه التعلم والتعليم ، والسعي في اكتساب رضا ربه ، مؤزّعاً زمنه بين أنواع العبادات والإفادات ، والتدريس والإفتاء والتأليف .

كما كان مؤلّعاً بتصحيح الكتب ، والتعليق عليها ، فلا يدع شيئاً من قيد أو اعتراض أو تنبيه أو تنمة فائدة إلا دَوَّنَهُ عَلَى الهامش .

« تلاميذه » :

لسعة أطلاع ابن عابدين ، ودقّة فهمه ، وجودة استنباطه ، وسعة صدره ، كثر تلاميذه الآخذون عليه ، فكان منهم :

شقيقه الفقيه السيد عبد الغني ، وابن أخيه أحمد ، وهو أمين القُتيا في دمشق ، وابن ابن عمه صالح بن السيد حسن عابدين ، وجابي زاده قاضي المدينة ، وعبد الغني الغنيمي ، وحسن البيطار ، ويوسف بدر الدين المغربي ، وعبد القادر الجايي ، ومحمد المنير ، وعلي المرادي ، وعبد الحليم مُلّا قاضي الشام ، وعبد الرحمن الجمل ، والشيخ أحمد البرزي . وغيرهم كثير .

« مؤلفاته » :

وهي كثيرة منها :

رد المختار على الدر المختار (ويعرف بحاشية ابن عابدين في الفقه) ، ورفع الأنظار عما أورده الحلبي على الدر المختار ، والعقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية ،

ونسَمات الأسحار على شرح المنار (في أصول الفقه) ، والرحيق المختوم (في الفرائض) ، وحاشية على المطوّل (في البلاغة) ، وحاشية على تفسير البيضاوي (الترم فيه ألا يذكر شيئاً ذكره المفسرون من قبله) ، واثنتان وثلاثون رسالة (تعرف برسائل ابن عابدين) ، وفتح رب الأرباب على لب الألباب ، شرح نبذة الإعراب ، والألغاز والمعميات ، والفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة (وهو الكتاب المراد تحقيقه) .

« الفوائد العجيبة » :

هي رسالة مخطوطة صغيرة الحجم ، مودعة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، ومنها صورة (ميكروفيلم) بمرکز إحياء التراث بمكة المكرمة ، برقم ١٠٣٤ نحو .

تحتوي الرسالة على ثماني عشرة لوحة ، بكل لوحة صفحتان ، وبكل صفحة واحد وعشرون سطراً ، وبكل سطر زهاء تسع كلمات ، مكتوبة بخط النسخ الجميل ، داخل إطار ، وفي صدر الصفحة الأولى رسم زخرفي جميل ، وعلى صدر الرسالة وفي آخرها خاتم مستدير ، دُوّن فيه اسم المكتبة ورغبة صاحب الرسالة ألا تخرج عنها ، ثم عدة أرقام للرسالة داخل المكتبة بين قديمة وحديثة ، وهي (٢٠٠ ، ١٨٨ ، ١٦٢ ، ١٤٩) .

أما إثبات الرسالة ونسبتها إلى ابن عابدين ، فمما لاشك فيه ، بعد أن نسبها له ابنه محمد علاء الدين في كتابه (تكملة رد المحتار على الدر المختار) ، وبعد أن كتب ذلك والده المؤلف في صدر الرسالة : « فيقول فقير رحمة ربه ، وأسير وصمة ذنبه محمد أمين ابن عابدين : قد عَنَّن لي الكلام على بعض ألفاظ شاع استعمالها بين

العلماء ، وهي مما في إعرابه أو معناه إشكال أو خفاء ، بعبارات تحل العقال وتوضح المقال ، وسميتها (الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة) . اهـ .

وواضح من كلام المؤلف هذا أنه هو الذي اختار عنوان الرسالة ، وأن مسائلها متنوعة بين ما استشكل إعرابها ، وما استشكل معناها .

أما هذه المسائل ، فهي على الترتيب :

- ١- هَلَمْ جَزْأ .
- ٢- وَمِنْ تَمْ ...
- ٣- أَيْضاً .
- ٤- اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَذَا .
- ٥- لَا يَهْدُ مِنْ كَذَا .
- ٦- لَا يَهْدُ وَأَنْ يَكُونَ كَذَا .
- ٧- هُوَ كَذَا لُغَةً وَاصْطِلَاحاً .
- ٨- هُوَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُخْصَى .
- ٩- سِوَاءَ كَانَ كَذَا أَمْ كَذَا .
- ١٠- ... عَلَى أَنَّا نَقُولُ كَذَا .
- ١١- كُلُّ فَوْزٍ فَوْزٌ .
- ١٢- وَلَا سِيَّما كَذَا .

- ١٣- ... فقط .
- ١٤- كائناً ما كان .
- ١٥- كائناً مَنْ كان أنا أو غيري .
- ١٦- يَتَعَدَّ اللَّتَيْنِ والتي .
- ١٧- أَوْلاً وبالذات .
- ١٨- هذا الشيء لا مَحَالَّةَ كذا .
- ١٩- لا أفعله البتَّة .
- ٢٠- لا يملك درهماً فضلاً عن دينار .
- ٢١- وهذا بخلاف كذا .
- ٢٢- بخلاف ما لو كان كذا .
- ٢٣- هو كَلَّا شيء .
- ٢٤- وليس هذا كما زعمه فلان صواباً .
- ٢٥- قالوا عن آخرهم : ...
- ٢٦- وَنَاهِيكَ بكذا .
- ٢٧- يجوز كَذَا خلافاً لفلان .
- ٢٨- كان كذا عام كذا .

فهذه ثمان وعشرون مسألة أَوْضَحَ ابن عابدين ما قد يَرِدُ عليها من إشكال في

الإعراب أو في المعنى .

ونحن نعرف أن قد كانت هناك مسائل مشكلة شرحها ابن هشام الأنصاري ، المتوفى سنة ٧٦١ هـ ، وربما سَمَّاهَا بعضهم المسائل السُفَرِيَّة في النحو ؛ لأنه سُئِلَ عنها في أثناء السفر ، وهي مذكورة في كتاب (الأشباه والنظائر في النحو) للسيوطي ، وحققها الدكتور عبد الله الحسيني هلال سنة ١٤١٠ هـ ، بعنوان (توجيه بعض التراكيب المشكلة) .

ونعرف كذلك أن قد كانت هناك مسائل مشكلة شرحها عبد الرحمن بن أحمد الصناديقي الدمشقي ، المتوفى سنة ١١٦٤ هـ . ولكن مسائل هذين الإمامين قليلة تدخل ضمن مسائل ابن عابدين المذكورة هنا ، أضف إلى ذلك أن الكلام الوارد عن هذين الإمامين مختصر ، وليس فيه إشارة إلى من استعمله من المؤلفين في اللغة أو في البلاغة أو في التفسير ... إلخ .

ومن هنا أقدمنا على تحقيق هذه الرسالة لِسَعَةِ ما فيها من رأي ، ولعرضه بعض أسماء العلماء الذين وَرَدَ عنهم هذا الاستعمال ، وستعرف ذلك في أثناء التحقيق ، كما عقدنا موازنة بينها وبين رسالة ظهرت حديثاً منذ سنوات بعنوان (موهبة ذي الإحسان في إعراب ألفاظ يكثر دورانها على اللسان) ، لعبد الحميد بن محمد أمين البنجري ، وهي مختصرة جداً .

ولا يفوتني هنا أن أشير إلى أنني بعد أن فرغت من تحقيق هذه الرسالة وهيأتها للطبع عرفت من الأخ الكريم الدكتور يحيى بن محمود بن جنيد « الساعاتي » ، رئيس تحرير مجلة (عالم الكتب) بالرياض ، أن الدكتور حاتم صالح الضامن قد حققها منذ سنوات ، بل تكرم فأهداني نسخة مما عمل الدكتور حاتم .

وبعد دراسة هذه النسخة أدركت ألا ضير من نشر عملي في الرسالة ، وذلك لما يلي :

١- أنني عثرت على نسخة أخرى مخطوطة ومحفوظة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة ، ومنها صورة في مكتبة مركز إحياء التراث في مكة المكرمة ، وقد بنيت عليها تحقيقي .

٢- أن النسخة المحققة من قبل قد مضى عليها سنوات ، ولم تصل إلى أيدي كثير من المتخصصين .

٣- أن الدكتور الفاضل حاتم الضامن قد صرف همهته إلى التحقيق اللفظي ، فطابق بين النسخ التي ظفر بها ؛ لتخرج نسخة أقرب ما تكون إلى ألفاظ ابن عابدين ، فلم يخرج بيتاً ، ولم يعلق على مسألة لغوية ، وهذا ما تداركته في ما عملت . وعلى هذا فعملي وعمل الدكتور حاتم يكمل أحدهما الآخر ، وسوف يلحظ ذلك القارئ للعملين معاً .

بقي أن نشير إلى مسائل ابن هشام الأنصاري الواردة في توجيه بعض التراكيب المشككة ، وفي (الأشباه والنظائر) ، ومسائل الصناديقي .

أما مسائل ابن هشام ، فجاءت ضمن مسائل ابن عابدين السابقة في الأرقام [١ - ٣ - ٧ - ٢٠ - ٢٧] خمس مسائل فقط . وأما مسائل الصناديقي ، فجاءت ضمن مسائل ابن عابدين السابقة في الأرقام [١ - ٣ - ٧ - ٢٠ - ٢٧] خمس مسائل فقط ، وزاد مسائل ثلاثة في أسطر قليلة هي (إجماعاً وأتفاقاً ، ومرةً ، وتارةً) .

« مصادر الفوائد » :

ذكر ابن عابدين منها :

- ١- أمالي ابن الحاجب .
- ٢- التصريح للشيخ خالد الأزهرى .
- ٣- التوضيح شرح التنقيح ، لصدر الشريعة .
- ٤- حواشي الأزهرية .
- ٥- حواشي الكشاف للشرىف .
- ٦- حواشي المطول للفنرى .
- ٧- حواشى التسهيل .
- ٨- الروم (اسم كتاب) .
- ٩- رسالة ابن هشام .
- ١٠- شرح البخارى .
- ١١- شرح التسهيل للدماينى .
- ١٢- شرح تلخيص الجامع الكبير ، للبلبانى .
- ١٣- شرح جمع الجوامع .
- ١٤- شرح الحاجية للرضى .
- ١٥- شرح فتح البارى .

- ١٦- شرح القطر ، للفاكهي .
 - ١٧- شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي .
 - ١٨- شرح اللباب .
 - ١٩- شرح مغني اللبيب ، للدماميني .
 - ٢٠- الصحاح .
 - ٢١- القاموس المحيط .
 - ٢٢- كتاب سيبويه .
 - ٢٣- كتب السعد .
 - ٢٤- الكشف .
 - ٢٥- المطوّل .
 - ٢٦- مغني اللبيب .
 - ٢٧- المفتاح .
 - ٢٨- النهاية ، لابن الأثير .
- إلى جانب علماء آخرين لم يُسَمَّ لها كتباً بعينها ، ومنهم :
- ١- البدر العيني .
 - ٢- الحافظ ابن حجر .
 - ٣- حسن جلبي .

- ٤- أبو حيان .
- ٥- الزجاج .
- ٦- الشنواني .
- ٧- الطُّيْبِي .
- ٨- الفارسي .
- ٩- الفاضل السيالكوتي .
- ١٠- ابن كمال باشا .
- «مراجع لحياة ابن عابدين» :
- ١- الأعلام للزركلي [٤٢/٦] .
- ٢- إيضاح المكنون للبغدادي [٧/١، ١٨، ٢٥، ٢٨، ١٠٠-١٢/٢، ١٢، ٥١] وصفحات أخرى .
- ٣- فهرس التيمورية [١٨٧/٣] .
- ٤- فهرس دار الكتب المصرية [١٤٨/٢، ٢٥٦] .
- ٥- فهرس المكتبة الأزهرية [٢/٨٤، ٩١، ١٥٩] وصفحات أخرى .
- ٦- فهرس الفقه الحنفي [ص٧٠] .
- ٧- فهرس المؤلفين لرضا كحالة [٧٧/١٠] .
- ٨- فهرس المؤلفين بالظاهرية [٢٢٩] .

- ٩- معجم المطبوعات ، لسركيس [ص ١٥٠ - ص ١٥٤] .
- ١٠- منتخبات التواريخ ، لتقي الدين [٦٨٠/٢ - ٦٨٢] .
- ١١- هدية العارفين [٣٦٧/٢] .
- ١٢- تكملة حاشية ابن عابدين ، لابنه محمد علاء الدين (المقدمة) ، وهي أهم المراجع ، وعليها اعتمدنا .
وفي ما يلي النص محققاً .

* * *

الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وَخَدَهُ، وَصَلَّى الله على من لا نَبِيَّ بعده، وآلِهِ^(١) الطاهرين،
وصحَابَتِهِ أَجْمَعِينَ . وبعد :

فيقول فقير رحمة ربه ، وأسير وصمة ذنبه ، محمد أمين ابن عابدين : قد عَنَ^(٢)
لي الكلام على بعض ألفاظ شاع استعمالها بين العلماء ، وهي مما في إعرابه أو معناه
إشكال أو خفاء ، بعبارة تَحُلُّ الْعِقَالَ^(٣) ، وَتُوضِّحُ الْمَقَالَ . وَسَمَّيْتُهَا (الفوائد العجيبة
في إعراب الكلمات الغريبة) ، والله المستعان ، وعليه التَّكْلَانُ^(٤) .

(١) كان من الأفضل لغة أن يتجنب ابن عابدين هذا الاستعمال ، وهو إضافة (آل) إلى الضمير ،
ولاسيما أنه يعرض هنا نقد بعض الاستعمال اللغوي تخطئة وتصويبا . ذلك أن إضافة آل إلى
الضمير مما اختلف فيه علماء اللغة ؛ فمنهم من منع كالكسائي وأبي جعفر النحاس وأبي الحسن
الزبيدي من بعدهما في كتابه (المدخل إلى تقويم اللسان) ، ومنهم من أجاز ذلك بأن استعمله
في مصنفاته ، لا بأن نص عليه ، كأبي العباس المبرد وابن السيد البطليوسي . وورد في بعض
الشعر الجاهلي منسوباً إلى عبد المطلب بن هاشم ، ثم الإسلامي في شعر الكميث والمتنبي .

(انظر : المدخل إلى تقويم اللسان ، لابن هشام اللخمي ، ص ١١)

(٢) أي : عرض لي الكلام وظهر ، ومراده : رغبت في أن أشرح هذه الألفاظ .

(٣) العقال : الجبل الذي يربط به البعير لِئَحْيَسَ عن السير والانطلاق ، وجمعه عُقْلٌ - بضمتين -
وحلُّ العقال مجاز عن فكِّ مستغلق هذا الاستعمال لفظاً أو معنى ؛ حتى يجري على الألسنة
وفي المؤلفات بلا حرج .

(٤) التكلان (بضم التاء وسكون الكاف) بمعنى الاعتماد ، والتاء فيه بَدَلٌ مسموع من الواو .
وأصله : التَّوْكَلَانُ . (لسان العرب : وكل)

[١]

«هَلُمَّ جَزْأً»^(٥)

منها قولهم : «هَلُمَّ جَزْأً» . فـ (هَلُمَّ) بمعنى تَعَالَ ، وهو مُرَكَّبٌ من (ها)^(١) التنبيه ، ومن (لُمَّ) أي ضُمَّ نفسك إلينا . واشتُغِلَ استعمالُ البسيط ، يستوي فيه الواحد والجمع والتذكير والتأنيث عند الحجازيين^(٢) ، كذا في القاموس^(٣) ،

المسألة [١]

(٥) وردت هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام الأنصاري في توجيه بعض التراكيب المشككة [ص ٦٦ وما بعدها] وفي (الأشباه والنظائر) [١٥٩/٦] . (والزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري) [٤٧٦/١] . ووردت مختصرة في (رسالة في الكلام على ألفاظ عشرة يكثر دورانها) ، لعبد الرحمن الصناديقي الدمشقي [ص ٥] . ومختصرة أيضاً في كُتُب بعنوان (موهبة ذي الإحسان في إعراب ألفاظ يكثر دورانها على اللسان) ، لعبد الحميد بن محمد البنجري .

وكلام ابن عابدين هنا فيه تفصيل كثير .

(١) في الأصل (هاء) بالهمزة . و(ها) التنبيه ليست حرفاً واحداً ، بل هي حرفان - الهاء وألف المد - بخلاف الهاء في نحو (أكرمته) ، فهي حرف واحد . وهو يريد أن يقول : من اللفظ (ها) المفيد للتنبيه .

(٢) هي عندهم اسم فعل أمر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب - على الراجح - أما في لغة تميم ، فهي فعل أمر مبني على سكون مقدر منع من ظهوره الفتح لعارض الخفة ؛ لأن الأصل عندهم (هلممن) - بميمين - والراجح لغة أهل الحجاز ؛ بدليل مجيئها ملازمة حالة واحدة في جميع الاستعمال ، ولو كانت فعلاً للحقتها علامات الأفعال وضماير الرفع المتصلة . قال تعالى : «هَلُمَّ هَلُمَّ شُهِدَافَكُمْ» أي هاتوا [الأنعام ١٥٠] .

(٣) هو (القاموس المحيط) .

وصاحبه : مجد الدين محمد بن يعقوب ، المولود سنة ٧٢٩هـ ، والمتوفى سنة ٨١٧هـ .

والذي نقله ابن عابدين هنا جزء مما ذكره صاحب القاموس (هلم) .

وسبقه إلى ذكره صاحب الصحاح^(١)، وتبعه الصغاني^(٢)، فقالا : تقول : كان ذلك عام كذا وقلّم جزأ إلى اليوم . انتهى .

ولا يخفى عدم جريان ما قاله في القاموس في مثل هذا^(٣) .

وتوقّف الجَمَالُ ابن هشام^(٤) في كون هذا التركيب عربياً مخصّصاً ، وساق وجوه توقفه في رسالة له^(٥) .

وأجاب عن ذكره في الصحاح ونحوه^(٦) ، وذكر ما للعلماء في إعرابه ومعناه ، وما يرد عليه ، ثم قال : فَلْتَذْكُرْ ما ظهر لنا في توجيه هذا الكلام بتقدير كونه عربياً ، فنقول :

(١) هو (تاج اللغة وصحاح العربية) .

وصاحبه : إسماعيل بن حماد الجوهري ، ولد سنة ٣٣٢هـ ، وتوفي سنة ٣٩٣هـ (انظر مقدمة الصحاح لحقّقه أحمد عبد الغفور عطار) . وقد ذكر ذلك في المادة (جرر) . والعبارة التي ذكرها هنا منقولة نصّاً .

(٢) في معجمه (الغُباب) .

وصاحبه يقال له أيضاً : (الصغاني) : الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي ، المتوفى سنة ٦٥٠هـ [الأعلام ٣/٢١٤] .

(٣) لأن صاحب القاموس المحيط لم يذكر في المادة (هلم) ولا في المادة (جرر) نص هذه العبارة السابقة ، وإنما عرض للغات العرب فيها ، وضبط حركاتها فقط .

(٤) الجمال ابن هشام : أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن هشام الأنصاري ، المولود سنة ٧٠٨هـ ، والمتوفى سنة ٧٦١هـ ، من أشهر مؤلفاته (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، وشنور الذهب) .

(٥) انظر أوجه توقفه في عربة هذا الاستعمال - وهي أربعة - في كتاب (الأشباه والنظائر للسيوطي) [١٦٣/٦] .

(٦) انظر (الأشباه والنظائر) [١٦٣/٦] ، وفيه إجابة عما ذكره صاحبها (الصحاح والعباب) . وابن الأنباري في (الزاهر) . وأبو حيان في (ارتشاف المُعَرَّب) .

(هَلُمَّ) هذه هي القاصرة التي بمعنى (إِيْتِ وَتَعَالَ) إلا أن فيها تَجَوُّزَيْنِ : أحدهما أنه ليس المراد بالإتيان هنا المجيء الحِسِّيَّ ، بل الاستمرارُ على الشيء والمداومة عليه ، كما تقول : امشِ على هذا الأمر ، وَبِزٍّ على هذا المِثْوَالِ^(١) ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ﴾^(٢) المراد بالانطلاق ليس الذهاب الحِسِّيَّ ، بل انطلاقُ الألسنة بالكلام^(٣) ، ولهذا أعربوا (أَنْ)^(٤) تفسيرية ، وهي إنما تأتي بعد جملة فيها معنى القول ، كقوله : ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلَ﴾^(٥) .

والمراد بالمشي ليس المَشْيِي على الأقدام ، بل الاستمرارُ والدوامُ^(٦) ، أي دَوْمُوا

(١) المِثْوَال : خشبة الحائك التي يُلْتَفُّ عليها الثوب ، أو : الحائك نفسه الذي ينسج الوسائل ونحوها ، والتفسير الثاني عن الليث . ويقال : بَزٌّ على هذا المِثْوَالِ ، أي : افعل مثلاً فعل غيرك دون مخالفة . (لسان العرب : نول)

(٢) الآية ٦ من سورة ص .

(٣) بل ذهب بعض المفسرين إلى أنه انطلاق حِسِّيٌّ ، وذلك بأن ينصرفوا عن مجلس أبي طالب ، ثم قُفِّرَ هذا الفريق محذوفاً لتكون (أَنْ) مفسرة ، أو جعلها مصدرية .

انظر : تفسير الفخر الرازي ، وتفسير روح المعاني ، للأكوسي ، والذُّرِّ المصنوع ، للسمين الحلبي ، واللباب في علوم الكتاب (عند تفسير الآية ٦ من سورة ص) .

(٤) (أَنْ) المفسرة هي التي تسبق بجملة فيها معنى القول دون حروفه ، نحو : كتب ، وأشار ، وأوحى . وبقي شيطان آخران لم يذكرهما هنا وذكرهما الصبيان في حاشيته على الأشموني ، هما : أن يتأخر عنها جملة ، وألَّا تقتنر بجارٍ . وفي التقيد بهذه الشروط لكي تَقَدَّ (أَنْ) مفسرة خلاف بين العلماء ، انظره في (حاشية الصبان على الأشموني - باب إعراب الفعل) .

(٥) الآية ٢٧ من سورة المؤمنون .

(٦) ذهب بعض المفسرين إلى أن المراد المشي الحِسِّيُّ . انظر الكتب المذكورة في الحاشية (٣) السابقة .

على عبادة أصنامكم ، واحبسوا أنفسكم على ذلك .

الثاني أنه ليس المراد الطلب حقيقةً ، وإنما المراد الحَبْرُ ، وعَبْر عنه بصيغة الطلب ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَنَحْنِلْ خَطْبَئِكُمْ ﴾ ^(١) ﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾ ^(٢) .

و(جَزَأ) ^(٣) مصدر يَجْزُوهُ إذا سحبه ، ولكن ليس المراد الجزء الحَبْرِي ، بل المراد التعميم ، كما استعمل السحب بهذا المعنى ، ألا ترى أنه يقال ^(٤) : هذا الحكم منسحب على كذا ، أي شامل له .

فإذا قيل : كان ذلك عام كذا وهلم جزأ ، فكأنه قيل : واستمر ذلك في بقية الأعوام استمرازا ^(٥) ، واستمر مستمرا على الحال المؤكدة ، وذلك ماثب في جميع الصور ، وهذا هو الذي يفهمه الناس من هذا الكلام . وبهذا التأويل ارتفع إشكال العطف ، فإن (هَلُمُّ) حيثل خبر ، وإشكال التزام أفراد الضمير ، إذ فاعل (هَلُمُّ) هذه مفرد أبداً ، كما تقول : واستمر ذلك ، أو : استمر ما ذكرته ^(٦) .

(١) الآية ١٢ من سورة العنكبوت .

(٢) الآية ٧٥ من سورة مريم .

(٣) في الأصل : (وَجَزَى) .

(٤) في (الأشياء والنظائر ١٦٨/٦) : «لأنه يقال» ، وما ذكره هنا أدل وأولى .

(٥) في (الأشياء والنظائر ١٦٨/٦) زيادة قوله : «فهي مصدر» ، ولعلها سقطت من كلام ابن عابدين ؛ بدليل قوله في التخريج الآخر : «على الحال المؤكدة» .

(٦) في رسالة الصناديقي (ص ٥) أن أبا حيان أعرب (جَزَأ) مصدراً وضع موضع الحال ، ومعناه : تَقَالَوْا على هَيْئَتِكُمْ جازئين ، أي : مثيين . وأن الكوفي أعربها نصباً على المصدرية وعامله (هَلُمُّ) ؛ لأن فيها معنى الجز ، والتقدير : جُزُوا جزأ ، على حَدِّ : جاء زيد مثياً . اهـ .

ثم قال الصناديقي : وقول بعض النحاة : «على التمييز» غير ظاهر ، كما لا يخفى على ذي بصيرة .

[٢]

«وَمِنْ ثَمَّ»^(٥)

ومنها قولهم : «وَمِنْ ثَمَّ» :

وهي في الأصل موضوعة للمكان البعيد^(١) ، وإذا وقعت في عباراتهم يقولون : ومن هناك ، أو : من هنا ، أي من أجل ذلك كان كذا ، فإذا فسروها بـ (هناك) ، ففيه تَجَوُّزٌ من جهة واحدة ، وهي استعمالها في المكان المجازي ، وإذا فسروها بـ (هنا) ، ففيه تَجَوُّزَانِ :

الأول كونها في القريب ، ولكن الجمع بين تفسيرها بـ (هنا) القريب وبين^(٢) قولهم : أي من أجل ذلك ، كما وقع للعلامة الجلال المحلّي^(٣) في (شرح جمع

المسألة [٢]

(٥) لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في (الأشباه والنظائر) ، ولا في ألفاظ الصناديقي .
(١) في (شرح التسهيل لابن مالك) [٢٥٠/١] أن (ثَمَّ) بفتح الثاء ظرف للمكان البعيد ، لا يفارق الظرفية إلا بدخول (مِنْ) أو (إلى) عليها . وانظر تفصيلاً عنها في : لسان العرب (لحم) ، واللباب في علوم الكتاب (الآية ١١٥ من سورة البقرة) .

ورواضح أن استعمال (ثَمَّ) مسبوق بـ (مِنْ) الجائز غير وارد في ماثور ، فالخالف هنا في الاستعمال ، وفي المعنى الذي نقله المصنفون في استعمالهم إليه .

(٢) تكرر (بين) الظرفية مع الأسماء الظاهرة نحو : (الحال بين سعيد وبين محمد) خطأ الحريري وغيره ، وأجازه القليل ، وكان الأولى بـ ابن عابدين أن يتجنب هذا الاستعمال .

(٣) هو : عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق ، جلال الدين ، المشهور بالإمام السيوطي ، المتوفي سنة ٩١١ هـ . من أشهر مؤلفاته : الأشباه والنظائر في النحو ، وجمع الهوامع شرح جمع الجوامع في النحو أيضاً . (الأعلام ٣/٣٠١) .

الجوامع فيه منافاة ؛ لأن ذلك من إشارات البعيد ، اللهم^(١) إلا أن يقال : استعجل هنا في البعيد مجازاً ، وذلك في القريب كذلك . أو يقال كما قال بعضهم : أشار أولاً بـ (هنا) إلى قرب المشار إليه لقرب محلّه وما فهم منه . وثانياً بـ (ذلك) إلى بعده باعتبار^(٢) المعنى غَيْرَ مُدْرِكٍ حِسّاً ، فكأنه بعيد .

وفي شرح التسهيل للدمامي^(٣) ما نصّه : وانظر في قول العلماء : ومن ثمّ كان كذا : هل معناه (هناك) أي التي للبعد أو معنى (هنا) التي للقرب ، والظاهر هو الثاني^(٤) . انتهى .

(١) الإتيان بـ (اللهم) في غير مواطن النداء غير مأثور ، وإنما هو من مستحدث المصنفين ، وقد تعرض ابن عابدين نفسه لذلك ، وذكر أنه مذكور في (النهاية) لابن الأثير . ولكن كان عليه أن يُجَرِّي كلامه على الأقصح من كلام العرب .

(٢) استعمال كلمة (اعتبار) بمعنى عَدَّ وحُشِبَ - كما هنا - غير وارد عن العرب ، وكذلك ما يتصرف عن هذا المصدر بالمعنى السابق ، وإنما هو عندهم بمعنى (أخذ الجيزة والموعظة) ، كقوله تعالى : ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [الآية ٢ من سورة الحشر] . ولم أجد أحداً من النحاة جعله من الأفعال الناصبة لمفعولين ، فهو مُؤَلَّد . وجدت صاحب (المنجد) - من المعجمات المعاصرة يجعله مثل (عَدَّ) في المعنى ، ولا سند له . هذا مع أن الاستعمال شائع في تعابير المؤلفين من أهل اللغة والنحو والبلاغة وغيرهم .

(٣) الدمايني : محمد بن أبي بكر بن عمر ، بدر الدين ، المتوفى سنة ٨٣٧هـ ، من أشهر مؤلفاته (تحفة الغريب حاشية على مغني اللبيب) و(شرح التسهيل لابن مالك) المذكور هنا ، ومنه مخطوطان في دار الكتب المصرية برقمي ١٠٠٩ ، ١٠١٠ نحو (بغية الوعاة) [٦٦/١] ، والنص الذي ذكره هنا تجده في [٧٧/١] .

(٤) في نتائج التحصيل للدلائي [٨٩٥/٣] تعقياً على رأي الدمايني هنا : ومكت : بل الظاهر الأول ؛ لأن المعاني لدقتها وغموض إدراكها بمنزلة الأشياء البعيدة ، وأشير إليها بما للبعد) . اهـ . ثم أشار محقق الكتاب إلى أن التفتازاني ذكر ذلك الرأي في كتاب (المطوّل على التلخيص) . [انظر هامش ٨٧١/١] .

ثم ينبغي التأمل في علاقة هذا المجاز وفي قرينته ، ويمكن أن تجعل العلاقة المشابهة ، فإن المعنى مَحَلٌّ للفكر وتَرُدُّوهُ إليه بملاحظته المَرَّةَ بعد الأخرى ، كما أن المكان مَحَلٌّ للجسم ، والقرينة استحالة كون المعنى أو الألفاظ مكاناً حقيقياً .

وقال بعضهم في قول ابن الحاجب^(١) : « وَمِنْ ثَمَّ اخْتِلَافٌ فِي رَحْمَتِن » قوله : وَمِنْ ثَمَّ إشارة إلى المكان الاعتباري ، كأنه شَبَّه الاختلاف المذكور في شرط تأثير الألف والنون أنه انتفاء (فَعْلَانَةٌ) أو وجود (فَعْلَى) بالمكان في أن كُلًّا منهما منشأ أمر ؛ إذ المكان منشأ النباتات ، والاختلاف المذكور منشأ اختلاف آخر ، وهو الاختلاف في صرف (رَحْمَتِن) ، فجعل الاختلاف المذكور من أفراد المكان ادِّعَاءً ، ثم شَبَّه المكان الاعتباري بالمكان الحقيقي ؛ لاشتراكهما في المكانية ، فذكر اللفظ الموضوع للمكان . انتهى .

[٣]

« أَيْضًا »^(٥)

ومنها قولهم : أَيْضًا .

(١) ابن الحاجب : أبو عمر عثمان بن أبي بكر بن يونس ، المتوفى سنة ٦٤٦ هـ . من مؤلفاته : الكافية في النحو ، وهي مشهورة ، وعليها شرح . (معجم المؤلفين ٢٦٥/٦) . وانظر نَصْبَهُ للمذكور هنا في (شرح الرضي على الكافية) [١٥٧/١] .

المسألة [٣]

(٥) وردت هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في (الأشياء والنظائر) [١٥٦/٦] وما بعدها . ومختصرة في (موهبة ذي الإحسان) [ص٥] . ومختصرة في ألفاظ الصناديقي [ص٤] . ومختصرة في (حاشية الصبان على الأشموني) [١٤/١] .

هو مصدر (أَضَّ يَضُّضُ)^(١) وأصل (أَضَّ) أَضَضَ كـ (بَاعَ) تحركت الياء وانفتح ما قبلها ، قلبت أَلِفًا . وأصل يَضُّضُ : يَضُّضُ يوزن يَفْعُلُ ، نقلت حركة الياء إلى الهمزة .
وأما إعرابه^(٢) ، فذكر ابن هشام في رسالة تَعَرَّضَ فيها للمسألة أن جماعة توهموا أنه منصوب على الحال من ضمير (قال) ، وأن التقدير : وقال أَيضًا ، أي راجعًا إلى القول .

وهذا لا يَحْسُنُ تقديره ، إلا إذا كان هذا القول صدر من القائل بعد صدور القول السابق له ، وليس ذلك بشرط ، بل تقول : قلت اليوم كذا وقلت أمس أَيضًا . وكتب اليوم وكتبت أمس أَيضًا .

قال : والذي يظهر لي أنه مفعول مطلق حذف عامله ، أو حال حذف عاملها وصاحبها ، أي أَرَجَعَ إلى الإخبار رجوعًا ولا أقتصر على ما قَدُمْتُ ، أو أُخْبِرُ راجعًا . فهذا هو الذي يستمر في جميع المواضع .

ومما يُؤْنِسُكَ أنك تقول : عنده مال وأيضًا عِلْمٌ ، فلا يكون قبلها ما يصلح للعمل فيها ، فلا بُدَّ حينئذٍ من التقدير .

واعلم أنها إنما تستعمل في شيئين بينهما توافق ، ويُعْنِي كُلُّ منهما عن الآخر . فلا يجوز : جاء زيد أَيضًا . ولا : جاء زيد ومضى عمرو أَيضًا .

(١) (أَضَّ) التامة ، ومنه : أَضَّ فلان إلى أهله ، أي رجع إليهم ، وهذه التامة هي التي ورد لها المصدر . بخلاف (أَضَّ) بمعنى (صار) ، فهي ناقصة تعمل عمل (كان) ولا مصدر لها . والمعنيان - التمام والنقصان - يحتملها ما جاء في لسان العرب (أَيْضُ) من حديث سمرة في الكسوف : «إن الشمس استودت حتى أضت كأنها تَوْرَمَةٌ» قال أبو عبيد : أضت : أي صارت ورجعت .

(٢) انظر : توجيه بعض التراكيب المشككة (ص ٦٠ وما بعدها) و(الأشباه والنظائر) [٦/١٥٧ وما بعدها] مع تغيير وحذف لبعض الألفاظ .

ولا : اختصم زيد وعمر وأيضاً^(١) . انتهى ملخصاً .

[٤]

« اللهم إلا أن يكون كذا »^(٢)

ومنها قولهم : « اللهم إلا أن يكون كذا » ونحوه .

أقول : أصله (يَا اللَّهُ) حذف حرف النداء ، وعوض عنه الميم للتعظيم والتفخيم^(٣) ، ولا تدخل عليها (يا) ، فلا يقال : يا اللهم . إلا شذوذاً في

(١) أما المثال الأول ، فلأن الفاعل واحد ، وأما الثاني ، فلاختلاف العامل في الشيتين ، وأما المثال الثالث ، فلأن الفعل (اختصم) دالٌّ على المشاركة بين أمرين أو أمور .

المسألة [٤]

(٥) لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في توجيه بعض التراكيب المشككة ، ولا في (الأشباه والنظائر) . ولا في ألفاظ الصناديقي . ولا في (موهبة ذي الإحسان) . لكن ورد لها إعراب مختصر جداً في (النهاية) لابن الأثير ، ونقله عنه الصبان في (حاشيته على شرح الأشموني) [٢١٧/٣] . والمراد في (شرح الألفية - آخر باب النداء) . والشهاب الحفاجي في (شفاء الغليل في ما في كلام العرب من الدخيل) [ص ٦١] وقال : « وقد وقع في حديث البخاري : « اللهم تغمّ » وذكر ذلك شراحه ، وليس هذا الاستعمال بمؤلّد . وورد عن (اللهم) تفصيل في (اللباب في علوم الكتاب) دون تعرض للاستعمال المحدث [الآية ٢٦ من سورة آل عمران] ، وكذلك كتب النحو - آخر باب النداء .

(٢) هذا الذي ذكره هو مذهب الحليل وسيبويه وسائر البصريين في أصل هذه اللفظة . وذهب القراء والكوفيون إلى أنها مختصرة من تركيب حذف أكثره ؛ لكثرة الاستعمال ، وهو : (يا اللَّهُ أَكْثَرًا بِخَيْرٍ) ، أي أقصِدنا وامتنحنا خيراً .

انظر تفصيلاً في (الإنصاف في مسائل الخلاف للأتباري - المسألة ٤٧) ، وأسرار العربية له - ص ٢١١ وما بعدها ، و(تفسير الفخر الرازي - الآية ٢٦ من سورة آل عمران) ، وتفسير (اللباب في علوم الكتاب - الآية المذكورة) .

الشعر^(١)، كما قال ابن مالك^(٢) :

وَالْأَكْثَرُ اللَّهُمَّ بِالْتَعْوِضِ وَشَدُّ يَا اللَّهُمَّ فِي قَرِيضِ
ثم الشائع استعمالها في الدعاء^(٣)، ولذا قال بعض السلف^(٤) : اللهم تَجَمَّعْ
الدعاء، وقال بعضهم^(٥) : الميم في قول (اللهم) فيه تسعة وتسعون اسماً من أسماء
الله تعالى، وأوضحه بعضهم بأن الميم تكون علامة للجمع؛ لأنك تقول : عليه -
للواحد، وعليهم - للجمع، فصارت الميم في هذا الموضع بمنزلة الواو الدالة على
الجمع في قولك : ضربوا وقاموا، فلما كانت كذلك زيدت في آخر اسم الله
تعالى تُشْعِرُ وتُؤَذِّنُ بأن هذا الاسم قد اجتمعت فيه أسماء الله تعالى كُلُّهَا، فإذا

(١) ومن ذلك قول الراجز أبي خراش الهنلي، أو أمية بن أبي الصلت :

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ أَلَّا أَقُولُ : يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا

وإنما شد عندهم؛ لأن (الميم) للتعويض، ولا يجمع بين العوض والمعوّض عنه. أما الكوفيون
فاليبت عندهم غير شاذ؛ لأن الميم بقية جملة محذوفة، وليست للتعويض.
انظر : (أوضح المسالك ٣١/٤).

(٢) ابن مالك : محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائفي الجبائي، المتوفى سنة ٦٧٣هـ،
صاحب (الألفية) المشهورة في النحو، وصاحب (تسهيل الفوائد) و(شرح التسهيل).
انظر : (مقدمة محقق شرح التسهيل).

(٣) وهو الوارد عن العرب، ولها استعمالان آخران عند المصنفين، سيأتيان.
(٤) هو الحسن البصري.

(٥) هو أبو رجاء العطاردي، والنضر بن شميل.

جاء في كتاب (الزينة) لأبي حاتم الرازي، المتوفى سنة ٣٢٢هـ [١٨٤، ١٨٥] : وقال
الحسن البصري : اللهم مجمع الدعاء، وقول أبي رجاء : هذه الميم في قولك : (اللهم) فيها
جماعة سبعين اسماً من أسماء الله، وإلى مثل هذا أشار النضر في قوله : من قال : اللهم، فقد
دعا بجميع أسمائه كلها.

قال الداعي : اللهم ، فكأنه قال : يَا أَللهُ الَّذِي لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ، قال : ولاستغراقه أيضًا لجميع أسماء الله تعالى الحسنى وصفاته ، لا يجوز أن يوصف ؛ لأنها قد اجتمعت فيه ، وهو حجة لما قال سيبويه^(١) في منعه وصفه . انتهى .

ثم إنهم قد يأتون بها قبل الاستثناء ، إذا كان الاستثناء نادرًا غريبًا ، كأنهم - لنُدوره - استظهروا بالله في إثبات وجوده ، قال بعض الفضلاء : وهو كثير في كلام الفصحاء ، كما قال المَطْرُزِيُّ^(٢) . نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ الطَّبِيُّ^(٣) في سورة المندر .

وفي الكشف^(٤) بعد كلام : وأما نحو قولهم : اللهم إلا أن يكون كذا ، فالغرض أن المستثنى مُسْتَعَانٌ بالله تعالى في تحقيقه ؛ تَنْبِيْهَا عَلَى نُذْرَتِهِ ، وأنه لم يأت بالاستثناء

(١) سيبويه : إمام النحاة ، عمرو بن عثمان بن قُثَير ، المتوفى سنة ١٨٠هـ ، وكتابه في النحو مشهور .

ولمَّا منع سيبويه وصف (اللهم) ؛ لأنه صار مع الميم بمنزلة الصوت ، أي غير متمكن في الاستعمال نحو : يَا فَتَاهُ ، وذهب المبرِّد والزجاج إلى جواز وصفه ، إما بمرفوع على اللفظ ، أو بمنصوب على المحل ، وجعلوا قوله تعالى : ﴿فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ﴾ [الآية ٤٦ من سورة الزمر] صفة لـ (اللهم) . [انظر : كتاب سيبويه ١٩٦/٢ طبعة هارون] .

قال أبو حيان : والصحيح مذهب سيبويه ؛ لأنه لم يسمع مثل : (اللهم الرحيمُ ارحمنا) ، والآية السابقة تحتمل أن تكون (فاطر) فيها منادى بحرف نداء محذوف .

(انظر : حاشية الشيخ يس على شرح التصريح ١٧٢/٢) .

(٢) المطرزي : ناصر بن عبد السيد ، أبو المكارم ، المتوفى سنة ٦١٠هـ ، من مؤلفاته : المصباح في النحو . (الأعلام ٣٤٨/٧) .

(٣) الطيبي : الحسن بن محمد بن عبد الله ، المتوفى سنة ٨٤٣هـ . من مؤلفاته : شرح الكشف للمخشري ، والبيان في المعاني والبيان ، (بغية الرعاة ، ص ٥٢٢) .

وانظر ما قاله في [الكشاف] وتعليقه عند قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ فَكَّرٌ وَقَدَّرٌ﴾ [المندر : ١٨] .

(٤) هو تفسير لكشاف الزمخشري ، باسم فوح الغيب في الكشف عن قناع الرب .

إلا بعد التفويض لله تعالى . انتهى .

وذكر العلامة المحقق صدر الشريعة^(١) في أوائل كتابه (التوضيح شرح التنقيح) أن الاستثناء المذكور مُفْرَغٌ^(٢) من أَعْمُ الظروف ؛ لأن المصادر قد تقع ظرفاً ، نحو : أتيتك طُلُوعَ الفجر ، أي وقت طلوعه . انتهى .

وأوضح ذلك العلامة بدر الدين الدماميني في شرحه على المغني عند الكلام على (عسى)^(٣) ، عند قول المغني : « ولكن يكون الإضمار في : (يقوم) لافي (عسى) اللهم إلا أن تقدر العاملين تنازعا زيدا » . فقال : « الاستثناء في كلام المصنف مُفْرَغٌ من الظرف ، والتقدير : ولكن يكون الإضمار في يقوم لافي عسى كُلُّ وقتٍ إلا وَقْتُ أن تُقَدِّرَ العاملين تنازعا . ووقع التفرغ في الإيجاب ؛ لاستقامة المعنى ، نحو : قرأت إلا يوم كذا ، ثم خُذِفَ الظرفُ بعد إلا ، وأنبأ المصدر عنه ، كما في : أجيئك يوم قدوم الحاج ، واللهم معترض » . وانظر موقعها هنا ، فقد وقع في (النهاية)^(٤) أنها تستعمل على ثلاثة أنحاء :

(١) صدر الشريعة : هو صدر الشريعة الأصغر ، عبيد الله بن مسعود بن محمود المحبوبي الحنفي ، كان حياً سنة ٧٤٧هـ ، من مصنفاته : التوضيح في حل غوامض التنقيح (في أصول الفقه ، وشرح وقاية الرواية في مسائل الهداية (لصدر الشريعة الأول) . (معجم المؤلفين ٢٤٦/٦) .

(٢) الاستثناء المفرغ : ما حذف فيه المستثنى منه وكان الحكم متيقناً ، نحو ما فاز إلا المجتهد ، وفيه يعرب ما بعد (إلا) على حسب حاجة ما قبلها ، وربما وقع الاستثناء المفرغ بعد حكم مثبت يُؤَوَّلُ بنفي ، أو لا يُؤَوَّلُ . (انظر : كتب النحو - باب الاستثناء) .

(٣) انظر : مغني اللبيب (عسى) ، ص ٢٠٤ .

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ، للإمام مجد الدين أبي السعادات ابن الأثير ، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ ، ولم أجد ما قاله في مظانه من (النهاية) [أله ، لهي - لهم - أكل - نعم - جرر] ، وهو في شرح الأشموني .

أحدها : أن^(١) يراد بها النداء المحض ، يقول : اللهم ارحمنا .

الثاني : أن يذكره المجيب تمكيناً للجواب في نفس السامع ، يقول لك القائل :

أقام زيد؟ فتقول أنت : اللهم لا .

والثالث : أن يستعمل دليلاً على التذرة وقلة وقوع المذکور ، كقولك : أنا لا أزورك اللهم إذا لم تدعني ؛ ألا ترى أن وقوع الزيارة مقرونة بعدم الدعاء قليل . انتهى .
وظاهر أن معنى الأول والثاني لا يتأنيان هنا ، وفي تأني الثالث في هذا المحل نظر .
انتهى كلام الدماميني .

ولعل وجه النظر أن قول ابن الأثير في النهاية : ألا ترى ... إلخ ، يفيد أنه لا بد أن يكون ما بعدها نادرأ في نفسه ، وقد يقال : لا يلزم ذلك ، بقرينة قوله : يستعمل دليلاً على الندرة ... إلخ ، فأفاد أنها تدل على أن ما بعدها نادر بالنظر إلى ما قبلها ، وإن كان في نفسه غير نادر ، فليتأمل .

ثم اعلم أن قوله : « وقع التفريغ في الإيجاب » فيه نظر؛ لأن قول المغني^(٢) :
يكون الإضمار في يكون لا في عسى ... إلخ ، معناه : لا يكون الإضمار في عسى في وقت من الأوقات إلا في كذا ، فالوقت المقدر نكرة في سياق النفي ، فالاستثناء بعدها استثناء من المثني ، كما في قولك : لا يأتينا زيد إلا يوم كذا .

نعم ، قد يُعَبَّرُونَ بنحو قولك : هذا ضعيف إلا إذا حمل على كذا ، فهو استثناء

(١) في الأصل : ألا ، وهو سهو من الناسخ .

(٢) يريد : في نص (مغني اللبيب) السابق .

مفرغ في الإثبات صورة ، ولكنه في المعنى نفى ؛ لأن معنى (ضعيف) أنه لا يُعْتَدُّ به أو لا يصح .

وقال في المغني آخر الكتاب في أول الباب الثامن ما نصّه^(١) : السادسة وقوع الاستثناء المفرغ في الإيجاب ، نحو : ﴿وَأَنفَا لَكِبْرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾^(٢) ، ﴿وَيَأْكُلُ اللَّهُ إِلَّا أَن يُسَمَّرَ تَوْرَهُ﴾^(٣) انتهى .

[٥]

«لَا بُدَّ مِنْ كَذَا»^(٤)

ومنها قولهم : «لَا بُدَّ مِنْ كَذَا» .

أى لا مفارقة ، وقد يُفَسَّرُ بـ (وجب)^(٥) ، وذلك لأن أصله في الإثبات بُدَّ الأَمْرُ : فَوَقَّ ، وتبدد : تفرق ، وجاءت الخليل بُدَادٍ^(٦) : أى متفرقة ، فإذا نفى التفرق والمفارقة بين

(١) انظر : مغني اللبيب ، ص ٨٨٦ .

(٢) الآية ٤٥ من سورة البقرة .

(٣) الآية ٣٢ من سورة التوبة .

المسألة [٥]

(٥) لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في الأشباه والنظائر ، ولا ضمن مسائل الصناديقي ، ووردت في موهبة ذي الإحسان في عدة أسطر .

(٤) تفسير (البُدَّ أو التَّبَدُّ) بالمفارقة والتفريق هو المعنى اللغوي الوارد عن العرب لهذه اللفظة وما يتصرف منها .

انظر : لسان العرب ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة (بدد ، بد) . وأما قوله : «وقد يفسر بـ (وجب)» ، فهو المعنى المفهوم من الجمع بين النفي بـ (لا) ولفظة (بُدَّ) ، وقد وَضَّحَ هو ذلك .

(٥) (تَبَادَر) هنا يوزن قَعَال ، يفتح الفاء وكسر اللام ، اسم مبني على الكسر في موضع النصب على الحالية ؛ لأنه معدول عن المصدر ، وهو البدد . انظر : لسان العرب (بدد) .

شيئين حصل تلازم بينهما دائماً ، فصار أحدهما واجباً للآخر ، ومن ثم فُسِّرَوه
بـ (وَجَبَ) .

(وَبُدَّ) اسم مُتَبَيَّنٍ على الفتح مع (لا) النافية^(١)؛ لأنه اسمها ، والخبر محذوف ،
أي : لنا أو نحوه ، وقد يُصْرَحُ به^(٢) .

وذكر الفَرَي^(٣) في (حواشي المطول)^(٤) أن الجارَّ والجور^(٥) متعلقٌ بالمنفي أعني
(به) على قول البغداديين^(٦) ، حيث أجازوا : لا طالعَ جَبَلًا - بترك تنوين الاسم
المَطُول^(٧) ؛ إجراءً له مُجَرَّى المضاف . والبصريون أوجبوا في مثله تنوين الاسم ،

(١) لأنه مفرد غير مضاف ولا شبيه بالمضاف . والبناء على الفتح هنا هو مذهب البصريين ؛ لتركيبه
مع (لا) تركيب العدد نحو خمسة عشر ، والدليل عندهم على نهائه عدم تنوينه . ويرى
الكوفيون أنه محرب منصوب بالفتحة ، وحذف منه التنوين تخفيفاً .

(انظر : شرح ابن عقيل - باب (لا) النافية للجنس)

(٢) خبر (لا) النافية للجنس إذا دل عليه دليل ، وجب حذفه عند بني تميم وطائي ، وكثر حذفه
عند أهل الحجاز . أما إذا لم يدل عليه دليل ، فيجب ذكره اتفاقاً .

[انظر : شرح ابن عقيل - آخر باب (لا) النافية للجنس] .

(٣) الفَرَي : محمد بن محمد بن حمزة الرومي ، فقيه حنفي وأديب ، توفي سنة ٨٤٠ هـ . من
مصنفاته : رسالة في علم البيان ، وأموذج العلوم . [الأعلام ٤٦/٧] .

(٤) للمَطُول : كتاب في البلاغة ، ألفه مسعود بن عمر سعد الدين ، المشهور بـ (التفازاني) ، المتوفى
سنة ٧٩٣ هـ ، وعليه شروح مختلفة . [الأعلام ٢١٩/٨ ، وهديّة العارفين ٤٢٩/٢] .

(٥) يريد بالجارَّ والجور ما ورد في أصل المسألة (من كذا) ، ويريد بالضمير في (به) المصدر المنفي
بلا (يُدَّ) ؛ لأنه قد يتعلق به الظرف والجارَّ والجور كما يتعلقان بالفعل .

(٦) كثيراً ما يطلق علماء النحو كلمة (البغداديون) ، وهم يريدون بهم الكوفيين ، وهذا هو
المقصود هنا ؛ بدليل مقابلتهم بقوله تَقْدُّ : والبصريون أوجبوا .

(٧) الاسم المَطُولُ ، أو المَطُول ، أو الشبيه بالمضاف هو : ما اتصل به شيء يتمم معناه ، من عمل
في ما بعده ، أو تعلق ما بعده به ، أو عطف عليه ، مثل : لا شاكراً ربه مذموم ، ولا ساعياً في
الخير مكروه ، ولا ثلاثة وثلاثين عندنا [في من شئني بذلك] .

وجعلوا متعلق الظرف في ما بُني الاسم فيه على الفتح - كما في مانحن فيه - محذوفاً هو خبر المبتدأ ، أي لا بُدُّ ثابت لها ، وقوله : « من كذا » خبر مبتدأ محذوف ، أي البُدُّ المنفي من كذا .

وهذه الجملة الاسمية التَّيْبِيَّةُ^(١) لا محلَّ لها من الإعراب ؛ لأنها جملة مستأنفة^(٢) لفظاً ، ويجوز أن يكون (من كذا) متعلقاً بما دَلَّ عليه (لا بُدُّ) أي لا بُدُّ من كذا^(٣) .

وقد أشار الشريف^(٤) في أواخر بيان (المفتاح)^(٥) إلى أن الظرف في مثله خَيْرٌ (لا)

= والبصريون يوجبون نصبه منوئاً - كما ذكر هنا - أما الكوفيون ، فيمنعون تنوينه ، انظر رأيهم في : معني اللبيب ، ص ٥١٥ ، ص ٧٠١ - ونقله عنه الشيخ خالد الأزهرى في (التصريح بمضمون التوضيح ١٢٣/٢) ، وقال : « وعليه يتخرج الحديث : لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت » .

(١) يقصد بـ (الجملة التَّيْبِيَّة) هنا الجملة التي قدرها ، وهي قوله : « البُدُّ المنفي من كذا » ، فحرف الجر (من) إذنٌ يفيد البيان ، والجار والمجرور خبر مبتدأ محذوف ، وهذا نظير ما فسره النحاة من قول العرب : سَقِيَّا لَكَ وَرَغِيَّا ، فقد قالوا : المراد هذا الدعاء لك .

(٢) الجملة المستأنفة تطلق أحياناً على الجملة الابتدائية ، واختار ابن هشام التسمية الأولى ، وقال : لأن الجملة الابتدائية قد يراد بها الجملة المصدرة بالمبتدأ ، لو كان لها محل من الإعراب .

[انظر تفصيلاً في معني اللبيب - الباب الثاني ، ص ٥٠٠] .

(٣) لأن البُدُّ معناه التفرق أو المفارقة ، وعليه يكون متعلقاً بكلمة (بُدُّ) بملاحظة المعنى فيه ، وخبر (لا) محذوف ، وليس هناك مبتدأ محذوف يتعلق به - كما ذكر قبل قليل - فيكون المعنى : لا مفارقة من كذا حاصلة .

(٤) الشريف : علي بن محمد الجرجاني ، المتوفى سنة ٨١٦ هـ ، له حاشية على تفسير الكشف للزمخشري ، وصل فيها إلى أواسط سورة البقرة . [كشف الظنون ١٤٧٩/٢] .

(٥) المفتاح : مفتاح العلوم للسكاكي ، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ، يشتمل على اثني عشر عِلْماً . [أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ، ص ٣٠٣] .

حيث قال في قوله : لا تَلْقَى لإشارته : إن لإشارته ليس معمولاً لِلتَّلْقَى ، وإلا لوجب ^(١) نصبه على التشبيه بالمضاف ، بل هو خبر (لا) ، فَتَأْمَلْ ، وَقِسْ على ما ذُكِرَ نظائر هذا التركيب . انتهى .

أقول : هذا ظاهر في ما إذا قيل : لا بُدَّ من كذا ^(٢) ، أمّا إذا قيل : لا بُدَّ لكذا من كذا ، فالخبر هو الظرف الأول ، إلا أن يقال : من تعدد الأخبار ^(٣) ، تَأْمَلْ ثُمَّ في

(١) في قوله : «ولا لوجب» مجاوزة لقوية كان الأولى أن يتجنبها ؛ ذلك لأن (الأم) هنا هي المكونة من إن الشرطية المدغمة في (لا) النافية ، والأصل (إن لا) ، فقوله : لوجب هو جواب إن الشرطية ، وشرطها محذوف للدلالة عليه بما قبله ، نظير قول الشاعر :

فَطَلَّقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكُفٍ وَإِلا يَسْلُ شَرِّكَتِ الْحَسَامِ

ومن قواعد اللغة أن جواب الشرط الجازم لا تدخل فيه اللام ، بل هو إما مجزوم لفظاً أو محلاً أو مقترناً بالغاء إن لم يصلح أن يقع موقع فعل الشرط .

وقد أجاز مجمع اللغة العربية هذا الاستعمال بتأويلين غير مألوفين ، فالمدلول عنه أسلم .

[انظر في أصل القاعدة : باب إعراب الفعل - ما يحزم فعلين] .

[وانظر قرار المجمع في : المعجم المفصل في علوم اللغة ٨٠٠/٢] .

(٢) وعندئذ يتعين أن يكون (من كذا) بعض جملة تبينية ، أي البُدَّ للمفني من كذا ، وهو الرأي الذي ذكره أولاً .

وفي أصل المخطوط وردت العبارة : «لا بد لكذا من كذا» ، وهو سهو من الناسخ ؛ بدليل قوله بَعْدَ : «فالخبر هو الظرف الأول» ، وهذا دليل على أن في الجملة طرفين ، لا طرفاً ومفعولاً به .

(٣) تعدد الأخبار لمبتدأ واحد بغير عاطف ، مختلف فيه :

بعضهم أجازة مطلقاً ، وجعل منه قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الْقَوِيُّ الزَّوِيُّ ﴾ ذُرِّ الْعَرْشِ لِلْجِدِّ ﴿١﴾ فَقَالَ لَنَا بَرِيذٌ ﴿٢﴾ [الآيات ١٤ ، ١٥ ، ١٦ من سورة البروج] ، وبعضهم منعه مطلقاً ، وأول ما أوهم ذلك على أن يكون الثاني وما بعده أخباراً لمبتدآت محذوفة للعلم بها ، أو صفات للخبر الأول .

وبعضهم ذهب إلى جواز التعدد إذا كان الخبران في معنى خبر واحد ، مثل : الزَّوْجَانِ حُلُو حَامِض ؛ إذ لا يستغنى بأحدهما عن الآخر في المعنى ، فهما معاً في معنى (شع) . =

قوله^(١) : ويجوز أن يكون متعلقاً بما دُلَّ عليه (لا بُدَّ) أي لا بُدَّ من كذا ، فيه نظر ؛ إذ لا فَرْق بين هذا المقدَّر والمذكور ، فلا حاجة إلى تقديره ، تأمَّل هذا .

[٦]

« لا بُدَّ وأن يكون »^(٢)

وقع في بعض العبارات : « لا بُدَّ وأن يكون » .

واستعمله السعد^(٣) في كتبه أيضاً ، وقال الفَنَرِيُّ : إن الواو مزيدة في الخبر ، وقال بعض المحشِّين^(٤) : هذه الواو لِلصُّوقِ^(٥) ، أي لزيادة لصوق (لا) بالخبر . انتهى .

⊞ وبعضهم ذهب إلى جواز التعدد إذا كانت الأخبار من جنس واحد ، كأن تكون كلها مفردات ، أو كلها جملاً . [انظر آخر باب المبتدأ والخبر من كتب النحو] .
(١) أي في قول الفنري السابق منذ أسطر .

المسألة [٦]

(٥) لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في الأشباه والنظائر ، ولم ترد ضمن مسائل الصناديقي ، ووردت مختصرة في موهبة ذي الإحسان ، ص ٤٥ ، نقلاً عن نتائج الأفكار .

(٢) السعد : مسعود بن عمر ، المشهور بـ (الفتازاني) ، صاحب المطول في البلاغة ، وتلخيص المفتاح ، وحاشية على الكشف .

(٣) يريد بـ (المحشِّين) العلماء الذين يُدَوِّنُون بعض تعليقات مفيدة على شروح الكتب ؛ تشبيهاً لذلك بحاشية الثوب .

والفرق بين الحاشية والشرح أن (المحشِّي) - صاحب الحاشية - لا يأتي بجميع كلام المتن ، والشارح يأتي به ، فيجوز أن يكون للمتن حاشية ، وللشرح شَرْحاً ، لكنهم كثيراً ما يطلقون الشرح على بعض الحواشي إذا كانت بمنزلة الشرح .

(٤) واو اللصوق التي ذكرها ابن هشام في مغني اللبيب ، هي الواو الداخلة على جملة موصوف بها ؛ لتأكيد لصوقها بموصوفها ، وقال : أثبتتها الزمخشري ومن قلده ، وحملوا عليها بعض آيات قرآنية .

وفيه بحث ؛ فإن الكَوْنُ المنسبك من (أَنْ) والفعل لا يصلح أن يكون خبراً
معنئياً^(١) . فإن قيل : حَذَفُ الجَارِ مع^(٢) أَنْ وَأَنْ مُطَرِّدٌ . قلنا : إذا قُدِّرَ الجَارُ يكون
لَفْظاً^(٣) متعلقاً بقوله : (يُذْ) ^(٤) والخبر محذوف - كما مرَّ -

على أن صاحب المغني^(٥) لا يُثَبِّتُ واو اللصوق - كما ذكره بعض الفضلاء -
وَرَجَّحَ أن الواو هنا زائدة^(٦) ، وهي التي دخولها في الكلام كخروجها .

= وليس في مغني اللبيب إنكار ثبوت هذه الواو صراحةً ، اللهم إلا أن يكون ذلك قد فهم من
تخريجه للآيات على خلاف ما ذكره الزمخشري ومن قلده .
وعلى كل حال فواو اللصوق التي أُنْتُهِمَ الزمخشري غير الواو التي معنا في أصل المسألة ؛ لأنها
عنده إما تكون في الصفة مع موصوفها ، أما الذي هنا ، فخير مع مبتدئه ، وتوسع الكَفَرِيُّ في
واو اللصوق .

[انظر : مغني اللبيب - الواو ، ص ٤٧٧ ، والكليات ، ص ١٧٣] .

(١) في المخطوط : معنا ، ولا معنى له هنا .

(٢) في المخطوط : «بعد أن» ، وهو سهو منه أو من الناسخ ؛ فإن حذف الجار إما يكون قبل أَنْ وَأَنْ ،
فمراده (قبل) أو (مع) الدالة على المصاحبة ، وفي ذلك يقول ابن مالك :

وَعَدَ لازماً بحرف جرٍّ وإن حُذِفَ فالنصب لِلْمُتَجَرِّ

نَقْلًا ، وفي أَنْ وَأَنْ مُطَرِّدٌ مع أَمْرٍ لَيْسَ كـ «عَجِبْتُ أَنْ يَذُو»

(٣) الظرف اللغو : هو الظرف الذي يكون متعلقه كوناً خاصاً ، أو محذوفاً لقربة نحو : هذه
النافذة من خشب ، أي مصنوعة ، ويطلق عليه أحياناً (الظرف الناقص) . وعكسه الظرف
المستقر أو الثام ، وهو الذي يكون متعلقه المحذوف كوناً عائناً ، يفهم من السياق دون ذكر ،
نحو : الكرم في العرب .

(٤) وذلك جزئياً على المشهور عند النحاة من أن الجار والمجرور والظرف تكفيهما في التعلق راحة
الفعل ، ويتوسع فيهما ما لا يتوسع في غيرهما .

(٥) هو ابن هشام الأنصاري ، واسم كتابه «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» . انظر التعليقة (٤) في
الصفحة السابقة .

(٦) بل ذكر ابن هشام أن الواو هي واو الحال في الأمثلة التي ذكرها الزمخشري على أنها =

ورأيت في بعض الهوامش أنه زُوي عن أبي سعيد السيرافي^(١) في كتاب سيبويه أنه قال : تجيء الواو بمعنى (من) ، فَإِنْ ثَبَتَ ذَلِكَ يَكُونُ عَمَلُ الواو هنا عليه أَوْلَى من دعوى زيادتها . فَلْيُزَجَّعْ^(٢) .

[٧]

« هو كذا لغةً أو اصطلاحاً »^(٣)

ومنها قولهم : « هو كذا لغةً أو اصطلاحاً » .

قال ابن الحاجب : إنه منصوب على المفعولية المطلقة ، وإنه من المصدر المؤكّد لغيره . صرّح به في أماليه^(٤) .

= واو اللصوق .

والواو الزائدة غير واو اللصوق - كما يفهم من كلام ابن هشام ، فقد ذكر لكل من الواوين أمثلة ، وذكر أن الواو الزائدة أثبتتها الكوفيون والأخفش ، وتأولها البصريون .

[انظر : مغني اللبيب - الواو - ص ٤٧٣ ، ص ٤٧٧ ، وانظر : شرح المفصل لابن يعيش ٩٣/٨] .

(١) السيرافي : الحسن بن عبد الله بن المرزبان ، المتوفى سنة ٣٦٨ ، من مصنفاته : شرح كتاب سيبويه ، وأخبار النحويين البصريين . الأعلام ١٩٥/٢ .

(٢) لم أظفر بهذا الرأي في مظانه من أبواب الكتاب ، ولا من شرح السيرافي له .

المسألة [٧]

(٥) وردت هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في توجيه بعض التراكيب المشكّلة [ص ٤١ وما بعدها] ، وفي الأشباه والنظائر [١٤٥/٦] ، ووردت ضمن مسائل الصناديقي [ص ٦٠] ، ووردت ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان [ص ٢٩] .

(٣) من مصنفات ابن الحاجب ، وهي تشتمل على آراء له في توجيه بعض المشكلات الإعرابية في آيات من القرآن الكريم ، أو الحديث الشريف ، أو الشعر ، مع تعليقات على المفصل للزمخشري . وانظر كلامه في الأمالي النحوية ٦١/٤ . وقد أوضح ابن هشام كلام ابن الحاجب هنا بأن أكمله بقوله : لأن معنى قولنا : الإجماع لغة : العزم : مدلول الإجماع لغة : =

وفيه نَظَرٌ من وجهين :

الأول : أن اللغة ليست اشتمًا للحدث .

والثاني : أنها لو كانت مَصْدَرًا مؤكِّدًا لغيره ، لكانت إنما كانت تأتي بعد الجملة ؛ فإنه لا يجوز أن يتقدم ولا يتوسط ، فلا يقال : حَقًّا زَيْدٌ اثْنِي ، ولا : زَيْدٌ حَقًّا اثْنِي ، وإن كان الزَّجَاجُ^(١) يَجِيز ذلك .

فإن قلت : هل يجوز أن يكون مفعولاً لأجله^(٢) ، أو منصوباً على نزع الخافض ، أو تمييزاً ؟

قلت : لا يجوز الأول ؛ لأن المنصوب على التعليل لا يكون إلا مَصْدَرًا^(٣) .

= العزم ، والدلالة تنقسم إلى دلالة شرع ، وإلى دلالة لغة ، وإلى دلالة عرف ، فلما كانت محتملة ، وذكر أحد المحتملات ، كان مصدرًا ، من باب المصدر المؤكد لغيره .
[انظر : الأشباه والنظائر ٥٢/٦] .

(١) الزجاج : إبراهيم بن السري بن إسحاق ، أبو إسحاق ، المتوفى سنة ٣١١ هـ ، من أشهر مصنفاته : إعراب القرآن . [الأعلام ٤٠/١] .

وما ذكره ابن عابدين هنا من أن الزجاج يُجَوِّزُ تقديم المفعول المطلق المؤكد لغيره ، وتوسطه في جملة ، مبني على أن العامل فيه عنده هو الخبر ، لتأوله بـ (مُسَمَّى) ، ولكل من ابن مالك وابن خروف رأي آخر مبني على خلاف ما بني عليه رأي الزجاج .

[انظر تفصيلًا في ذلك في : شرح التسهيل لابن مالك ٣٥٨ / ٢ ، وارتشاف الضرب ٣٦٣/٢] .

(٢) وتقدير الكلام عليه : تفسير الإعراب - أو غيره - لأجل بيان اللغة ، أو لأجل بيان الاصطلاح ، هو كذا .

(٣) هذه اللمة غير واضحة عندي ، فإنها إن استقامت مع كلمة (لغة) لا تستقيم مع كلمة (اصطلاحًا) ؛ إذ الأولى اسم لما يُلَفَظُ به وليست مصدرًا - وقد ذكر هو ذلك من قبل - وأما (اصطلاحًا) ، فهي مصدر حقيقة مقيس للفعل (اصطلاح) ، فَبَلَّغْتُ هنا غير مستقيمة .

أرى أن تكون اللمة هنا شيئًا آخر غير المصدرية ، هو أنه يشترط لنصب المفعول لأجله أن =

ولا الثاني لوجهين :

الأول : أن إسقاط الخافض سماعي^(١) ، واستعمال مثل هذا التركيب مُستَجَرٌّ في كلام العلماء .

الثاني : أنهم التزموا في مثل هذه الألفاظ التنكير ، ولو كانت على إسقاط الخافض ، لبقيت على تعريفها الذي كان مع وجود الخافض ، كما بقي التعريف في قوله :

* تَمْثُرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَحُوجُوا *^(٢)

وأصله : تَمْثُرُونَ عَلَى الدِّيَارِ ، وبالديار^(٣) .

= يتحد مع عامله في الوقت وفي الفاعل ، وهذا الشرط غير متحقق هنا : أما الوقت ، فلأن زمن المفسر إنما يكون بعد زمن المفسر ، وأما الفاعل ، فلأن المفسر هو المتكلم - أو مخاطب مثلاً - والمفسر هو الكلام - أو الشيء عموماً . هذا ، وقد أجاز يونس أن يكون المفعول لأجله غير مصدر . [انظر تفصيلاً عن المفعول لأجله في : شرح الأشموني بحاشية الصبان] .

(١) يريد : أن يعرب منصوباً على نزع الخافض ، بتقدير : هو في اللغة كذا ، وفي الاصطلاح كذا ، وقد يرجح هذا بأنهم قد يصرحون بحرف الجر في استعمالهم .

(٢) صدر بيت لجرير ، من الوافر ، وعجزه قوله :

* كلامكم علي إذن حرائم *

ويروى الصدر في الديوان :

* أتمضون الرسوم ولا نُحِجًا *

[انظر : ديوان جرير ، ص ٢٧٨ ، وشرح جمل الزجاجي ٢٨٣/١] .

(٣) زاد ابن هشام على هذين الوجهين وجهين آخرين هما : أنه ليس في الكلام ما يتعلق به هذا الخافض ، وأن سقوط الخافض لا يقتضي الت نصب دائماً .

انظر تفصيلاً في : توجيه بعض التراكيب للمشكلة [ص ٤٢ وما بعدها] ، وفي : الأشباه والنظائر ١٤٦/٦] .

ولا الثالث^(١)؛ لأن التمييز إنما تفسير للمفرد كـ (رَطْلٌ زَيْتاً) أو تفسير للنسبة كـ (طاب زَيْدٌ نَفْساً)، وهذا ليس شيئاً منهما. أمّا أنه ليس تفسيراً للمفرد؛ فلأنه لم يتقدم مُبَيَّنٌّ وَضْعاً فَيَمَيَّرُ. وأمّا أنه ليس تفسيراً للنسبة؛ فلأنه لم يتقدم نسبة.

فإن قلت: يمكن أنه من تمييز النسبة بأن يُقَدَّرَ مضاف، أي: تَفْسِيرُهَا لُغَةً، فيكون من باب: أعجبنى طيبُهُ آباً^(٢).

قلت: تمييز النسبة الواقعة بين المتضايقين لا تكون إلا فاعلاً في المعنى، ثم قد يكون مع ذلك فاعلاً بالصناعة باعتبار الأصل، فيكون مُحَوَّلاً عن المضاف، نحو أعجبنى طيبُ زَيْدٍ آباً، إذا كان المراد الشئ على أبي زيد، وقد لا يكون^(٣) كذلك، فيكون صالحاً لدخول (من) نحو: لِلَّ ذُرَّةٌ فَارِساً، وَ وَبَحَّةٌ رَجُلًا. فإن (الذُرَّة) بمعنى الخير، و(وَبَحَّةٌ) بمعنى الهلاك، ونسبتهما إلى الرجل كنسبة الفعل إلى فاعله، وتعلق التفسير بالكلمة إنما هو تعلق الفعل بالمفعول لا بالفاعل^(٤).

(١) يريد بالثالث: أن يعرب (لغة واصطلاحاً) تمييزاً.

(٢) وعلى هذا يكون أصل الكلام: أعجبنى طيب أبي زيد.

(٣) إدخال (قد) على الفعل المنفي، نحو: قد لا يكون الأمر، غير مستحسن في الفصحى، والأفضل استعمال (لَمْ يَكُنْ) بدلاً من ذلك، فيقال: ربما لا يكون الأمر. بل خطأ ابن هشام الأنصاري هذا الاستعمال، فقال: «وَأَمَّا (قد) الحرفية، فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من ناصب وجازم، وكذلك ذكر السيوطي في همع الهوامع، ولم يشترط صاحب المفصل إثبات الفعل».

[انظر تفصيلاً في: مغني اللبيب، ص ٢٢٧، وجمع الهوامع ٣٧٧/٤، ومسالك القول في النقد اللغوي للزبيلاوي (ص ٣٣٧ - ص ٣٦٦)]، وعلى كل حال فالبعد عن هذا الاستعمال غنيمة لغوية ميسورة.

(٤) زاد ابن هشام بعد هذا قوله: «ثم إننا لا نعلم تمييزاً جاء باعتبار متضايقين، حذف المضاف منهما». [انظر: الأشباه والنظائر ١٥٠/٦].

فإن قلت : ما وجه نصبه؟

قلت : الظاهر أن يكون حالاً ، على تقدير مضاف من المجرور^(١) ، ومضافين من المنصوب . والأصل : تفسيرها موضوع أهل اللغة ، ثم حُذِفَ المتضايغان ، على حَذْفِ حذفهما في قوله تعالى : ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾^(٢) أي : أثر حافرِ فرسِ الرسول ، ولما أُنيبَ الثالث عما هو الحال بالحقيقة ، التزّم تنكيره ؛ لنيابته عن لازم التنكير .

ولك أن تقول : الأصل موضوع اللغة بتقدير مضاف واحد ، ونسبة الوضع إلى اللغة مجاز . وهذا أحسن الوجوه ، كذا حرّره بعض المحققين^(٣) ، وهو خلاصة ما ذكره ابن هشام في رسالته الموضوعية في هذه المسألة ، ومن أراد الاطلاع على أزيد من ذلك فعليه بها^(٤) .

(١) في الأصل : من المحدود ، ولا وجه له ؛ بدلالة مقابله بالمنصوب في ما بعد . وهذا الذي أثبتته هو الموجود في كلام ابن هشام .

[انظر : الأشباه والنظائر ١٥٣/٦] .

(٢) الآية ٩٦ من سورة طه .

(٣) هو ابن الحاجب ، وانظر وجهته في [توجيه بعض التراكيب المشككة ، ص ٥٤] ، ثم انظر أعراب أخرى عند ابن هشام (من ص ٤٢ إلى ص ٥٦) .

(٤) بقي أن أضيف أن هذا الاستعمال قد يرد بحرف الجر في ، فيقال مثلاً : الإعراب في اللغة كذا وفي الاصطلاح كذا . وفي هذه الحال ليس الجار والمجرور فيه متعلقاً بما قبله ولا بما بعده - كما قد يتبادر إلى الذهن - وإنما هو متعلق بفعل محذوف للعلم به ، تقديره (أعني) ، نص على ذلك الصناديقي [ص ٦] .

[٨]

« هو أكثر من أن يُخصى »^(٥)

ومنها قولهم : هو أكثر من أن يُخصى ، ونحو قولهم : زَيْدٌ أَغْفَلُ من أن يَكْذِبَ . وهو من مُشْكِلِ التراكيب ؛ فإن ظاهره تفضيلُ الشيء في الأكثرية على الإحصاء ، وتفضيل زيد في العقل على الكذب ، وهذا لا معنى له ونظائره كثيرة مشهورة ، وَقُلْ من يَنْتَبَهُ لِإِشْكَالِهَا ، وقد حمله بعضهم على أن (أَنْ) المصدرية بمعنى (الذي) وَرَدَّه في المغني في الجهة الثالثة من الباب الخامس من الكتاب من أنه لا يُعْرَفُ قَائِلٌ به^(١) ، وَوَجَّهَهُ بتوجيهين^(٢) نَظَرَ في كل منهما الدماميني في شرحه عليه ، ونقل عن الرضوي وجهاً استحسنه ، فقال : قال الرضوي^(٣) : وأما

المسألة [٨]

(٥) لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في الأشباه والنظائر ، ولا ضمن مسائل الصناديقي ، ولا ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان . لكن وردت إشارة إليها في مغني اللبيب (الباب الخامس - الجهة الثالثة) . وفي شرح الرضوي على الكافية ٣ / ٤٥٥ ، وفي حاشية الصبان ٣ / ٧٢ ، ٧٣ .

(١) قال ذلك في مقام الرد على محمد بن مسعود الذكي في كتابه (البديع) من أن (أَنْ) و(الذي) يتقارضان ، فيقع كل منهما في موقع الآخر . ولورتضى صحة وقوع (الذي) مصدرية ، وذكر قائله ، ولم يعرف لوقوع (أَنْ) موقع الذي قائلًا .
[انظر : مغني اللبيب ، ص ٧٠٨ ، ص ٧٠٩] .

(٢) انظر : مغني اللبيب ص ٧٠٩ ، ٧١٠ .

(٣) الرضوي : محمد بن الحسن الإستراباذي ، نجم الدين ، المتوفى سنة ٦٨٤هـ ، من مصنفاته : شرح الكافية في النحو ، وشرح الشافية في الصرف . [بغية الوعاة ١ / ٥٦٧] .
وانظر كلامه هنا في : شرح الرضوي على الكافية ٣ / ٤٥٥ ، والنقل عنه باللفظ غالبًا .

نحو قولهم : أنا أكبر من أن أشعر ، وأنت أعظم من أن تقول كذا ، فليس المقصود تفضيل المتكلم على الشعر والمخاطب على القول ، بل المراد يُعْدُهُمَا عن الشعر والقول . وأَفْعُلُ التفضيل يفيد بُعْدَ الفاضل من المفضول وَتَجَاوُزَهُ عنه . فـ (من) في مثله ليست تفضيلية ، بل هي مِثْلُهَا في قولك : بِنْتُ منه ، تعلقت بأفعل التفضيل بمعنى : متجاوز وبائن - بلا تفضيل ، فمعنى : أنت أَعَزُّ عَلَيَّ من أن أضربك ، أي : بَائِنٌ من أن أضربك من فَرْطِ عِزَّتِكَ عَلَيَّ^(١) : وإنما جاز ذلك ؛ لأن (من) التفضيلية متعلقة بأفعل التفضيل ، بقريب من هذا المعنى ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : زيد أفضل من عمرو ، فمعناه : متجاوز في الفضل عن مرتبته : فـ (من) في ما نحن فيه كالتفضيلية ، إلا في معنى التفضيل ، قال : ولا مَزِيدٌ عليه في الحسن^(٢) .

(١) وعلى هذا التخريج فالكلام من باب التضمنين ، ضمن اسم التفضيل فيه معنى (أَبْعَدُ) في الصفة التي بعده ، ولا يراد به حقيقة المعنى الوضعي له ، والمفضل عليه متروك أبداً مع أفعل هذا ؛ لقصد التعميم .

[انظر : مغني اللبيب ، ص ٧١٠] .

(٢) الذي استحسنته هنا ضعفه الصبان نقلاً عن الدماميني من جهة أن الفعل الذي يسبك هو وما بعده بمصدر - في المثال المذكور - مستند إلى ضمير المفضل ، فينبغي عند السبك أن يضاف المصدر إلى هذا الضمير ، وإذا فعل ذلك في المثال ، صار معناه : زيد أبعد الناس من كذبه ، فيلزم مشاركة الناس له في البعد من كذب نفسه ، وزيادته عليهم في ذلك البعد .

انظر : حاشية الصبان ٧٣/٣ .

[٩]

« سَوَاءٌ كَانَ كَذَا أَمْ كَذَا »^(١)

ومنها قولهم : « سواء كان كذا أم كذا » .

ف (سواء) اسم بمعنى الاستواء^(١) ، يوصف به كما يوصف بالمصادر ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ كَلِمَتَهُ سَوَاءٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ ﴾^(٢) وهو هنا خبر^(٣) ، والفعل بعده أَعْنِي (كان كذا) في تأويل المصدر مبتدأ ، كما صَرَّحَ بمثله الزمخشري^(٤) في قوله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾^(٥) ، والتقدير : كونه كذا وكونه كذا سيئان .

المسألة [٩]

(٥) لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في توجيه بعض التراكيب المشككة ، ولا في الأشباه والنظائر ، ولم ترد ضمن مسائل الصناعاتي ، ووردت في موهبة ذي الإحسان ، ص ١٩ ، كذلك ورد حديث عن (سواء) وعن الهمزة في موطن آخر من الأشباه والنظائر ٤٢/٧ - ٥٧ . وفي معني اللبيب (الهمزة) .

(١) فهي اسم مصدر ، وقد يستعمل استعمال الوصف بمعنى (مُشْتَقٍّ) ، فيحتمل حينئذ ضميراً ويرفع الظاهر ، ومنه قول العرب : مررت برجل سواء والقَدَمُ - برفع العلم على أنه معطوف على الضمير المستكن في سواء . ول (سواء) استعمالات أخرى غير هذا ، انظرها في : اللباب في علوم الكتاب عند الآية ٦ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٦٤ من سورة آل عمران .

(٣) يريد : في الاستعمال السابق المراد شرحه .

(٤) الزمخشري : محمود بن عمر ، أبو القاسم ، جاز الله ، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ . من مصنفاته : الكشف في التفسير ، والمفصل في النحو ، والفاائق في غريب الحديث .

[بنية الوعاة ٢/٢٧٩] .

(٥) الآية ٦ من سورة البقرة .

و(سواء) لا يثنى ولا يجمع على الصحيح^(١)، ثم الجملة إما استئناف أو حال بلا وار أو^(٢) اعتراض.

بقي هنا شبهة، وهي أن (أم) لأحد المتعدد، والتسوية إنما تكون بين المتعدد، لا بين أحده، فالصواب الواو بدل (أم)^(٣) أو لفظ (أم) بمعنى الواو. وكون (أم) بمعنى الواو غير معهود.

وقد أشار الرضي إلى تصحيح التركيب بما ملخصه^(٤): أن (سواء) في مثله خبر مبتدأ محذوف، أي: الأمران سواء، ثم الجملة الاسمية دالة على جواب الشرط المقدر إن لم تذكر الهزمة بعد سواء صريحاً - كما في مثالنا - أو الهزمة وأم مجردتان عن معنى الاستفهام مستعملتان للشرط بمعنى (إن) و(أو) بعلاقة أن (إن) والهزمة يستعملان في ما لم يتعين حصوله عند التكلم، و(أم) و(أو) لأحد

(١) لأنها استعملت استعمال المصدر، والمصدر مبهم يطلق على القليل والكثير بلفظ واحد، وكذلك استغناء عن تثنيها وجمعها بتثنية بيتي وجزء - وهما بمعناها - وجمعها. وحكى أبو حاتم ورود تثنية سواء وجمعه.

[انظر: لسان العرب: سوا، وشرح الرضي على الكافية ٤/٤١٠].

(٢) سقطت (أو) من الأصل، وهي لازمة هنا لإفادة التخيير. وانظر الفرق في المعنى وفي الموقع بين هذه الجمل في معني الليب - الجمل التي لا محل لها من الإعراب، والتي لها محل [ص. ٥٠ وما بعدها].

(٣) لأن الواو العاطفة لمطلق الجمع بين الشيئين أو الأشياء، فهي تفيد المشاركة، نحو: حضر الأستاذ والطالب. بخلاف أم المتصلة، فهي لتعيين أحد الشيئين أو الأشياء المذكورة، نحو: أسعِد في المسجد أم علي أم أحمد؟ فالجواب: سعيد مثلاً.

انظر معني الليب (أم، أو).

(٤) انظر رأي الرضي بتفصيل في شرح الكافية ٤/٤٠٩ وما بعدها.

الشيئين أو الأشياء، والتقدير: إن كان كذاً أو كذاً، فالأمران سواء، والشبهة إنما ترد إذا جُعِلَ سواء خبراً مقدماً وما بعده مبتدأ. كذا في (حواشي المطول) لحسن جلبي الغنري^(١).

وما عزه إلى الرضي ذكره الدماميني عن السيرافي أيضاً في (حواشي الكشف) للسيد الشريف^(٢).

وحكى بعض المحققين عن أبي علي^(٣) أن الفعلين مع الحرفين في تأويل اسمين بينهما واو العطف؛ لأن ما بعد كلمتي الاستفهام في مثل قولك: أَقَمْتُ أم قَعَدْتُ؟ متساويان في عِلْمِ المستفهم. فإذا قيل: سواء عَلَيَّ أَقَمْتُ أم قَعَدْتُ، فقد أقيمتا مع ما بعدهما مُقَامَ المستويين، وهما: قيامك وقعودك، كما أقيم لفظ النداء مقام الاختصاص في: أنا أفعل كذا أَيْهَا الرَّجُلُ، بجامع الاختصاص.

ثم ذكر ما حققه الرضي وما استدل به عليه، ومنه قوله: ويرشدك إلى أن (سواء) سَادَّ مَسَدَّ جواب الشرط، لا خَبَرٌ مقدَّم أن معنى: سواء عَلَيَّ أَقَمْتُ أم قَعَدْتُ، ولا أَتَالِي أَقَمْتُ أم قَعَدْتُ، واحدٌ في الحقيقة، و(لا أبا لي) ليس خبراً للمبتدأ، بل المعنى: إن قمت أم قعدت فلا أَتَالِي بهما^(٤). انتهى.

(١) انظر: حاشية الفناري على المطول - الورقة ١٩.

(٢) انظر: حواشي السيد الشريف على الكشف ١/١٥٣.

(٣) أبو علي: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، المتوفى سنة ٣٧٧هـ. من مصنفاته: الحجة في علل القراءات، والمسائل المشككة، والبصريات، والعسكريات. [الأعلام ٢/١٧٩].

وهذا الذي ذكره ورد في شرح الرضي على الكافية منسوباً إلى أبي علي مرة، وغير منسوب إليه مرة أخرى. [انظر: شرح الرضي ٤/٤٠٩].

(٤) آخر النقل عن أبي علي في شرح الرضي ٤/٤٠٩.

وقد يأتون بـ (أو) بدل (أم)^(١).

وفي (شرح القطر) للعلامة الفاكهي^(٢) من باب العطف : لا يعطف بـ (أو) بعد همزة التسوية ؛ للتنافي بينهما ؛ لأن (أو) تقتضي شيئين لا أحدهما . فإن لم توجد الهمزة ، جاز العطف بها ، نص عليه السيرافي في شرح الكتاب ، نحو : سواء عَلَيَّ قُمْتُ أَمْ قَعَدْتُ^(٣) ، ومنه قول الفقهاء : سواء كان كذا أو كذا ، وقراءة ابن محييين : ﴿ أَمْ لَمْ تُنْزِرْهُمْ ﴾^(٤) وأما تخطئة المصنف لهم في ذلك ، فقد ناقشه فيها الدماميني^(٥) . انتهى ، وذلك حيث قال في شرحه على المغني : اعلم أن السيرافي قال في شرح الكتاب ما هذا نَعْبُهُ^(٥) : و(سواء) إذا دخلت بعدها ألف الاستفهام لزم (أم) بعدها ، كقولك : سواء عليّ أقمت أم قعدت ، وإذا كان بعد سواء فعلا بغير استفهام ، كان عطف أحدهما على الآخر بـ (أو) كقولك :

(١) فيقولون : سواء أكان كذا أو كذا .

(٢) الفاكهي : عبد الله بن أحمد بن عبد الله ، جمال الدين ، المتوفى سنة ٩٧٢ هـ . من مصنفاته : مجيب النداء إلى شرح قطر الندى ، وهو الكتاب المنقول منه هنا . [الأعلام ٤/ ٦٩] .

(٣) في أصل المخطوط : سواء عليّ أقمت أم قعدت . وكلامه قُبِلَ وَتَقَدَّرَ يخالف الإتيان بهمزة الاستفهام و(أم) .

وجاء في مغني اللبيب (أم) ، ص ٦٣ : وفي الصحاح : تقول : سواء عليّ قمت أو قعدت ، ولم يذكر غير ذلك ، وهو سهو ونص الصحاح (سوا) هو : «واستوى الشيء» : اعتدل ، والاسم : السواء ، يقال : سواء عليّ قمت أم قعدت .

(٤) الآية ٦ من سورة البقرة .

وابن محييين : محمد بن عبد الرحمن ، قارئ ، ثقة ، عالم بالعربية ، توفي سنة ١٢٣ هـ .

(٥) نقل الصبان كلام السيرافي هذا وما يترتب عليه من صحة قول الفقهاء وقراءة ابن محييين في حاشيته على شرح الأشموني ٣/ ١٤٦ .

سواء عَلَيَّ قُمْتُ أَوْ قَعَدْتُ . انتهى كلامه ، وهو نَصٌّ صريح يقضي بصحة قول الفقهاء وغيرهم : سواء كان كذا أو كذا - إلى أن قال : وَحُكِيَ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ قَالَ ^(١) : لا يجوز (أَوْ) بعد سواء ، فلا يقال : سواء عَلَيَّ قُمْتُ أَوْ قَعَدْتُ ؛ لأنه يكون المعنى : سواء علي أحدهما ، ولا يجوز .

قلت : ولعل هذا مُسْتَنَدُ المصنف في تخطئة الفقهاء وغيرهم في هذه التراكيب . وقد رَدَّ الرضِيُّ كلام الفارسي بما هو مذكور في شرحه للحاجية ^(٢) ، فَرَاغَهُ إِن شَاءَ .

[١٠]

« عَلَيَّ أَنَا نَقُولُ » ^(١)

ومنها قولهم في معرض ^(٢) الجواب ونحوه : « عَلَيَّ أَنَا نَقُولُ » .

(١) انظر رأيه هذا في : شرح الكافية ٤/١٣ .

(٢) قال الرضي : « ويرد عليه أن معنى أم أيضاً أحد الشيئين أو الأشياء ، فيكون معنى : سواء عليّ أقمت أم قعدت : سواء عليّ أتيهما فعلت ، أي الذي فعلت من الأمرين ، لتجرد (أَي) عن معنى الاستفهام ، وهذا أيضاً ظاهر الفساد . [انظر : شرح الكافية للرضي ٤/١٣] .

المسألة [١٠]

(هـ) لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في توجيه بعض التراكيب المشككة ، ولا في الأشباه والنظائر ، ولا ضمن مسائل الصناديقي ، ووردت ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان ، ص ٢١ .

(٣) يصح ضبط (تقرض) هنا بفتح الميم وكسر الراء (مَقْرَضٌ) على أنها اسم مكان لعرض الجواب . ويصح ضبطها بفتح الميم وفتح الراء (مَقْرَعٌ) على أنها مصدر ميمي بمعنى عرض الجواب . وكذلك يصح ضبطها بكسر الميم وفتح الراء (مَقْرَعٌ) تشبيهاً بالثوب الذي تعرض فيه العروس وتجلي ؛ لأن الألفاظ معارضة المعاني .

فيذكرون ذلك حيث يكون ما بعدها قائماً^(١) للشبهة ، وأقوى مما قبلها ،
وَيُسْمَوْنَ عِلَاقَةً وَتَرْقِيَا - على ما تُشْعِرُ به (على)^(٢) - ولكن يقال : (على) من
حروف الجر ، فما معناها ههنا ؟ وما متعلقها ؟

ويظهر المراد مما ذكره في المغني حيث قال^(٣) : التاسع - أي من معاني على - أن
تكون للاستدراك والإضراب كقولك : فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه ، على أنه لا
يبأس من رحمة الله تعالى ، وقوله :

فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَى قَتِيلًا زُرْتُهُ بِجَانِبِ قَوْسَى مَا بَقِيَتْ عَلَى الْأَرْضِ
عَلَى أَنَّهَا تَغْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّمَا نُوَكِّلُ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلُّ مَا يَمْضِي^(٤)
أى : على أن العادة نسيان المصائب البعيدة العهد .

وقوله :

بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشْفَ مَا بَيْنَا عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ
عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ مَنْ تَهَوَّاهُ لَيْسَ بِذِي وَدٍّ^(٥)

(١) أصل التمسع : القهر والذل ، والمراد هنا قطع الشبهة على كل حال .

(٢) يريد لفظ (على) في الاستعمال موضع البحث ، وهي مفيدة للاستعلاء .

(٣) انظر : مغني اللبيب (على) ، ص ١٩٣ .

(٤) البيتان لأبي خراش الهذلي ، من الطويل .

[انظر : ديوان الهذليين ١٥٨/٢] وفيه : (بلى إنها تغفو الكلوم) ، ولا شاهد فيه على هذه
الرواية .

(٥) البيتان لعبد الله بن الدميني ، من الطويل .

[انظر : ديوانه ٨٢ ، ومغني اللبيب (على) ، ص ١٩٣] .

ثم قال : أبطل بـ (عَلَى) الأولى عموم قوله : لم يُشَفَّ مَا يَنَا ، فقال : على ^(١) أن فيه شفاءً ما ، ثم أبطل بالثانية قوله : على أن قرب الدار خير من البعد .

وَتَعَلَّقَ (على) هذه بما قبلها كتعلق (خَاشَى) بما قبلها عند من قال به ، فإنها أوصلت معناه إلى ما بعدها على وجه الإضراب والإخراج .

أو هي خبر لمبتدأ محذوف ، أي : والتحقيق على كذا . وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب ^(٢) ، قال : ودلَّ على ذلك أن الجملة الأولى وقعت على غير التحقيق ، ثم جيء بما هو التحقيق فيها . انتهى كلام المغني .

[١١]

« كُلُّ فَرْدٍ فَرْدٌ » ^(١)

ومنها قولهم : « كل فرد فرد » كقول المطول ^(٢) : معرفة كُلِّ فَرْدٍ فَرْدٌ من جزئيات الأحوال .

قال المحقق الفَرَسِيُّ : الأقرب أنه من التأكيد اللفظي ، وقد يجعل من قَبِيلِ

(١) في معني اللبيب ١٩٣ : «بلى إن فيه شفاء ما» .

(٢) انظر : الأمالي النحوية ١٥٤ / ٢ .

المسألة [١١]

(٥) لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في توجيه بعض التراكيب المشككة ، ولا في الأشباه والنظائر ، ولا ضمن مسائل الصناديقي ، ولا ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان .

(٣) انظر : المطول ، ص ٣٤ .

وصف^(١) الشيء بنفسه قَصْداً إلى الكمال ، أو المراد كل فرد منفرد عن الآخر^(٢) .
وحاصله : معرفة كل فرد على سبيل التفصيل والانفراد ، دون الاقتران ، وقد
يترك لفظ (كُلُّ) في مثله ، مع أن العموم مراد ، كأن يقال : معرفة فَرْدٍ فَرْدٍ ، والظاهر أن
العموم مستفاد من قرينة المقام ، فإن النكرة في الإثبات قد تَعُمُّ . ويحتمل أن يحمل
على حذف مضاف ، وهو (كُلُّ) بتلك القرينة .

[١٢]

« ولا يبيِّنا كذا »^(٣)

ومنها قولهم : « ولا يبيِّنا كذا » .

قال المحقق الفَهرِّي : (لا) لنفي الجنس و(يبيِّ) مثل (يُمَثِّل) وزناً ومعنى اسمها
عند الجمهور ، وأصله (يبيِّ) أو (يبيِّن)^(٤) والواقع بعدها إذا كان مُتَعَرِّفاً : إما مجرور

(١) النعت بمثل هذا الجامد مسموع غير شائع ؛ لأن (فرد) جنس وليس مشتقاً ولا شبيهاً بالمشتق ،
فينبغي ألا يركن إليه على هذا التأويل . قال الرضي : «وثانيها (يريد من الوصف بالجامد
المسموع غير الشائع) جنس يوصف به ذلك الجنس ، فيكرر اللفظ ، بمعنى الكامل نحو :
مررت برجل رجل ، أي كامل في الرجولية» [شرح الرضي ٢/٢٩٦] .
(٢) هذا التأويل غير سابقه ، فهو من تأويل الجامد الواقع نعتاً بمشتق ، إذ (منفرد) اسم فاعل .

المسألة [١٢]

(٥) لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في توجيه بعض التراكيب المشككة ، ولا في الأشباه
والنظائر ، ولا ضمن مسائل الصناديقي ، ووردت مختصرة ضمن مسائل موهبة ذي
الإحسان ، ص ٤٥ .

لكن وردت إشارة إليها في معني اللبيب (بيبي ، ص ١٨٦) ، وفي حاشية الصبان ، آخر باب
الاستثناء (لا سيما ٢/٢٤٧) ، وفي شرح الرضي على الكافية (٢/١٣٤) .

(٣) فعين الكلمة على الأول واو ، وعلى الثاني ياء ، واكتفى ابن هشام بالرأي الأول - وهو رأي =

على أنه مضاف إليه و(ما) زائدة ، كما في قوله تعالى : ﴿ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَصِيتُ ﴾^(١) أو بدل من (ما) ، وهي نكرة غير موصوفة ، أي لا مثل شيء علم البيان .

وإما مرفوع خبر مبتدأ محذوف ، والجملة صلة إن جعلت (ما) موصولة ، أو صفة إن جعلت موصوفة .

والجذر أزل من هذا الوجه^(٢) ؛ لِقِلَّةِ حذف صدر الجملة الواقعة صلة أو صفة ، صرح به الرضي^(٣) . على أنه يقدح في أطراذه لزوم إطلاق (ما) على ذات من يعقل ، وهم يَأْبُوؤُهُ . وعلى الوجهين فحركة (سي) إعراب ؛ لأنه مضاف .

وإما منصوب^(٤) على تقدير (أغني) أو على أنه تمييز إن كان نكرة ؛ لأن (ما) بتقدير التنوين^(٥) ، وهي كافة^(٦) عن الإضافة ، والفتحة بنائية مثلها في رجل^(٧) .

= ابن بَرِّي - وعلى كل حال ففي كلمة (سي) إعلال باجتماع الواو والياء في الكلمة ، وسبق إحداهما بالسكون ، قلبت الواو ياء ، وأدغمت في الياء .

[انظر : مغني اللبيب ، ص ١٨٦ ، لسان العرب : (سوا) ، كتب الصرف : باب الإعلال] .

(١) الآية ٢٨ من سورة القصص .

(٢) هذا الرأي للرضي (شرح الكافية ١٦٥/٢) ، ولم يذكره ابن هشام ولا الأشموني .

(٣) ورد هذا الرد في كل من : مغني اللبيب ، ص ١٨٧ ، وشرح الأشموني ٢/٢٤٩ .

(٤) نصب الاسم بعد (لا سيما) ليس بقياس عند الرضي ، فقد قال : لكن روي بيت امرئ القيس :

ألا رُبَّ يوم صالح لك منهما ولا سيما يوماً بدارة مجلجل

ينصب (يوماً) فتكلفوا لتصبه وجوهاً . قال بعضهم : (ما) نكرة موصوفة ونصب (يوماً) بإضمار فعل ، أي : أعني يوماً . ويرى الأندلسي أن المعرفة لا تنصب أصلاً بعد (لا سيما) .

[شرح الرضي ١٦٦/٢] .

(٥) في الأصل : (بتقدير التنوين) ولا وجه له ، وما أثبتته من [شرح الكافية ١٦٦/٢] .

(٦) كذا في الأصل . وهو محرف عن : وهو كافٌ . . . (٧) أي من قولك : لا زجل .

وقيل : على الاستثناء في الوجهين^(١) ، فعلم تجويز النصب إذا كان معرفة وهُم من الأندلسي^(٢) .

وعلى التقادير خبر (لا) محذوف عند غير الأخفش^(٣) ، أي لا مثل علم البيان موجود من العلوم ، فإن التَّحْلِيَّ بحقائقه أختُ بالتقديم من التَّحْلِيَّ بحقائق غيره . وعنده (ما) خبر (لا) ، ويلزمه قطع (سيئ) عن الإضافة من غير عوض ، قيل : وكون خبر (لا) معرفة .

وجوابه أنه يُقَدَّرُ (ما) نكرة موصوفة . وأما الجواب باحتمال أن يكون قد رجع إلى قول سيويه في : لا رَجُلَ قائم من أن ارتفاع الخبر بما كان مرتفعاً به (لا) بـ (لا) النافية ، فلا يفيد في ما نحن فيه ، كما لا يخفى^(٤) .

(١) فتكون (ما) كافة ، و(لاسيما) منزلة منزلة (إلا) في الاستثناء . قال ابن هشام - وربما نقله عن ابن الدهان : - «وَزِدْ أَنَّ الْمُسْتَنَى مُخْرَجٌ وَمَا بَعْدَهَا دَاخِلٌ مِنْ بَابِ أَوَّلَى . وَأَجِيبَ بِأَنَّهُ مُخْرَجٌ بِمَا أَفْهَمَهُ الْكَلَامُ السَّابِقُ مِنْ مَسَاوَاتِهِ لِمَا قَبْلَهُ ، وَعَلَى هَذَا يَكُونُ اسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعًا . [مغني اللبيب ، ص ١٨٧] . وفي حاشية الصبان أنه منصوب على الاستثناء المتصل ، وَضُمَّتْ بِأَنِّ لَا لَا تَقْتَرِنُ بِالْوَاوِ ، لَا يَقَالُ : جَاءَ الْقَوْمُ وَإِلَّا زَيْدًا . [حاشية الصبان ٢/٢٤٩] .

(٢) الأندلسي : هو القاسم بن أحمد بن الموفق ، أبو محمد ، المتوفى سنة ٦٦١هـ ، من مؤلفاته : شرح المفصل ، وشرح الجزولية . [الأعلام ٥/٢٢١] .

(٣) الأخفش : هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، وهو الأخفش الأوسط ، الذي ينصرف اللقب إليه عند الإطلاق ، توفي سنة ٢١٠هـ . ولم أظفر برأي الأخفش المشار إليه هنا في مظانّه من كتب النحو (باب لا ، وباب الاستثناء) .

(٤) رافع خبر (لا) قال الشلوين : لا خلاف في أن (لا) هي الرافعة له عند عدم تركيبها ، فإن ركبت مع الاسم المفرد ، فمذهب الأخفش أنها أيضاً هي الرافعة له ، وقال ابن مالك في التسهيل : إنه الأصح .

ومذهب سيويه أنه مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخولها ، ولم تعمل (لا) إلا في الاسم فقط . [شرح الأشموني ٨/٢] وانظر تعليقا على ذلك في (حاشية الصبان ٨/٢) .

وقد يحذف منه كلمة (لا) تخفيفاً مع أنها مرادة^(١)، ولهذا لا يتفاوت المعنى، كما في قوله تعالى: ﴿تَقْتَوُوا تَذَكَّرُ﴾^(٢) أي لا تَقْتَأْ، لكن ذكر البلباني^(٣) في (شرح تلخيص الجامع الكبير) أن استعمال (سِيَّما) بلا (لا) لا نظير له في كلام العرب.

وقد تخفف الباء مع وجود (لا) وحذفها.

وقد يقال: لا سَوَاءَ ما، مقام لا سِيَّما.

والواو التي تدخل عليها في بعض المواضع كما في قوله:

* وَلَا سِيَّما يَوْمًا بِدَارَةِ جُلْجُلٍ *^(٤)

اعتراضية، ذكره الرضي^(٥). وقيل: حالية. وقيل: عاطفة^(٦).

(١) نقل ابن هشام عن ثعلب قوله: مَنْ استعمل (لا سِيَّما) على غير ما جاء في قوله: (ولا سِيَّما يوم)، فهو مخطيء، ثم نقل عن غير ثعلب بعض ما قاله الرضي من التصرفات.

[معني اللبيب - سي، ص ١٨٦].

(٢) الآية ٨٥ من سورة يوسف.

(٣) البلباني: هو علي بن بلبان بن عبد الله الفارسي، توفي سنة ٧٣٩هـ. من مؤلفاته: تحفة الحريص في شرح التلخيص.

[معجم المؤلفين ٤٨/٧].

(٤) عجز بيت من الطويل، لامرئ القيس، والبيت كاملاً:

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ صَالِحٍ لَكَ مِنْهُمَا وَلَا سِيَّما يَوْمَ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ

[ديوان امرئ القيس، ص ١٤٥]

(٥) انظر: (شرح الرضي على الكافية ١٦٦/٢).

(٦) لم أظفر بمن قال: إن الواو حالية أو عاطفة في ما بين يدي من كتب المتقدمين والمتأخرين، ولكنه رأي في (النحو الوافي) لعباس حسن (باب الموصول).

ثم عُدَّهَا من كلمات الاستثناء لكون ما بعدها مُخَرَّجًا عَمَّا قبلها من حيث أَوَّلَوِيَّتِهِ بالحكم المتقدم ، وإلا فليس فيها حقيقته ، صرح به الرضي .

وقد يحذف ما بعد (لا يبيِّمًا) وتنقل من معناها الأصلي إلى معنى (خصوصًا) فيكون منصوب المحلّ على أنه مفعول مطلق ، فإذا قلت : زيد شجاع ولا سيما راكبًا ، ف (راكبًا) حال من مفعول الفعل المقدر ، أي : وأُخَصِّصُهُ بزيادة الشجاعة خصوصاً راكباً . وكذا في : زيد شجاع ولا سيما وهو راكب . والواو التي بعده للحال ، وقيل : عاطفة على مقدر ، كأنه قيل : ولا سيما وهو لا يَسِّس السلاح وهو راكب ، وعدم مجيء الواو قبله حيثيذ كثير ؛ إلا أن المجيء أكثر . انتهى^(١) .

[١٣]

(فَقَطُّ)

ومنها قولهم : «فَقَطُّ» .

قول صاحب التلخيص^(٢) : والفصاحة يوصف بها الأخيران فقط .

(١) انظر : (شرح الرضي على الكافية ١٣٤/٢ ١٦٥ ، ١٦٦) .

المسألة [١٣]

(٥) لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في توجيه بعض التراكيب المشككة ، ولا في الأشباه والنظائر ، ولا ضمن مسائل الصناديقي ، ووردت في عدة أسطر في موهبة ذي الإحسان ، ص ٢٤ .

(٢) تلخيص المفتاح ، ص ٢٤ ، وصاحب التلخيص هو : القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن ، المتوفى سنة ٧٣٩هـ .

قال المحقق التفتازاني في (المطوّل)^(١) : وقوله : (فقط) من أسماء الأفعال ، بمعنى أنه .

وكثيراً ما يصدر بالفاء تزييناً لللفظ ، وكأنه جزء شرط محذوف ، أي إذا وصفت بها الأخيرين فقط ، أي : فأنته عن وصف الأول بها . انتهى .

قال بعض المحشين : وقال ابن هشام في (حواشي التسهيل)^(٢) : لم يُسمع منهم إلا مقروناً بالفاء ، وهي زائدة لازمة عندي .

وقال الدماميني نقلاً عن ابن السيد^(٣) في نحو : أخذت درهماً فقط : أخذت فاكتفيت به ، فجعلها عاطفة ، قال : وهو خير من قول التفتازاني وابن هشام .

بقي أنه يرد على كلام^(٤) (المطوّل) أن الفاء في جواب الشرط ليس للتزيين ، بل من حروف المعاني ففيه منافاة .

ويجيب بأن الشرط المحذوف إنما يعتبر لإصلاح الفاء المذكور للتزيين ، وليس في المعنى دأخ إلى اعتبار الشرط المحذوف ، فذكر الفاء لتزيين اللفظ فيه تقوية لجانب المعنى ؛ لرعاية جانب اللفظ .

هذا ، والأظهر أن قوله : وكأنه توجية ثانٍ ، ثم إنه قدّر أداة الشرط المحذوفة (إذا) .

(١) المطول ، ص ١٥ .

(٢) كتاب التسهيل من مؤلفات ابن مالك ، وعنوانه : (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) ، وعليه شرح وحواش كثيرة .

(٣) ابن السيد : هو أبو محمد ، عبد الله بن محمد السيد البطلوسي ، المتوفى سنة ٥٢١ هـ . من مؤلفاته : الانتصاب شرح أدب الكتاب ، إصلاح الخلل الواقع في الجمل .

[بغية الوعاة ٥٥/٢] .

(٤) أي في قول التفتازاني السابق في صدر المسألة .

وكذا وقع لغيره .

والحق أنه لا يحذف من أدوات الشرط إلا (إن) ^(١) وأُوزِدَ عليه ابن كمالٍ باشا ^(٢) - بعد أن نقل عن المغني ^(٣) أنها تكون بمعنى (حشَب) كـ (قَدَّ) واسم فعل بمعنى (يكفي) - أن المناسب للمقام جعلها بمعنى (حشَب) ، وعلى تقدير جعلها اسم فعل ، فهي بمعنى يكفي ، قال : فَجَعَلُهَا هنا اسم فعل ، وأنها بمعنى انْتَهَ عَلَتْ مرتين .

[١٤]

« كَائِنًا مَا كَانَ » ^(٤)

ومنها قولهم : « كَائِنًا مَا كَانَ » .

(١) في توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي (٢٦٠/٤) جاء قوله : « لا يجوز حذف إن ولا غيرها من أدوات الشرط ، خلافاً لمن جَوَّز ذلك في إن . قال : ويرتفع الفعل بحذفها ، وجعل منه قوله :

وإنسان عيني يحسر للماء تارة فيبدو

وهو ضعيف» اهـ . وكان الأصل : إن يحسر للماء تارة فيبدو ، حذف الأداة فارتفع الفعل .

(٢) ابن كمال باشا : هو شمس الدين ، أحمد بن سليمان ، تركي الأصل ، توفي سنة ٩٤٠ هـ . من مؤلفاته : شرح مفتاح العلوم للسكاكي ، رسالة في وضع (كاد) وطرق استعماله ، رسالة في (يرن) .

[شذرات الذهب ٢٣٨/٨] .

(٣) انظر : (مغني اللبيب ، ص ٢٣٣) .

المسألة [١٤]

(هـ) لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في توجيه بعض التراكيب المشككة ، ولا في الأشباه والنظائر ، ولا ضمن مسائل الصناديقي ، ولا ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان .

قال بعض المحققين : جعل الفارسي (ما) في : ضربته كائناً ما كان ، مصدرية ، و(كان) صلتها ، وهما في محل رفع بـ (كائن) ، وكلاهما على التمام ، أي : كائناً كَوْنُهُ .

وقيل : (كائناً) من الناقصة أيضاً ، و(ما) موصولة استعملت لمن يعقل ، كما في : لاسيما زيد ، وفي (كائن) ضمير هو اسمها و(ما) خبرها ، وفي (كان) ضمير (ما) اسمها ، وخبرها محذوف ، أي : كائناً الشخص الذي هو إياه .

ويجوز كون (ما) فكرة موصوفة بـ (كان) ، وهي تامة ، والتقدير : لأضربه كائناً شيئاً كان ، أي : شيئاً وُجِدَ . والمعنى : لأضربه كائناً بصفة الوجود من غير نظر إلى حال دون حال ، مفرداً كان أو مركباً ، كُلاً أو جُزْئاً . ولَقُلْ هذا أَوَّلَى من الذي قبله . انتهى .

أقول : وَيَخْطُرُ وجه آخر ، وهو أن (ما) صلة للتوكيد ، وكائناً وكان تامتان . والمعنى : لأضربه موجوداً وُجِدَ ، أي : أي شخص وُجِدَ ، صغيراً أو كبيراً ، جليلاً أو حقيراً .

ووجه آخر ، وهو أن تكون اسماً^(١) مانكرة صفئة لـ (كائناً) أو بدلاً منه ، فإذا قلت : لأضرب رجلاً كائناً ما كان ، فالمعنى ، لأضرب رجلاً موجوداً شخصاً وجد ، والمعنى على التعميم كالأول ، أي : أي شخص .

وقد خَرَّجُوا على هذين الوجهين قوله تعالى : ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ﴾^(٢) .

(١) كذا بالأصل : وحقه أن يقول : (تكون ما اسماً نكرة) .

(٢) الآية ٢٦ من سورة البقرة . وانظر في توجيهه (ما) : اللباب في علوم الكتاب عند تفسير الآية المذكورة .

[١٥]

« كائناً مَنْ كان أنا أو غيري »^(١)

ووقع في عبارة (المطوّل) : « كائناً مَنْ كان أنا أو غيري » .

فقال الفاضل الفَنَرِيُّ : (كائناً) حال و(مَنْ) موصوفة في محل نصب خَبَرًا لـ (كائناً) والعائد محذوف ، أي كَأَنَّهُ .

وَاعْتَرَضَ باقتناع حذف خبر كان ، نَصَّ عليه ابن هشام وصاحب اللباب^(٢) وغيرهما .

وأجيب بأنه ههنا سماعي ثبت على خلاف القياس .

ولوقيل : (كان) تامة ، وفاعله راجع إلى (مَنْ) لم يَخْتِجْ إلى ما ذكره ، و(أنا) خبر مبتدأ محذوف ، أي هو أنا أو غيري ، أو بدل مِنْ (مَنْ كان) على أن يكون من قبيل استعارة الضمير المرفوع للمنصوب ، كما استعير للمجرور في : ما أنا كَأَنْتَ^(٣) . انتهى .

المسألة [١٥]

(٥) لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في توجيه بعض التراكيب المشككة ، ولا في الأشباه والنظائر ، ولا ضمن مسائل الصناديقي ، ولا ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان .

(١) وصاحب اللباب : هو محمد بن محمد بن أحمد ، تاج الدين الأسفرائيني ، المتوفى سنة ٦٨٤ هـ . من مؤلفاته : لباب الإعراب ، لب اللباب ، ضوء المصباح في شرح المصباح . (الأعلام ٣١/٧) .

ولمّا امتنع حذف خبرها ؛ لأنه محط الفائدة ، والكلام ناقص دونه .

(٢) فقد استعير ضمير الرفع (أنت) لضمير الجر ؛ لأن الكاف من حروف الجر ، والكثير فيها جر الاسم الظاهر ، وقد نجر ضمير الغائب قليلاً ، وشَدَّ جرّها ضمير الخطاب كما هنا ، قال ابن مالك في الألفية :

[١٦]

« بَعَدَ اللَّيْثُ وَالَّتِي »^(٥)

ومنها قولهم : « بَعَدَ اللَّيْثُ وَالَّتِي » .

قال محقق الروم حسن جلبي الفناري : (اللَّيْثُ) تصغير التي على خلاف القياس^(١) ؛ لأن قياس التصغير أن يُضَمَّ أَوَّلُ المصغر ، وهذا بقي على فتحته الأصلية ، لكنهم عَوَّضُوا عن ضَمِّ أَوَّلِهِ بزيادة الألف في آخره ، كما فعلوا ذلك في نظائره من اللَّذْيَا وَذَيَّا وَذَيَّاكَ ، والمعنى : بعد اللحظة الصغيرة والكبيرة ، التي من فطاعة شأنها كَيْثٌ وَكَثِيَتْ ، حذفت الصلة إِنْهَامًا ، لقصور العبارة عن الإحاطة بوصف الأمر الذي كني بهما عنه ، وفي ذلك من تفخيم أمره ما لا يخفى . انتهى . وأصله أن العرب تقول ذلك في الأمر الصعب الذي لا يراد فعله^(٢) ، والتزموا

= بالظاهر اخصص منذئذ وحتى والكاف والواو وزُبُّ والثَّنا

والاستعارة التي عُبِّرَ بها هنا يراد بها الاستعارة اللغوية التي هي إحلال لفظ محل آخر بلا علاقة في المعنى ولا قرينة ، بخلاف الاستعارة عند البيانين .

[وانظر في القاعدة والأثر المذكور : توضيح المقاصد للمراذي ١٩٢/٢ ، ومغني اللبيب ، ص ٢٣٦] .

المسألة [١٦]

(٥) تجدد هذه المسألة في باب التصغير (شواذ التصغير) من كتب الصرف .

(١) إما كان تصغيرها على خلاف القياس ؛ لأن من شروط التصغير أن يكون الاسم معرباً ، (والذي والتي) من المنيات ، ولذلك خرجوا بها عن الأصل المعتاد في تصغير المعربات .

(٢) انظر هذا الكلام بالمعنى في (التصريح بمضمون التوضيح) للشيخ خالد (٤٦٦/١) وفي هامش الحقنق أنه مثل له مورد ومضرب . وانظر : مجمع الأمثال للميداني (٩٢/١) .

عدم ذكر صلة لهما ، لا لفظاً ولا تقديرأ ؛ لما مرَّ ، فَيُلْعَزُ ويقال : أي موصول وليس له صلة ولا عائد ؟ وقد نظم ذلك بعض مشايخ مشايخنا فقال^(١) :

يا أيها النحويُّ ذا العرفانِ وَمَنْ حَوَى لطائف البيانِ
ما اشمأنِ موصولانِ مبنيانِ ولم يكونا قَطُّ يُوصَلانِ؟

[١٧]

«أَوَّلًا وبالذات»^(٢)

ومنها قولهم : «أَوَّلًا وبالذات» .

قال القنري في حواشي المطول : (أَوَّلًا) منصوب على الظرفية بمعنى قَبْلُ ، وهو حينئذ منصرف لا وَصْفِيَّة^(٣) له ، ولذا دخله التنوين مع أنه أفعال تفضيل في الأصل ؛ بدليل الأوكى والأوائل ، كالفضلى والأفاضل .

وهذا معنى ما قاله في الصحاح^(٤) : إذا جعلته صفة لم تصرفه ، تقول : لقيته عاماً أَوَّلَ ، وإذا لم تجعله صفة صرفته ، تقول : لقيته عاماً أَوَّلًا ، معناه : في الأولى : أَوَّلَ من

(١) لم أعتد إليهما في ما بين يدي من كتب ، وقريب من المراد منهما قول الآخر :

وما اللذان مجزأ من صلة لكن هنا في الأصل موصولان

[الأشباه والنظائر - فن الألفاظ ٢٩٥/٤] .

المسألة [١٧]

(٥) لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في الأشباه والنظائر ، ولم ترد ضمن مسائل الصناديقي ، ووردت ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان ، ص ٦ .

(٢) في الأصل : للوصفية له .

(٣) انظر : الصحاح ، للجوهري (وأل) .

هذا العام ، وفي الثاني : قَبِلَ هذا العام^(١) .

والباء في (بالذات) بمعنى (في) ، وهو معطوف على (أولاً) أي : في ذات المعنى بلا واسطة^(٢) .

[١٨]

« هذا الشيء لا مَحَالَّةَ كذا »^(٣)

ومنها قولهم : « وهذا الشيء لا مَحَالَّةَ كذا » .

وهي مصدر ميمي^(٣) بمعنى التحوُّل من : حال إلى كذا ، بمعنى : تحوَّل إليه ، وخبر (لا) محذوف ، أي : لا محالة موجود^(٤) ، والجملة معترضة بين اسم^(٥) إن وخبرها ، مفيدة تأكيد الحكم .

(١) في الأصل : « عام أول ، ولقيته عام أولاً » ، والصحيح ما أثبتته ، وهو الذي في الصحاح .

(٢) عزَّز صاحب موهبة ذي الإحسان (ص ٦) هذه العبارة ، فقال : « أي في الذات ، المعنى : بلا واسطة » ، وهذه أوضح مما جاء في الأصل .

المسألة [١٨]

(٥) لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في الأشياء والنظائر ، ولم ترد ضمن مسائل الصناعات ، ووردت في موهبة ذي الإحسان ، ص ٤٤ .

(٣) المصدر الميمي : اسم يدل على الحدث الذي يدل عليه المصدر العام ، ولكنه مبدوء بميم زائدة لغير الدلالة على معنى المفاعلة ، نحو : مزار ومتاب ومرجع ومسير ، بمعنى : زيارة وتوب ورجوع وسير .

(٤) أوضح من هذا أن يقال : إنه بمعنى لا حيلة في انتفائه ، قال العلامة الأمير : الظاهر أن المناسب للمقام : (لا حيلة لغير زيد في نفي هذه الخصوصية عنه ، بل هي ثابتة له ولا بد .

(٥) ليس في الجملة التي صُلِّتَ بها المسألة (إنَّ) حتى يقول : إن هذه الجملة معترضة ، ولعله يريد أن يمثل بقول صاحب الرحيبة : (بأن زيداً خُصَّ لا محالة ...) .

[١٩]

« لا أفعله البتّة »^(٥)

ومنها قولهم : « لا أفعله البتّة » .

وهي مصدر من البتُّ بمعنى القطع . وفي (القاموس)^(١) : لا أفعله البتّة ، وَبَتَّةً : لكل أمر لا رجعة فيه . انتهى .

والمشهور على الألسنة أن همزتها همزة قطع ، وبه صرّح الإمام الكرمانيّ^(٢) في (شرح البخاري) ورَدُّه الحافظ ابن حجر في شرحه (فتح الباري)^(٣) بما حاصله أنه لم يَزْ أَخْذاً من أهل اللغة صرّح بذلك .

المسألة [١٩]

(٥) لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في الأشباه والنظائر ، ولم ترد ضمن مسائل الصنديقي ، ووردت ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان ، ص ٨ .

(١) انظر : القاموس المحيط (بتت) .

(٢) الكرمانيّ : هو الإمام محمد بن يوسف بن علي بن سعيد ، شمس الدين ، من علماء الحديث ، توفي سنة ٧٨٦هـ .

من مؤلفاته : الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ، أنموذج الكشف . وما ذكره هنا نقلاً عنه ، انظره في : شرح الكرمانيّ ٢٠ / ١٩٤ .

[الأعلام ١٥٣/٧] .

(٣) الحافظ ابن حجر : هو الإمام شهاب الدين ، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ، المتوفى سنة ٨٥٢هـ .

من مؤلفاته : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لسان الميزان ، الإصافية في تمييز الصحابة . وما نقله عنه من رَدِّ ، انظره في فتح الباري ٢٠ / ٥٧ .

[الأعلام ١٧٨/١] .

ونازعه البدر القتيبي^(١) في شرحه أيضاً بأن عدم رؤيته وإطلاعه على التصريح بذلك لا يُنافي وجوده .

قلت : القياس يقتضي ما قاله الحافظ ؛ فإنه من المصادر الثلاثية ، وهمزاتها همزة وصل ، ومنازعة العيني لا تُثبت المدعى ، نعم قد يقال : من حسن الظن بالإمام الكرمانى أنه لا يقول ذلك من رأيه مع مخالفته لقياسه على نظائره ، فلولا وقوفه على ثبت في ذلك لما قاله .

وصرح بعض الفضلاء بأن المشهور كونها همزة قطع ، وأنه مما خالف القياس ، وهو يؤيد ما قاله الكرمانى ، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال .

ثم رأيت في (الشرح الكبير) للعلامة الدماميني على (المغني) عند قوله في باب الهمزة : « ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحاً البتة^(٢) » ما نصّه : « هي بمعنى القول المقطوع به ، قال الرضوي^(٣) : وكأن اللام فيها في الأصل للعهد ، أي القطعة المعلومة التي لا تزدد^(٤) فيها . فالتقدير هنا : أجزم بهذا الأمر ، وهو أنه لو

(١) العيني : هو الإمام محمود بن أحمد ، بدر الدين ، عالم باللغة والنحو والتصريف ، توفي سنة ٨٥٥ هـ .

من مؤلفاته : شرح البخاري ، شرح الشواهد الكبير ، والصغير . وانظر النقل عنه هنا في : عمدة القاري ٢٠/٢٥٣ .

[بغية الوعاة ٢/٢٧٥] .

(٢) من قول ابن هشام في (مغني اللبيب ، ص ٢٥) تعليقاً على بيت جرير :

ألستم خير من زكبت المطايا وأتدّى المعالين بطون راح

(٣) انظر : (شرح الرضوي على الكافية ١/٢٩٠) ، وفي الكلام هنا تقديم وتأخير وحذف .

(٤) في الأصل : (لا تعدو فيها) ولا معنى له . وما أثبتته هو المذكور في شرح الرضوي على الكافية .

كان على حقيقة الاستفهام لم يكن مدحاً قطعة واحدة .

والمعنى : أنه ليس فيه تَرَدُّدٌ بحيث أجزم به ثم يبدو لي ثم أجزم به مرة أخرى ،
فيكون قَطْعَتَيْنِ أو أكثر ، بل هو قَطْعَةٌ واحدة لا شيء فيها للنظر . فالْبَيْتَةُ بمعنى القَطْعَةُ ،
ونصبها نصب المصادر . انتهى .

وفي هذا إشارة ظاهرة إلى أن الهمزة همزة وصل ، بل كلام الرضي كالصريح في
ذلك ، اللهم إلا أن يكون ذلك بناءً على ما هو القياس ، فلا ينافي ما قدّمناه من أن قطع
همزتها مما خالف القياس .

ثم رأيت التصريح بذلك في (تصريح الشيخ خالد الأزهرى) في بحث المعرفة
حيث قال^(١) : « الْبَيْتَةُ بقطع الهمزة سماعاً ، قاله شارح (اللباب) والقياس وصلها » .
انتهت بحروفه ، فليتأمل .

[٢٠]

« لا يملك درهمًا قَضَلًا عن دينار »^(٥)

ومنها قولهم « قَضَلًا ، كقولك : فلان لا يملك درهمًا قَضَلًا عن دينار » .

(١) انظر : (التصريح بمضمون التوضيح ٣٠٢/١) .

والشيخ خالد : هو الإمام خالد زين الدين بن عبد الله الأزهرى ، المتوفى سنة ٩٠٥ هـ .
وشارح اللباب هو المعروف بـ (نُفَرَه كَار) ، وكتابه يسمى (العباب) .

المسألة [٢٠]

(٥) وردت هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في توجيه بعض التراكيب المشككة ، ص ٢٣ وما
بعدها ، وفي الأشباه والنظائر (١٣١/٦) ، ضمن مسائل الصناديقي ، (ص ٣) ، وضمن
مسائل موهبة ذي الإحسان ، (ص ٢٣) .

ومعناه : أنه لا يملك درهماً ولا ديناراً ، وأن عَدَمَ مِلْكِهِ للدينار أَوْلَى من عدم ملكه للدرهم ، وكأنه قال : لا يملك درهماً فكيف يملك ديناراً؟ وانتصابه على وجهين مَخَيَّرَيْنِ عن الفارسي :

أحدهما أن يكون منصوباً بفعل محذوف ، وذلك الفعل نعت للنكرة .
والثاني أن يكون حالاً من معمول الفعل المذكور وهو درهماً ، وإنما ساغ مجيء الحال منه مع كونه نكرة لِلْمُسَوِّغِ ، وهو وقوع النكرة في سياق النفي ، والنفي يخرج النكرة من خَيْرِ الإبهام إلى خَيْرِ العموم وَضَعَفَ الوَصْفُ ؛ فإنه متى امتنع الوصف بالحال أَوْ ضَعَّفَ ، ساغ مجيئها من النكرة .

فالأول كقوله تعالى : ﴿أَو كَأَلَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾^(١) فإن الجملة المقرونة بالواو لا تكون صفة ، خلافاً للزمخشري^(٢) .
والثاني كقولهم : مررت بماءٍ قَيْعَدَةٍ رَجُلٍ^(٣) ، فإن الوصف بالمصدر خارج عن القياس .

وإنما لم يُجْزِ الفارسي في (فَضْلًا) كونه صفة للدرهم ، فإنه^(٤) رآه منصوباً أَبَدًا ، سواء كان ما قبله منصوباً أم مرفوعاً أم مخفوضاً . وزعم أبو حيان^(٥) أن ذلك لأنه لا

(١) الآية ٢٥٩ من سورة البقرة .

(٢) انظر رأيه في : الكشف عند قوله تعالى : ﴿وَمَا أَهْلَكَآيَن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [٤- الحجر] ، واللباب في علوم الكتاب عند تفسير الآية ٢٥٩ من سورة البقرة .

(٣) ورد المثال بفتح القاف (مصدر يدل على المرة) ، وبكسرها (مصدر يدل على الهيئة) .

(٤) في الأصل : (فإنه) ، والتعليل باللام هنا أوضح .

(٥) أبو حيان : هو الإمام أثير الدين محمد بن يوسف ، المتوفى سنة ٧٤٥ هـ . من مؤلفاته : التذيل والتكميل ، ارتشاف الضرب ، البحر المحيط . [بغية الوعاة ١/ ٢٨٠] .

يوصف بالمصدر ، إلا إذا أريدت المبالغة ؛ لكثرة وقوع ذلك الحدث من صاحبه ، وليس ذلك بمزاد هنا .

وأما القول بأنه يوصف بالمصدر على تأويله بالمشتق ، أو على تقدير المضاف ، فليس قول المحققين .

فهذا منتهى القول في توجيه إعراب الفارسي .

وأما تنزيله على المعنى المراد ، فعتير ، وقد خُرج على أنه من باب قوله :

• عَلَى لَا حِجِّ لَا يُهْتَدَى بِمَنَارِهِ •^(١)

ولم يذكر أبو حيان سوى ذلك ، وقال : قد يُسلطون النفي على المحكوم عليه بانتفاء صفته ، فيقولون : ما قام رجل عاقل فيقوم^(٢) ، فإنه لا يريد إثبات منار للطريق ، وينفي الاهتداء عنه ، إنما يريد نفي المنار فتنتفي الهداية .

وعلى هذا خُرج بـ ﴿فَمَا تَبْعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ﴾^(٣) أي : لا شافع لهم فتنتفعهم شفاعته . وعلى هذا يتخرج المثال المذكور ، أي : لا يملك درهماً فيفضل عن دينار ، وإذا انتفى ملكه للدرهم ، كان انتفاء ملكه للدينار أولى .

(١) صدر بيت من الطويل ، لامرئ القيس ، وعجزه قوله :

• إِذَا سَاقَةُ الْقَوْذِ الْبَاطِي جَرَجَا •

انظر : [ديوان امرئ القيس ، ص ٩٥] .

(٢) أوضح من هذه العبارة ما جاء في الأشباه والنظائر (١٣٨/٦) : فيقولون : ما قام رجل عاقل ، أي : لا رجل عاقل فيقوم .

(٣) الآية ٤٨ من سورة المدثر .

وفيه أن (فضلاً) مُقَيَّدٌ للدرهم أو معمول للمقيّد على الإعرابين السابقين ، فلو قُدِّرَ النفي مسلطاً على القيد ، اقتضى مفهومه خلاف المراد ، وهو أنه يملك الدرهم ، ولكنه لا يملك الدينار ، ولما امتنع هذا تَعَيَّنَ الحمل على الوجه المرجوح ، وهو تسليط النفي على المقيّد وهو الدرهم ، فينتفي الدينار؛ لأن الذي لا يملك الأقل لا يملك الأكثر ؛ فإن المراد بالدرهم ما يساويه من النقود ، لا الدرهم الغُرْفِي .

والذي ظهر^(١) لي في توجيه هذا الكلام أن يقال : إنه في الأصل جملتان مستقلتان ، ولكن الجملة الثانية دخلها حذف كثير وتغيير حصل الإشكال بسببه .

وتوجيه ذلك أن يكون هذا الكلام في اللفظ أو في التقدير جواباً لِمُسْتَحْجِرٍ قال : لا يملك فلان ديناراً ، أو رَدّاً على مُخْجِرٍ قال : فلان يملك ديناراً ، ف قيل في الجواب : فلان لا يملك درهماً ، ثم استؤنف كلام آخر .

ولك في تقديره وجهان :

أحدهما أن يقدر : أَخْبِرَكَ بهذا زيادة عن الإخبار عن دينار استفهمت عنه ، أو زيادة عن دينار أخبرت بملكه له ، ثم حذفت جملة (أخبرك بهذا) وبقي معمولها وهو (فَضْلاً) كما قالوا : حيثئذ الآن^(٢) ، بتقدير : كان ذلك حيثئذِ واسْمِعِ الآنَ ، فحذفوا الجملتين ، وَأَبْقَوْا من كل منهما معمولها ، ثم حُذِفَ مجرورُ (عَنْ) وجارُ (الدينار) وأدخلت (عَنْ) الأولى على الدينار ، كما قالوا : ما رأيت رجلاً أَحْسَنَ في عينه

(١) هذا الذي نسبته إلى نفسه هو رأي ابن هشام في هذه المسألة . [انظر : الأشباه والنظائر ٦ / ١٤٣] ، ولعل ابن عابدين هنا ينقل عنه ، وقد سقط قبله كلام .

(٢) مثل ذكره سيبويه في مواضع من كتابه ، منها : ١ / ١١٤ ، ١٣٨ ، ٢٧٩ - وشرحه السيرافي أيضاً في شرحه لكتاب سيبويه ١ / ١٣٨ .

الكُحْلُ من زيد^(١) والأصل منه في عين زيد ، ثم حُذِفَ مجرور (مِنْ) وهو الضمير ، وجازَّ (العين) وهو (في) ودخلت (مِنْ) على العين .

والثاني أن يقدر : فَضِّلَ انتفاء الدرهم^(٢) عن فلان فضلاً عن انتفاء الدينار منه . ومعنى ذلك أن يكون حالة هذا المذكور في الفقر معروفة عند الناس ، والفقر إنما يُنْقَى عنه في العادة يَلُكُ الأشياء الحقيمة ، لا ملك الأموال الكثيرة ، فوقع نفي ملك الدرهم عنه في الوجود فاضل عن وقوع نفي الدينار عنه ، أي أكثر منه ، يقال : فَضِّلَ عنه ، وعليه ، بمعنى زاد . (وفضلاً) على التقدير الأول حال ، وعلى الثاني مصدر ، وهما الوجهان اللذان ذكرهما الفارسي . لكن^(٣) توجيه الإعرابين مخالف لما ذكر ، ولعل من لم يقف أنَّهُ بتجويزات العرب في كلامها يَفْذُخُ في ما ذكرت بكثرة الحذف ، وهو كما قيل :

إن لم تكن إلا الأيسنة مَرْكَباً فلا رأيي للمحتاج إلا رُكوبُها^(٤)

(١) تعرف هذه المسألة بمسألة الكحل ، وفيها رفع اسم التفضيل الاسم الظاهر ، وإنما يكون ذلك بشروط ، انظر [أواخر باب اسم التفضيل في كتب النحو] .

(٢) في الأصل : (فضلاً انتفاء الدرهم . . .) ولا معنى له ، وما أثبتته من : [توجيه بعض التراكيب المشككة ، ص ٣٩ ، والأشباه والنظائر ١٤٣/٦] .

(٣) في الأصل : لكنه ، سهو من الناسخ .

(٤) بيت من الطويل مشهور للكثير بن زيد ، وهو يجري مجرى المثل ؛ للدلالة على أن الإنسان قد يساق إلى ارتكاب الأمر الصعب إذا لم يكن من ذلك بُدٌّ . وفي البيت رواية أخرى أوضح وأدَل ، وهي :

إذا لم يكن إلا الأيسنة مَرْكَبٌ فلا رأيي للمحتاج إلا ركوبها

ينصب (الأيسنة) ؛ لأنه استثناء مقدم على المستثنى منه ، ورفع (مركب) ؛ لأنه فاعل (يكن) - وعلى رواية المخطوط هنا يكون في البيت خرم (حذف أول الوند المجموع) من (فعلون) الأولى . [انظر : ديوان الكمي ١/١١٩] .

وقد يثبت في التوجيه أن مثل هذا الحذف والتجوز واقع في كلامهم .

هذا خلاصة ما ذكره ابن هشام الأنصاري في رسالته .

وقد قرّر الإعراب والمعنى المراد المتيّد الشريف قدس سره في (حواشي الكشف)^(١) على غير ما مرّ فقال : هو مصدر يتوسط بين أدنى وأعلى للتنبيه بنفي الأدنى واستبعاده عن الوقوع على نفي الأعلى واستحالاته ، أي غده مَحَالاً عُرفاً ، فيقع بعد (نفي)^(٢) إمّا صريح كقولك : فلان لا يعطى الدرهم فضلاً عن الدينار ، تريد أن إعطاء الدرهم مُنْفِيٌّ ومُشْتَبَعِدٌ فكيف يُصَوِّرُ منه إعطاء الدينار . وإما ضمنيّ كقوله^(٣) : وتناصر الهمم ... إلخ . يريد أن همهم تقاصرت عن بلوغ أدنى عدد هذا العلم وصار منفياً مُشْتَبَعِداً عنهم ، فكيف ترقى إلى ما ذكر .

وهو مصدر قولك : فضل عن المال كذا : إذا ذهب أكثره وبقي أقلّه ، ولما اشتمل على معنى الذهاب والبقاء ومعنى الكثرة والقلة ظهر هناك توجيهان :

فمنهم من نظر إلى معنى الذهاب والبقاء ، فقال : تقدير الكلام : فضل عدم إعطاء الدرهم عن إعطاء الدينار ، أي ذهب إعطاء الدينار بالمرّة ، وبقي عدم إعطاء الدرهم ، فالباقي هو نفي الأدنى المذكور قبل (فضلاً) ، والذاهب هو نفس الأعلى المذكور بعده .

وعلى هذا التوجيه يفوت شيان من أصل الاستعمال :

(١) انظر : حاشية الشريف على الكشف ١ / ١٩ .

(٢) زيادة على الأصل ، من حاشية الشريف .

(٣) يريد قول الزمخشري في الكشف ١ / ١٩ .

الأول : كون الباقي من جنس الذاهب ؛ إذ ليس انتفاء الأدنى من جنس الأعلى .

الثاني : كون الباقي أقل من جنس الأعلى .

فإن قلت : يَرُدُّ عليه أن المفهوم من (فضلاً) حينئذ أن ما بعده ذاهب مُنتَفٍ بتمامه ، وأما أنه أدخل في الانتفاء وأقوى فيه مما نفي قبله كما هو المقصود فلا .

قلت : قد يفهم ذلك من كونه أعلى وأدنى ؛ لأن الأعلى أَوْلَى بالانتفاء من الأدنى .

ومنهم من نظر إلى القلة والكثرة ، فقال : التقدير في المثال : فضل عدم إعطاء الدرهم عن عدم إعطاء الدينار ، أي عدم الأول قليل بالقياس إلى عدم الثاني ؛ فإن الأول عَدَمٌ ممكن مستبعد وقُوْعه . والثاني عَدَمٌ مستحيل ، فهو أكثر قوة ، وأرسخ من الأول .

وعلى هذا التوجيه يفوت من أصل الاستعمال معنى الذهاب والبقاء ، ويلزم ألا يكون كلمة (عن) صلة له بحسب معناه المراد ، بل بحسب أصله ، ويحتاج إلى تقدير النفي في ما بعد (فضلاً) .

وهنا توجيه ثالث مَبْتَنٍ على اعتبار ورود النفي على الأدنى بعد توسط (فضلاً) بينه وبين الأعلى ، كأنه قيل : يعطي الدرهم فضلاً عن الدينار ، أي : فضل إعطاء الدرهم عن إعطاء الدينار ، على معنى ذهب إعطاء الدينار ، وبقي من جنسه بقية هي إعطاء الدرهم ، ثم أورد النفي على البقية ، وإذا انتفى بقية الشيء ، كان ما عداها أقدم منها في الانتفاء .

ويرجع حاصل المعنى إلى أن إعطاء الدينار انتفى أولاً ، ثم تبعه في الانتفاء إعطاء الدرهم . انتهى مُلَخَّصاً .

ثم ذكر بعد ما مرَّ ما نَصَّه : قال رحمه الله تعالى : لزم حذف ناصب (فضلاً) لجره مجرى تَيْمَّةِ الأول بمنزلة (لايَيْمًا) ، ولا محل لذلك المحذوف من الإعراب البتَّة ، وَرُدَّ به على من زعم أنه حال .

ولا يلتبس عليك أن فاعل ذلك المحذوف هو الأدنى على الوجه الأخير ونفيه على الوجهين الأولين . انتهى .

وعدم صحة كونه حالاً على المعنى الذي قرره ظاهر ، وكذا عدم كون الجملة صفة ، بخلاف ذلك كُلِّهِ على المعنى الذي قرره ابن هشام ، كما لا يخفى على ذوي الأفهام .

[٢١]

« وهذا بخلاف كذا »^(١)

ومنها قولهم : « وهذا بخلاف كذا » .

والظاهر أن الخبر خلاف ، والباء زائدة^(١) فيه ، كقوله تعالى : ﴿ وَحَزَنًا أَلَمَ يَسْتَفْهِمُ سَيِّئَةً يَنْهَأُ ﴾^(٢) . أو الخلاف اسم مصدر خالف ، أي : وهذا ملتبس بمخالفة كذا .

المسألة [٢١]

(٥) لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في توجيه بعض التراكيب المشككة ، ولا في الأشباه والنظائر ، ولا ضمن مسائل الصنديقي ، ولا ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان .

(١) هذا الإعراب ضعيف ؛ لأن الباء لا تزداد قياساً ؛ لكونها من حروف المعاني ، ولزبادتها مواضع في كتب النحو ، ليس هذا من بينها (انظر حرف الباء في كتب حروف المعاني) ، وفي مغني اللبيب .

(٢) الآية ٤٠ من سورة الشورى .

[٢٢]

« بخلاف ما لو كان كذا »^(١)

وقد يقولون : بخلاف ما لو كان كذا .

وقد ذكر في المغني في بحث (لو) أنها تكون حرفاً مصدرية^(١) ، والأكثر وقوعها بعد (وَدَّ) أو (يَوَدُّ) نحو : ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يَعْسُرَ ﴾^(٢) ، وقد تقع بدونها ، ومنه قول قُتَيْبَةَ :

مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا مَنَّ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيْظُ الْمُحْتَقُّ^(٣)

قال الدماميني في شرحه^(٤) : قلت : وعلى كون (لو) مصدرية يتخرج ما يقع في تصانيف العلماء كثيراً من قولهم : بخلاف ما لو كان كذا ، كقول ابن الحاجب في كتابه الفقهي : بخلاف ما لَوْ أُخِرَ . فيكون التقدير : بخلاف وقوعه مَيْتاً^(٥) ،

المسألة [٢٢]

(٥) لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في توجيه بعض التراكيب المشككة ، ولا في الأشباه والنظائر ، ولا ضمن مسائل الصناديقي ، ولا ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان .

(١) مغني اللبيب ٣٤٩ وما بعدها .

(٢) الآية ٩٦ من سورة البقرة .

(٣) من بحر الكامل ، و(قُتَيْبَةَ) هي ليلى بنت النضر بن الحارث . انظر : (شرح الشواهد للسيوطي ، ص ٢٢٢) .

(٤) تحفة الغريب ، الورقة ٩٢ .

(٥) في العبارة حذف أتمه المحقق للنسخة المطبوعة ، فقال : (كقول ابن الحاجب في كتابه الفقهي : « بخلاف ما لو وقع مَيْتاً ، وقول صاحب التلخيص : بخلاف ما لو أُخِرَ ، فيكون التقدير : بخلاف وقوعه مَيْتاً ... ») .

وبخلاف تأخيرها ، و(ما) زائدة بين المضاف والمضاف إليه ، نحو : جئتكَ غَيْرَ مَا مَرَّةً .
هذا أقرب ما يُخَرَّجُ مِثْلُ هذا التركيب عليه ، والله أعلم . انتهى .

[٢٣]

« هو كَلَّا شَيْءٍ »^(٥)

ومنها قولهم : « هو كَلَّا شَيْءٍ » ، ووجوده كَلَّا وَجُودٍ .
صارت (لا)^(١) مع ما بعدها كلمة واحدة ، وأُجْرِيَ الإعرابُ على آخرها ،
وَعُرِفَتْ باللام في مثل : اللَّاحِجَر .

وقيل : هو بمعنى (غير) إلا أن إعرابها ظهر في ما بعدها ؛ لكونها على صورة
الحرف ، كما في (لَا) بمعنى (غير)^(٢) . انتهى .

[٢٤]

« وليس هذا كما زعمه فلان صواباً »^(٥)

ومنها قولهم : « وليس هذا كما زعمه فلان صواباً » .

المسألة [٢٣]

(٥) لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في توجيه بعض التراكيب المشككة ، ولا في الأشباه
والنظائر ، ولا ضمن مسائل الصناديقي ، ووردت في موهبة ذي الإحسان ، (ص ٢٥) ، وفي
مغني اللبيب ، (ص ٣٢٣) بيمض تفصيل .

(١) زيادة على الأصل يتضح بها المراد .

(٢) انظر تفصيل الإعراب لهذا الاستعمال في : الأشباه والنظائر ١٦٥/٢ وما بعدها .

المسألة [٢٤]

(٥) لم ترد هذه للمسألة ضمن مسائل ابن هشام في توجيه بعض التراكيب المشككة ، ولا في =

ونظائره ومثله قول (المطوّل) : وليس كما توهمه كثير من الناس مبنياً قال مُحَسِّنِيهِ الفاضل السَّيَّالْكُوتِي^(١) : أي ليس مبنياً بناءً مثلاً ما تَوَهَّمُهُ كثير من الناس . أو في موقع الحال من الضمير (في)^(٢) مبنياً ، أي : ليس مبنياً حال كونه مماثلاً لما تَوَهَّمُهُ كثير ، على ما قاله صاحب المغني في قوله : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾^(٣) .

والقول بأنه خبر (ليس) و(مبنياً) بدل منه ، أو خبر بعد خبر ، تَكَلَّفَ .

[٢٥]

« قالوا عن آخرهم »^(٥)

ومنها قولهم : « قالوا عن آخرهم » .

= الأشباه والنظائر ، ولا ضمن مسائل الصناديقي ، ولا ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان .
(١) السَّيَّالْكُوتِي : هو الإمام عبد الحكيم بن شمس الدين الهندي ، المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ . من مؤلفاته : حاشية على المطول في البلاغة ، حاشية على تصريف العزي ، حاشية على تفسير البيضاوي . [الأعلام ٢٨٣/٣] .

(٢) زيادة على الأصل يلتزم بها الكلام . وهي مثبتة في الحقيقة .
(٣) الآية ١٠٤ من سورة الأنبياء . والذي قاله ابن هشام (ص ٢٣٦) هو : «فإن قدرته نعتاً ، فهو إما معمول لـ «نعيده» ، أي نعيد أول خلق إعادة مثل ما بدأناه ، أو لـ «نطوي» ، أي نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل .
وإن قدرته حالاً ، فذو الحال مفعول «نعيده» ، أي نعيده مماثلاً للذي بدأناه .

المسألة [٢٥]

(٥) لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في توجيه بعض التراكيب المشككة ، ولا في الأشباه والنظائر ، ولا ضمن مسائل الصناديقي ، ووردت في موهبة ذي الإحسان (ص ٢٨) .

ومثله قول (الكشاف) : وقد عجزوا عن آخرهم ^(١) .

قال السيد الشريف - قُدَّسَ سِرُّهُ - : (عن آخرهم) صفة مصدر مجذوف ، أي عَجَزَ أصادراً عن آخرهم ، وهو عبارة عن الشمول ؛ فإن العجز إذا صدر عن الآخر ، فقد صدر أَوَّلًا عن الأول .

وقيل : عجزاً متجاوزاً عن آخرهم ، فَيُذَلُّ على شموله إِيَّائَهُمْ وتجاوزة عنهم ، فهو أبلغ من أن يقال : عجزوا كُلُّهُمْ .

وَرُذِّدَ بأن التجاوز بمعنى التعدي والمجازة يتعدى بنفسه ، والذي يتعدى بـ (عن) معناه العَقْوُ .

وقيل : عجزاً صادراً عن آخرهم إلى أولهم .

وَرُذِّدَ بأن مقابل (إلى) هو (من) لا (عن) . انتهى .

[٢٦]

« وَنَاهِيكَ بِكَذَا » ^(٥)

ومنها قولهم : « وَنَاهِيكَ بِكَذَا » .

كقول (الكشاف) : وناهيك بتسوية سيويه دلالة قاطعة .

قال السيد الشريف - قُدَّسَ سِرُّهُ - : أي حَشَبْتُكَ وَكَأَيْفِكَ بتسويته ، وهو اسم

(١) في المخطوطة : (كان) والتصحيح من النسخة المحققة .

المسألة [٢٦]

(٥) لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في توجيه بعض التراكيب للمشكلة ، ولا في الأشباه والنظائر ، ولا ضمن مسائل الصناديقي ، ووردت في موهبة ذي الإحسان ، (ص ٣٢) .

فاعل من التّهيّ ، كأنه^(١) ينهاك عن تَطَلُّبٍ دليلٍ سواه .

يقال : زيد ناهيك من رَجُلٍ ، أي هو ينهاك عن غيره بِجِدِّهِ وَغَتَائِهِ . (وَدَلَالَةُ قَاطِعَةٍ)
نصب على التمييز من (ناهيك) . انتهى . وعليه فالباء مزيدة في الخبر .

قال الشنوازي^(٢) في (حواشي الأزهرية) : إن بعض النحاة أعرب (ناهيك) خبراً
(وزيداً) مبتدأ ، وزيدت فيه الباء ، وهو ظاهر ؛ لأن المعنى : إن زيدا ناهيك أن تطلب
غيره ؛ لما فيه من الكفاية .

ويحتمل عكسه ، وهو أن يكون (ناهيك) مبتدأ و(زيد) خبره والباء زائدة .
ويحتمل أن الباء متعلق بمحذوف ، وهي مع مدخولها خبر (ناهيك) بمعنى :
كأفئك حاصلٌ يزيد . ومثل : ناهيك يزيد : ناهيك بي ، وناهيك به^(٣) . انتهى .

[٢٧]

« يجوز كذا خلافاً لفلان »^(٤)

ومنها قولهم : « يجوز كذا خلافاً لفلان » .

(١) في المخطوطة : (كان) ، والتصحيح من النسخة المحققة .

(٢) الشنوازي : أبو بكر بن إسماعيل التونسي ، عالم باللغة والأدب ، توفي سنة ١٠١٩ هـ . (الأعلام
٣٦/٢) .

(٣) انظر تفصيلاً لهذا الاستعمال (ناهيك بكذا) في لسان العرب (نهي) .

المسألة [٢٧]

(٥) وردت هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في توجيه بعض التراكيب المشككة ، ص ٥٧ وما
بعدها ، ووردت ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان ، ص ١٤ وما بعدها ، كما وردت ضمن
مسائل الصناديقي ، ص ٧ .

وَوُجِّهَهُ الْجَمَالُ ابن هشام في بعض مصنفاته^(١) فقال : قد يقال : يجوز فيه وجهان :

أحدهما أن يكون مصدرًا ، كما أن قولك : يجوز كذا اتفاقًا أو إجماعًا ، بتقدير : اتفقوا على ذلك اتفاقًا ، وأجمعوا عليه إجماعًا .

ويُشَكَّلُ على هذا أن فعله المقدر إما (اختلفوا) أو (خالفوا) أو (خالفتم) .
فإن كان (اختلفوا) أَشْكَلَ عليه أمران :

أحدهما : أن مصدر اختلف إنما هو الاختلاف ، لا الخلاف .
والثاني : أن ذلك يَأْتِي أن يقول بعده (لفلان) .

وإن كان (خالفوا) أو (خالفت) أَشْكَلَ عليه أن (خالف) لا يتعدى باللام ، بل بنفسه .

وقد يختار هذا القسم ، ويجب عن هذا الاعتراض بأن يقال : قَدَّرَ اللام ، مثلها في : (سَقِيَّالَه) ، أي متعلقة بمحذوف تقديره : أَغْنِيَّ لَه ، أو إِرَادَتِي لَه ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَتَعَلَّقُ بِـ (سَقِيَّالَه) ؛ لِأَن (سَقِيَّالَه) يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ .

والوجه الثاني : أن يكون حالًا ، والتقدير : أقول ذلك خلافاً لفلان ، أو مخالفاً له . وَحَذَفُ القول كثير جدًا ، حتى قال أبو علي :

هو من باب (حَدَّثْتُ عَنِ الْبَحْرِ وَلَا حَرْجٍ)^(٢) وَذَلَّ عَلَى هَذَا الْعَامِلُ أَنَّ كُلَّ حَكَمٍ

(١) انظر : توجيه بعض التراكمات المشككة ، ص ٥٧ وما بعدها .

(٢) تعبير مشهور جار مجرى المثل ، وأصله من قول النبي صلى الله عليه وسلم في فرس ركبه : «وجدته بحراً ضربه مثلاً لسعة جريه . انظر الحديث في : فتح الباري ٦/ ٢٧ ، صحيح =

ذكره المصنفون فهُمْ قائلون به ، وكأن القول مقدر قبل كل مسألة .

وهذه العلة قريبة من العلة التي ذكروها ؛ لاختصاصهم الظروف بالتوسع فيها ، وذلك أنهم قالوا : إن الظروف مُتَزَلَّة من الأشياء مُتَزَلَّة أنفسها ؛ لوقوعها فيها ، وأنها لا تَنَقُّك عنها .

[٢٨]

« كان كذا عام كذا »^(٥)

ومنها قولهم في التاريخ : « كان كذا عام كذا » .

قال العلامة الدماميني في أول شرحه الكبير على (المغني)^(١) عند قوله : « وقد كنت في عام تسعة وأربعين وسبعماية » ما نُصِّهُ : كثيراً ما يقع هذا التركيب ، وهو مشكل ، وذلك أن المراد من قولك : وقع كذا في عام أربعين هو الواقع بعد تسعة وثلاثين ، وتقرير الإضافة فيه باعتبار هذا المعنى غير ظاهر ؛ إذ ليست فيه إلا بمعنى اللام ضرورة أن المضاف إليه ليس جنساً للمضاف ولا ظرفاً له ، فيكون معنى نسبة العام إلى الأربعين كونه جزءاً منها ، كما في (زيد)^(٢) ، وهذا لا يؤدي المعنى

= البخاري (كتاب الجهاد - باب الشجاعة في الحرب والجن) . وجاء في عيون الأخبار لابن قتيبة ٢٣٨/١ : حَدَّثَ عن البحر ولا حرج ، وعن بني إسرائيل ولا حرج ، وعن معن ولا حرج . وانظر : ثمار القلوب للتحالي ، ص ٢٠٣ .

المسألة [٢٨]

- (٥) لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في : توجيه بعض التراكيب للمشكلة ، ولا في الأشباه والنظائر ، ولا ضمن مسائل الصناديقي ، ولا ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان .
(١) انظر مقدمة مغني اللبيب ، ص ١٢ ، وتعليق الدماميني في تحفة الغريب عند هذا الموضع .
(٢) أي في نحو قولنا : « كتاب زيد » .

المقصود ؛ إذ يَصْدُقُ بعامٍ ما منها ، سواء كان الأخير أو غيره ، وهو خلاف الغرض .
ويمكن أن يقال : قرينة الحال مُعَيَّنَةٌ ؛ لأن المراد الأخير ، وذلك لأن فائدة
التاريخ ضبط الحادثة المؤرخة بتعيين زمانها ، ولو كان المراد ما يعطيه ظاهر اللفظ
من كون العام المؤرخ واحداً من أربعين ، بحيث يصدق على أيِّ عامٍ فُرِضَ ، لم
يكن لتخصيص الأربعين مثلاً مَعْنَى يحصل به كما التمييز للمقصود ، ولكن
قرينة إرادة الضبط بتعيين الوقت تقتضي أن يكون هذا العام هو مُكْمِلٌ عِدَّةَ
الأربعين .

أو يقال : حذف مضاف لهذه القرينة ، والتقدير : في عام آخر أربعين ، والإضافة
بيانية ، أي في عام هو آخر أربعين ، فتأمل . انتهى .

أقول : يظهر لي أنه لا حاجة إلى تقدير المضاف بعد جعل الإضافة بيانية ، فإن
الأربعين كما يطلق على مجموعها يطلق على الآخر منها ، وهكذا غيرها من الأعداد
بدليل أنك تقول : هذا واحد ، هذا اثنان .. إلخ ، فتطلق الاثنين على الثاني والثلاثة
على الثالث وعلى مجموع الاثنين ومجموع الثلاثة ، فتأمل ، والله أعلم .

آخره والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

«مراجع التحقيق والتعليق»

- (١) ارتشاف الضَّرْب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق مصطفى النحاس ، الطبعة الأولى ، مطبعة المدني ، ١٤٠٩ هـ .
- (٢) الأشباه والنظائر ، للسيوطي ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٩ هـ .
- (٣) الأعلام ، خير الدين الزركلي ، الطبعة السادسة ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٤ م .
- (٤) الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لكمال الدين الأنباري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجليل ، ١٩٨٢ م .
- (٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري ، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت .
- (٦) بنية الرواة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي ، الطبعة الثانية ، دار الفكر - بيروت ، ١٩٧٩ م .
- (٧) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي .
- (٨) شرح التسهيل ، لابن مالك ، تحقيق عبد الرحمن السيد ، دار هجر للطباعة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ .
- (٩) شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور ، تحقيق فواز الشعار ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ .
- (١٠) شرح الرضي على الكافية ، تحقيق يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قار يونس - بنغازي ليبيا ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٦ م .
- (١١) شرح المفصل ، لابن يعيش ، إدارة الطباعة المنيرية بمصر .
- (١٢) القاموس المحيظ ، للفيروزآبادي ، مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية ، ١٩٧١ م .
- (١٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة ، دار إحياء التراث العربي .
- (١٤) اللباب في علوم الكتاب ، لابن عادل الدمشقي الحنبلي ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ .
- (١٥) تاج اللغة وصحاح العربية (المصحح) ، للجوهري ، تحقيق أحمد عيد النفور عطار ، الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين - بيروت ، ١٩٩٠ م .
- (١٦) التصريح بمضمون التوضيح ، لخالد الأزهرى ، تحقيق عبد الفتاح بحيري إبراهيم ، الطبعة

- الأولى ، مطابع الزهراء ، ١٤١٨ هـ .
- (١٧) توجبه بعض التراكيب المشككة ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق الدكتور عبد الله الحسيني هلال ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٠ م - مطبعة السعادة بمصر .
- (١٨) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، للمرادي ، تحقيق عبد الرحمن سليمان ، الطبعة الثانية ، مكتبة الكليات الأزهرية .
- (١٩) حاشية الشيخ يس على التصريح ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي .
- (٢٠) حاشية الصبان على شرح الأشموني للألفية ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي .
- (٢١) رسالة في الكلام على ألفاظ عشرة يكثر دورانها ، لعبد الرحمن بن أحمد الصناديقي ، مكتبة القدسي ، بدمشق ، ١٣٤٨ هـ .
- (٢٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة المصرية - بيروت .
- (٢٣) لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر - بيروت .
- (٢٤) المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان ، لابن هشام اللخمي ، تحقيق مأمون الجنان ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ .
- (٢٥) معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- (٢٦) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، لمحمد فؤاد عبد الباقي ، دار ومطابع الشعب بالقاهرة .
- (٢٧) موهبة ذي الإحسان في إعراب ألفاظ يكثر دورانها على اللسان ، لعبد الحميد البنجري ، دار البشائر الإسلامية - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤ هـ .
- (٢٨) نتائج التحصيل في شرح كتاب التسهيل ، للدلاي ، تحقيق مصطفى الصادق العربي ، مطابع الثورة - بنغازي ليبيا .
- (٢٩) النحو الوافي ، لعباس حسن ، دار المعارف بمصر .

محاولة باتجاه تأصيل

المعجم المائي العربي

(الفصول المائية من كتاب « فقه اللغة »)



د . م . بغداد عبد المنعم

يورد الثعالبي في الباب الخامس والعشرين من كتابه « فقه اللغة وسر العربية » موضوعات عن « الآثار العلوية وما يتلو الأمطار من ذكر المياه وأماكنها » موزعاً هذه الموضوعات في ثمانية عشر فصلاً ، وقد أجريَتْ في هذا البحث تحليلاً في هذا الباب من منظور مائي هندسي ؛ وذلك بغية الكشف عن المادة العلمية التي لم تُعالج إلا من قِبَل أهل اللغة باعتبار أن الكتاب يصنف ضمن « معجمات المعاني » فهذه الألفاظ دخلت تجربة تقنية - تاريخية طويلة تستحق أن نتعامل معها بوصفها عنصراً حضارياً ، كما أنها تعبر عن المستوى المهم للمعارف المائية التي سادت حتى زمن الثعالبي .

وقد تضمن البحث مقابلات ومقاربات معاصرة للمفاهيم المائية التراثية التي انتقلت بفضل رؤية الثعالبي التصنيفية من السوية اللفظية إلى السوية المصطلحية والمعجمية حتى ليشكل كل باب من هذا الكتاب نواةً لمعجم عربي نوعي حديث .

والثعالبي عاش في زمن من أخصب وأغزر أزمنة الحضارة العربية (٣٥٠ - ٤٢٩هـ / ٩٦١ - ١٠٣٨م)^(١) ، أي في الذروة العلمية والأدبية من العصر العباسي ، فكان من أئمة اللغة والأدب ، صنف كتباً كثيرة ، طُبِعَ أكثرها ، وبعضها

(١) الأعلام ج ٤ ص ٣١١ .

ما زال مخطوطاً ، ومنها :

يتيمة الدهر - فقه اللغة - سحر البلاغة - الإعجاز والإيجاز - خاص الخاص - سر الأدب ، وكلها مطبوعة .

يقول الثعالبي^(١) في مقدمة كتابه (فقه اللغة) إنه استند حين صنف هذا الكتاب إلى الخليل والأصمعي والكسائي والفراء وابن الأعرابي والأزهري وسواهم ممن جمعوا فصاحة العرب البلغاء إلى إتقان العلماء ، ووعورة اللغة إلى سهولة البلاغة^(٢) .

يوحي عنوان الكتاب « فقه اللغة وسر العربية » بأمرين ، هما : علم العالم وعشقه ، وتوحي به كلمة « سر » ؛ فالأسرار لا تتكشف - عادةً - بتتبع المحسوسات وقوانينها فقط ، بل بصعود درجة إضافية هي درجة العشق .

ولماذا سر العربية؟ هو ما تكشف للثعالبي من هذا التنوع اللفظي المفجز ، والذي غطى حالات وظواهر وصفات ، وأظهر خصائص في كل حالة ودرجات من كل صفة مما يعني « سرّاً » تحمله هذه اللغة العظيمة وتاريخ تطورها .

رصد الثعالبي بعض حالات الطبيعة والحياة والأشياء والإنسان والحيوان والنبات في علائق مختلفة ، راصداً فيها بعض الأبعاد مثل : صفاتها الفيزيائية كالحجم واللون والرائحة والطول والقصر والجفاف واليبوسة ، والصفة اللغوية بدرجاتها المختلفة العائدة لكل منها .

(١) تُرجم للثعالبي في : معاهد التنصيص ٣ : ٢٢٦ ، مفتاح السعادة ١ : ١٨٧ ، ٢١٣ ، تاريخ الأدب العربي ١ : ٣٣٧ ، وفيات الأعيان ١ : ٢٩٠ ، شذرات الذهب ٣ : ٢٤٦ ، آداب اللغة ٢ : ٢٨٤ ، الفهرس التمهيدي ٢٧٥ ، ٥٤٩ ، معجم المطبوعات ٦٥٦ ، المكتبة ٤ : ٢٢٠ .

(٢) فقه اللغة وسر العربية ، ص ١٦-١٧ .

يحتوي الباب الخامس والعشرون^(١) الفصول الآتية :

فصل في تفصيل الرياح - فصل في ما يذكر منها بلفظ الجمع - فصل في تفصيل
أوصاف السحاب وأسمائها - فصل في ترتيب المطر الضعيف - فصل في ترتيب
الأمطار - فصل في ترتيب صوت الرعد على القياس والتقريب - فصل في ترتيب
البرق - فصل في فعل السحاب والمطر - فصل في أمطار الأزمنة - فصل في
تفصيل أسماء المطر وأوصافه - فصل في تقسيم خروج الماء وسيلانه من أماكنه -
فصل في تفصيل كمية المياه وكيفيةها - فصل في تفصيل مجامع الماء
ومستقعاتها - فصل في ترتيب الأنهار - فصل في تفصيل أسماء الآبار
وأوصافها - فصل في ذكر الأحوال عند حفر الآبار - فصل في ذكر الحياض -
فصل في ترتيب السيل .

وسأقدم في هذا البحث دراسة لبعض هذه الفصول ، وهي الفصول
الهيدرولوجية ، أي التي اهتمت بذكر الماء وحركته في الطبيعة .

* * *

(١) المصدر السابق ، ص ٣٠٤ - ٤٢٠ .

فصل « تفصيل كمية المياه وكيفيةها » :

١ - كميات المياه وغزارتها :

وردت هذه الألفاظ في فصل « تفصيل كمية المياه وكيفيةها »^(١)

عَمَر	إذا كان مغرقاً
عَدَق	إذا كان كثيراً عذباً
ضَحَضَح	إذا كان إلى الكعبين أو إلى أنصاف السوق
ضَحَل	إذا كان قريب القمر
ضَهَل	إذا كان قليلاً
وَشَل	إذا كان أقل من ذلك
تَعَد	إذا كان أقل من ذلك

وقد ترتب هذه الألفاظ من الغزارة الأعلى إلى الأدنى ، فهي تصف الماء حسب مقدار ظهوره فوق سطح الأرض ، والكيفية التي يظهر فيها أحياناً ، فيبدأ من الظهور الضعيف والمتقطع للماء فوق سطح الأرض - الوشل والتحد - إلى أن يصل إلى الظهور - التدفق الكبير المغرق للماء (غم) .

الوشل والتحد :

يشترك اللفظان بالمعنى العام « الماء القليل » ، وهو التصنيف الذي أدخل الثعالبي فيه هذين اللفظين معاً ، إلا أنه لا شك أن فرقاً بينهما أيضاً ، جاء في اللسان :

التحد : الماء القليل الذي لا مادة له . قيل : هو الذي يظهر في الشتاء ، ويذهب في

(١) للصدر السابق ، ص ٤١٣ - ٤١٦ .

الصيف . الثماد : الحفر يكون فيها الماء القليل^(١) .

أما الوشل : فهو الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة يقطر منه قليلاً قليلاً ،
والجمع أو شال^(٢) .

والفرق بين اللفظين يظهر في آلية الظهور فوق سطح الأرض وزمن هذا الظهور .
فالشمد يرتبط ظهوره بفصل الأمطار ، والوشل يظهر بشكل متقطع .

واللفظان يصفان أنواعاً من المياه الموجودة في منطقة التربة التي تمتد من سطح
الأرض وحتى نهاية المنطقة التي تمتد إليها جذور النباتات ، ويوجد الماء في هذه
المنطقة بأقل من درجة الإشباع ما عدا ما يصل آنثاً من المياه الفائضة على سطح
الأرض كسقوط الأمطار أو في حالات الري والفيضانات .. وإن الزيادة في
كميات الهطل تسبب خروج ماء التربة إلى السطح مما يؤدي إلى تكون البرك . وربما
الثماد يطلق على بعض أنواع من هذه البرك الطبيعية التي تجف في الصيف .

تشكل كلمة الشمد مقابلاً عربيّاً أصيلاً للمفهوم المائي الحديث : Seepage
Spring ، وقد وردت ترجمتها في « معجم هندسة المياه » إلى : ينبوع التسرب^(٣) :
ينبوع عند الخط الفاصل بين الصخور اللانفاذة وبين طبقة مسامية ، ويجف ينبوع
مع قلة الأمطار .

وأما « الوشل » هذا المفهوم المائي التراثي ، فمقابله : مدد تحت سطحي

(١) لسان العرب (شمد) .

(٢) لسان العرب (وشل) .

(٣) معجم هندسة المياه .

Subsurface Runoff، وهو الجزء من مياه المطر الساقط على الأرض، ينفذ خلال التربة غير أنه لا يصل إلى مستوى الماء الجوفي، وإنما يتسرب مباشرة إلى المجاري المائية المكشوفة، يسمى أيضًا: «دفق بيني» Inter Flow، كما أن كلمة (مفهوم) غمر تصلح مقابلًا للمفهوم المائي الحديث: ^(١) طفح - فيض Over Flow.

من التحليل والمقابلات يمكن أن نلاحظ المفهومات المائية العربية التالية، وذلك في تقابل مع المفهومات المائية الحديثة، وليس من وكذ هذا الاستنتاج تضخيم المفهوم التراثي ليبدو وكأنه يجاري المفهوم الحديث، ولكن لإظهار ما يمكن أن نحمل مفهومنا التاريخي من وظيفة معاصرة، وتلك مهمة تأسيسية نحو صنع معجم عربي مائي حديث:

الشمذ: Seepage Spring.

الوشل: Subsurface Runoff / Inter Flow.

غمر: Over Flow.

٢ - منسوب المياه الجوفية

وردت الألفاظ المعبرة عن منسوب المياه الجوفية في الفصل السابق نفسه (تفصيل

كمية المياه وكيفيتها)

عد	إذا كان الماء دائمًا لا يتقطع ولا يترح في عين أو بئر
كر	إذا حرك منه جانب لم يضطرب جانبه الآخر ^(٢)

(١) المصدر السابق.

(٢) فقه اللغة، ص ٤١٣-٤١٦.

في دراسة هيدروليكية الآبار التي تربط بين الجريان في الآبار والهبوط في المستوى المائي أو السطح البيزومتري الذي ينتج عن عملية الضخ من هذه الآبار ، هناك نوعان من الجريان :

– الجريان الثابت المتوازن (الدائم) : Steady Flow

لا يحدث فيه تغيرات مع الزمن إلا نادراً وبعد توقف عملية ضخ المياه من الآبار يعود المستوى المائي أو السطح البيزومتري ببطء إلى حالة الثبات .

– الجريان غير الثابت (غير الدائم) : Unsteady Flow

وفيه يهبط المستوى المائي أو السطح البيروني مع الزمن^(١) وتدل كلمة (عُد) على حالة الجريان الأولى ، وأقترح أن تسمى : الجريان العدي ، أما كلمة (كز) ، فتصف حالة الجريان الكروي في الآبار Spherical Flow In Well ، وهو جريان يحدث في اللحظة التي تخترق فيها البئر سطح الطبقة المائية المحصورة ولا تتغلغل داخلها ، وتسمى البئر في هذه الحالة بـ « بئر الجريان الكروي » ؛ لأن الجريان باتجاه البئر يأخذ شكلاً كروياً^(٢) .

تصف هذه الكلمة – حسب تفسير الثعالبي – حالة سطح الماء في البئر وحرركته ، لكنها في الوقت ذاته تحيط – وبدقة عالية – بحالة الجريان الكروي داخل التربة نحو البئر ، وهي حالة غير مرئية ! فهل هو مصطلح عربي قديم أنتجته حالة حضارية بعيدة ليبر عن هذه الحالة المائية الدقيقة ؟

مما سبق نلاحظ المفهومات التراثية العربية التالية في مقارنة مع مقابلات حديثة :

الجريان العدي Steady Flow .

(١) هيدرولوجية المياه الجوفية ، ص ٢١٤ .

(٢) هيدرولوجية المياه الجوفية ، ص ٢٥١ .

الجريان الكروي أو بكر كُر Spherical Flow in well .

٣ - منسوب سطح الماء بالنسبة لسطح الأرض وحركته :

عَوُزٌ	إذا كان تحت الأرض
عَيْلٌ	إذا كان جارياً
سَيْحٌ	إذا كان على ظهر الأرض يسقى بغير آلة من دالية أو دولا ب أو ناعورة أو منجنون .
مَعِينٌ	إذا كان ظاهراً جارياً على وجه الأرض - وفي الحديث خير الماء السنم .
سَنَمٌ	إذا كان ظاهراً جارياً على وجه الأرض - وفي الحديث خير الماء السنم
غَلَلٌ	إذا كان جارياً بين الشجر ^(١) .

بعض هذه الألفاظ يمكن أن تخدم ظاهرة الجريان Runoff ، فالمياه الجارية عبر الجداول الصغيرة التي تمتد على مسافات كبيرة على سطح الأرض ، ما تلبث أن تشكل مصبات ترشد الأنهار الكبرى بالمياه ، ونوعا الجريان هما :

- الجريان السطحي : Surface Flow^(٢) وينقل الماء المتبقي بعد الترشيح والخزن من سطح التربة إلى المجرى .

- الجريان تحت السطحي : Subsurface Flow^(٣) ويُعدُّ جزءاً رئيساً من الجريان ؛ فالمياه الراشحة إلى أسفل تخترق سطح التربة ، وتعود في النهاية إلى مجرى ما كجريان سطحي . والشرط الرئيس اللازم لحدوث الجريان تحت

(١) فقه اللغة ، ص ٤١٣ - ٤١٦ .

(٢) هيدرولوجية المياه الجوفية ، ص ٤٦ .

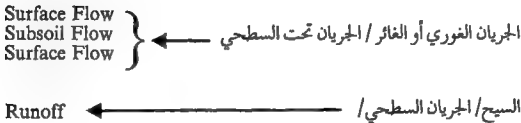
(٣) المصدر السابق ، ص ٤٨ .

السطحي هو وجود تربة ضحلة أفقية ذات نفاذية عالية على السطح ، مثل طبقات التربة السطحية في الأراضي الزراعية والأراضي الحرجية .

وقد جاء في معجم هندسة المياه : سريان تحت سطحي Subsoil Flow^(١) هو « المياه المتدفقة تحت الطبقة السطحية للتربة ، وربما انبثقت على صورة ينبوع في الموقع الملائم » .

ويُعرف الجريان السطحي Runoff^(٢) بأنه الجزء من التساقط الكلي على المستجمع الذي يتحد طريقه إلى مجرى النهر في صورة سريان سطحي ، ويتأثر الجريان بعوامل كثيرة ، منها : مدة التساقط وكثافته ، وشكل المستجمع الطبوغرافي والجيولوجي .

ويمكن أن نلاحظ بسهولة سوء الترجمة الحرفية البعيدة جدًا عن أصالة اللغة العربية في المصطلحين المائيين السابقين (الجريان السطحي - الجريان تحت السطحي) ، في حين يقدم الجدول :



(١) معجم هندسة المياه .

(٢) المصدر السابق .

٤ - ملوحة الماء :

وردت في الفصل نفسه مفهومات عُبِّرَتْ عن بعض الخواص الفيزيائية والكيميائية للماء :

زُعَاق	إذا كان ملحاً
حُرَاق	إذا اشتدت ملوحته
قُعَاق	إذا كان مراً
أَجَاج	إذا اجتمعت فيه الملوحة والمرارة
مَسْجَس	إذا كان متغيراً
أَجِن	إذا كان منتناً غير أنه شروب
آسِن	إذا كان لا يشربه أحد من ننته
عَشَاق	إذا كان بارداً منتناً
طَرَق	إذا خاضته الدواب فكدرته
سُدُم	إذا وقعت فيه الأقمشة حتى كاد يندفن
شَرِيب	إذا كان فيه شيء من عذوبة ، وقد يشربه الناس على ما فيه
شَرُوب	إذا كان دونه في العذوبة ، وليس يشربه الناس إلا عند الضرورة ، وقد تشربه البهائم
فُرَات	إذا كان عذبا
نُقَاق	إذا زادت عذوبته
نَمِير	إذا كان زاكياً في المشية
سَلَسَلْ	إذا كان سهلاً سائناً متسلسلاً في الحلق
سَلَسَال	إذا كان سهلاً سائناً متسلسلاً في الحلق

مُسوس	إذا كان يمس الغلة فيشفيها
زُلال	إذا جمع الصفاء والعذوبة والبرد
قَرّاح	إذا كان خالصًا لا يخالطه شيء ^(١)

تحدد هذه الألفاظ مجموعة من الصفات الفيزيائية والكيميائية التي تقيم الماء من حيث صلاحيته للشرب للإنساني .

أ - يحتوي الماء مواد عالقة عضوية وغير عضوية تعرف بـ « مجموع المواد الصلبة المنحلة » : Total Dissolved Solids (TDS) .

وتراوح بين ١٠٠ ملج/ل إلى ما يزيد على ١٠٠٠٠٠ ملج/ل تقاس TDS بواسطة الترشيح ، وتقسم المياه حسب ذلك إلى :

١- مياه عذبة	١٠٠٠ ملج/ل	TDS <
٢- مياه متوسطة الملوحة	٣٠٠٠ - ١٠٠٠٠ ملج/ل	TDS
٣- مياه مالحة	١٠٠٠٠ - ٣٥٠٠٠ ملج/ل	TDS
٤- مياه مالحة جدًا	٣٥٠٠٠ ملج/ل	TDS >

ويمكن أن نختار ألفاظًا عربية حقيقية كمقاييلات لهذه التصنيفات التي استسهلت استخدام كلمات ، مثل : « متوسطة ، جدًا » للتعبير عن التدرج .
واعتقد أن جدول الكلمات السابق يغطي هذه التدرجات :

(١) فقه اللغة ، ص ٤١٣ - ٤١٦ .

المفهوم المائي التراثي	الترجمة العربية الحديثة	قيم ملج/ل
مياه عذبة - ماء عذب	مياه عذبة	١٠٠٠ ملج/ل <
ماء زعاق	مياه متوسطة الملوحة	١٠٠٠ - ٣٠٠٠
ماء حراق	مياه مالحة	٣٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠
ماء أجاج	مياه مالحة جدًا	> ٣٥٠٠٠

يلاحظ أن جرس الكلمات يعبر عن الإحساس الذوقي بطعم المياه وإن بدت غريبة ؛ لإهمال استخدامها منذ فترة بعيدة والاستعاضة عنها بهذه الترجمات غير المتعبة وغير المعبرة ، تلك الألفاظ - باعتقادي - تحمل طاقة دلالية عالية جدًا وموحية ، وباعتقاد الأذن العربية على استخدامها المستمر تدخل في مجالات عملها العلمية والعملية الواسعة .

عسر المياه : Hardness

كذلك يمكن أن تفيد هذه الألفاظ بما يخص دراسة العسرة ، وهي مجموع أيونات الكالسيوم والمغنسيوم في الماء ، ويعبر عنها بالملي مكافئ لكل لتر . وإن الأيونات الفلزية ثنائية التكافؤ مثل :



تسبب عسرة الماء حيث تتحد جميع هذه الأيونات مع الصابون العادي لتكون صابونات الماغنسيوم والكالسيوم التي لا تذوب في الماء . تتحد هذه الأيونات الموجبة - عادة - مع البيكربونات $(HCO_3)^-$ والكلوريدات $(Cl)^-$ والكبريتات $(SO_4)^{--}$ والنترات $(NO_3)^-$ ، وتصنف الأملاح الناتجة بأنها عسرة مؤقتة أو عسرة كربوناتية ، مثل : $Mg(HCO_3)_2$ و $Ca(HCO_3)_2$.

وعسرة دائمة أو عسرة لا كربوناتية ، مثل :



تُزال العسرة الكربوناتية بغليان الماء حيث يتحول HCO_3 إلى CO_3 ، وأخيراً إلى OH^- .

كلمة العسرة :

جاء في معجم هندسة المياه :

عسرة الماء Hardness

« عدم إرغاء الصابون في الماء ، يحدث العسر - أساساً - من احتواء الماء على أملاح الكالسيوم أو الماغنسيوم وأحياناً على أملاح الحديد والألومنيوم »^(١) ، ويلاحظ استمرار هذه الكلمة « عسرة » أو « عسر » ، وهي ليست إلا ترجمة سيئة لـ Hardness ، فليس في العربية كلها وصف للماء بأنه عسر أو يسر ، بل يدخل هذا اللفظ في سياق آخر من الدلالات تخرج عن نطاق الماء وأوصافه الفيزيائية . لقد بلغ عدد الألفاظ المعبرة عن حالات متنوعة عديدة تخص الماء ما يقرب من عشرين لفظاً لم تستطع الترجمة العربية المعاصرة انتقاء لفظ مناسب من هذا البحر الزاخر .

وأقترح :

الأسانة |

أو الأجانة | العسرة Hardness

أو الأجاجة |

(١) معجم هندسة للمياه .

درجات العسرة واقتراح مقابلاتها العربية :

المفهوم المائي التراثي	الترجمة العربية الحديثة	درجات العسرة ملح/ل
١- ماء سلسل	١- مياه يسرة « غير عسرة »	٠ - ٦٠
٢- ماء سجنس	٢- مياه متوسطة العسرة	٦١ - ١٢٠
٣- ماء آجن	٣- مياه عسرة	١٢١ - ١٨٠
٤- ماء آسن	٤- مياه عسرة جداً ^(١)	أكثر من ١٨٠

جودة الماء : Water Quality

تصنف جودة المياه - أيضاً - حسب موصليتها الكهربائية التي تقاس بالميكرو/سم، وهي موصلية ١ سم^٣ من الماء عند ٢٥°، وأستطيع ملاحظة المفهومات العربية التراثية التالية بوصفها مقابلات لهذا التصنيف :

المفهوم المائي التراثي	نوع المياه	نسبة الصوديوم % Na	الموصلية الكهربائية ميكرو/ سم EC عند ٢٥°م
١- ماء قراح	١- مياه جيدة جداً	أقل من ٢٠٪	أقل من ٢٥٠
٢- ماء زلال	٢- مياه جيدة	٢٠ - ٤٠	٢٥٠ - ٧٥٠
٣- ماء شريب	٣- مياه يمكن استعمالها	٤٠ - ٦٠	٧٥٠ - ٢٠٠٠
٤- ماء شروب	٤- مياه مشبوهة	٦٠ - ٧٠	٢٠٠٠ - ٣٠٠٠
٥- ماء غساق	٥- مياه لا تستعمل	أكثر من ٨٠	أكثر من ٣٠٠٠ ^(٢)

(١) هيدرولوجيا المياه الجوفية، ص ٣٩٤.

(٢) المصدر السابق، ص ٤٠٠.

معاني كيميائية وفيزيائية أخرى :

يكون الماء صالحاً للشرب إذا كان عديم اللون والطعم والرائحة ، وتحيط كلمة « زلال » بهذا المعنى ، وهو الماء الذي جمع الصفاء والعذوبة والبرد :

الصفاء = عديم اللون

العذوبة = عديم الطعم والرائحة

أما البرد ، فهي صفة تحدد درجة حرارة ملائمة للشرب .

كما تظهر الكلمتان « سدم - طرق » آلية التلوث ونوعه ، فتشير الأولى إلى التلوث بالنفايات البشرية ، وتشير الأخرى إلى التلوث ؛ نتيجة خوض الحيوانات في هذا الماء وشربها منه .

وقد لاحظت أيضاً أن كلمة « مسوس » : يمس الغلة فيشفيها ، تمتلئ بإضافة حسية عالية تعكس الجانب الحيوي في اللغة العربية الذي استجاب لكل نائمة شعورية ، فجسدها في كلمة ، فامتلات الكلمة ببعد يعكس شدة المس المساوية لإنهاء حالة العطش .

وهناك كلمتان حيويتان أقترح استخدامهما في المجال الاستهلاكي للمياه « ماء مشروب - ماء شريب » .

٥ - حرارة الماء :

ورد في الفصل نفسه - أيضاً - مفهومات عبرت عن حرارة الماء :

١- حميم	إذا كان شديد الحرارة
٢- سخن	إذا كان حارًا
٣- موغر	إذا كان سخناً
٤- فاتر	إذا كان بين الحار والبارد
٥- قار	إذا كان باردًا
٦- نحصر	التدرج نحو الأشد برودة
٧- شنان	التدرج نحو الأشد برودة
٨- قارس	إذا كان باردًا
٩- سرب	إذا كان سائلاً
١٠- غريض	إذا كان طرياً ^(١)

إن كمية الأملاح والغازات الموجودة في المياه تؤثر على درجة حرارتها ، فزيادة درجة حرارة المياه الجوفية تقابلها زيادة محتوى كلوريد الصوديوم وكربونات الكالسيوم وتناقص ذوبانية كبريتات الكالسيوم ومحتوى الغازات في الماء .

تبلغ درجة تجمد الماء النقي ٠ °م .

تبلغ درجة غليان الماء النقي ١٠٠ °م .

تقسم المياه تبعاً لدرجة حرارتها إلى :

- مياه باردة ومياه دافئة تصل درجة حرارتها إلى ٣٧ °م .

- مياه ساخنة ومياه ساخنة جدًا تصل درجة حرارتها إلى ما يزيد على ٣٧ °م .

ويمكن أن تعبر كل كلمة عن درجة حرارة معينة .

(١) فقه اللغة ، ص ٤١٣-٤١٦ .

إن كلمتي «سرب وغريض» قد لا تتضمنان محتوى حراريًا، لكنهما تظهران صفة السيولة، أي درجة حرارة كافية لسيلانه وكلمة «غريض» تدل على تجمد غير كامل «طري».

المفهوم المائي التراثي	الترجمة العربية الحديثة
حميم	نقطة الغليان Boiling Point
قارس	نقطة التجمد Freezing Point

٦ - استهلاك الماء :

كما وردت ألفاظ تدل على كيفية وكمية الاستهلاك

١- مشفوه	إذا أكثر الناس عليه حتى نزحوه بشفاهم .
٢- مثمود	ثم
٣- مضفوف	ثم
٤- مكمول	ثم
٥- مجموم	ثم
٦- منقوض	نحو ازدياد الاستهلاك

على الرغم من أن هذه الألفاظ نتاج فترة تاريخية معينة، فإن الثعاليبي جاء بعد مولدها بفترة طويلة جدًا ليدخلها في توظيف حضاري جديد، حيث جمعها معًا ودرجها، فأتاح لنا النظر فيها وتحليلها وارتباطها معًا، وأعتقد أن التدرج - أصلًا - بين هذه الألفاظ على وجه التحديد غير موجود - هذا لا ينطبق على باقي ألفاظ البحث - وإن كانت الكلمة الأولى «مشفوه» تدل على الترح - الاستهلاك اللطيف - في حين الكلمة الأخيرة = منقوض = تدل على الاستهلاك لدرجة الإفناء، أما الألفاظ = مثمود - مضفوف - مكمول - مجموم = فتتضمن

الاستهلاك من نوعية معينة من المياه :

مشمود : من الماء التمد

مكول : من الماء أو البقر المكول

مضفوف : كثر عليه الناس^(١)

مجموم : من البثر الجموم

والحق أن وجود مثل هذه الألفاظ يدل على مراقبة بشرية لمصادر المياه ومدى كفايتها لاحتياجات الناس ، وأن نقصها كان يعني مشكلة أحياناً ، فقد قامت حضارات عديدة على وجود الماء ، واندثرت مع ذهابه ونضوبه . وستظل مسألة توفير المياه في الوقت الحاضر ، والذي بلغت فيه الإنسانية حدًا من التطور لم يسبق له مثيل من المسائل الأكثر أهمية ، وتمثل الأولوية القصوى في أي مخطط للتنمية ، واكتسبت هذه المسألة في الفترة الأخيرة طابعاً دولياً وعالمياً .

مفهوم « استهلاك المياه » :

في معجم هندسة المياه : ^(٢) Water Consumption كمية المياه المستخدمة في منطقة ما للاستعمالات المنزلية والصناعية .

وقد قبل هذا المصطلح بالترجمة إلى اللغة العربية « استهلاك المياه » . تعود جذور كلمة « استهلاك » إلى هلك ، فيصبح المعنى : أنه أتى على الشيء حتى أهلكه ، وليس هذا المقصود من المصطلح ، وإنما المقصود الإنضاب أو الإفناء ، والمصطلح التراثي المقابل هو : معدل إنقراض المياه ، والألفاظ المذكورة في الجدول يمكن أن تعبر عن درجات « استهلاكية » معينة ضمن هذا التعريف .

(١) اللسان (ضفف) .

(٢) معجم هندسة المياه .

فصل « في تفصيل مجامع الماء ومستقعاتها » :

١- تربة الحوض المائي :

أورد الثعالبي في فصل (في تفصيل مجامع الماء ومستقعاتها)^(١) مجموعة من الألفاظ - المفهومات - وقد عنونتها وصنفتها في الجدول التالي :

اسم الحوض المائي	نوعية التربة الحاوية
الحسي	إذا كان مستنقع الماء في التراب
الوقية	إذا كان مستنقع الماء في الطين
الحشرج	إذا كان مستنقع الماء في الرمل
القلت	إذا كان مستنقع الماء في الحجر
الوقب	إذا كان مستنقع الماء في الحجر
الثغب	إذا كان مستنقع الماء في الحصى
الردهة	إذا كان مستنقع الماء في الجبل
المفصل	إذا كان مستنقع الماء بين جبلين

يمكن أن تؤدي هذه الألفاظ عددًا من المصطلحات أو المفهومات في المياه السطحية والجوفية وميكانيك التربة .

والمستنقع^(٢) Swamp : تجمع مائي سطحي بسبب وجود خط الماء قرب سطح الأرض هناك .

إن دور المستنقعات في نظام المياه الجوفية متنوع ، وفي المستنقعات ذات التغذية

(١) فقه اللغة ، ص ٤١٦ .

(٢) معجم هندسة المياه .

الجوفية يكون منسوب الماء قريباً من منسوب الماء الجوفي ، وإذا كانت الصخور الحاملة للماء صخوراً طينية - وهذا المستنقع يسمى : الوقعة وفق ما ورد في الجدول - فإن ارتفاع مستوى الماء في المستنقع يسبب ارتفاع الماء الجوفي بعد تخلف محدود ... وإن المستنقعات توازن التصريف السنوي ، ولا تسمح بانخفاضه انخفاضاً حاداً .

هناك ثلاثة أنواع من المستنقعات حسب ظروف التغذية :

- مستنقعات علوية تغذى بشكل رئيس من مياه الأمطار .

- مستنقعات منخفضة سفلية ، إذ تكون تغذيتها من المياه الجوفية .

- مستنقعات انتقالية ، إذ تكون تغذيتها من المياه الجوفية والسطحية .

ويمكن أن نطلق على كل نوع منها اسماً من الألفاظ الواردة في الجدول ؛ إذ إن إحداها تعني مستنقاعاً في قمة جبل - الردهة - وفي ما يخص المستنقعات الانتقالية ، فإن كلمة « مفصل » يمكن أن تؤدي المعنى .

إن جزءاً من مياه الهطل تمكث فوق سطح الأرض في المنخفضات لتشكل مستنقعات ، ويتوقف مقدار هذا الجزء على نوعية الطبقات السطحية حيث يزداد إذا كانت هذه الطبقات صماء « الحجر - الحصى - الجبل - القلت - الوقب - الثقب » وغير المنفذة ، طين = الوقعة . يسمى الماء الذي يحتجز في المنخفضات : Depression Storage

ومن المفاهيم المائية الحديثة في مجال تربة الحوض المائي :

مجرى جاف ^(١) Sandriver

وهو نهر لا يمتلئ مجراه إلا عقب سقوط أمطار غزيرة ، ويظل جافاً بخلاف ذلك ، ولكن توجد دائماً مياه أسفل القاع ، ويمكن الاستفادة منها بحجزها بسدود سفلية . ويمكن أن تؤدي كلمة « الحشرج » إذا كان مستنقع الماء في الرمل هذا المفهوم . أما المصطلح سبخة^(١) Claypan ، فيشير إلى طبقة كثيفة سطحية مدكوكة من الطين تتصلب بشدة عند جفافها ، ويتعارض وجودها مع حركة الماء ، وخاصة في ري الأراضي وصرفها .

ليست كلمة سبخة هي الترجمة الحقيقية لـ Claypan ، وإنما الواقعة . وقد أورد الثعالبي - أيضاً - أفعالاً تتعلق بالحفر في التربة المختلفة ، وذكرها في فصل (في ذكر الأحوال عند حفر الآبار)^(٢) .

أكدى	إذا حفر الرجل البئر فبلغ الكدية
أجبل	إذا انتهى إلى جبل
أسهب	إذا بلغ الرمل
أسبخ	إذا انتهى إلى سبخة
أثلج	إذا بلغ الطين

هذه الألفاظ يمكن أن تخدم عملية الحفر ووصوله إلى مستوى معين تحدد فيه نوعية التربة « صخرية - رملية - سبخة - طينية » ويشير التعبير « إذا انتهى - إذا بلغ » إلى الوصول إلى منسوب ونوعية محددة من التربة يمكن أن تختصر الوصف المطول لعملية

(١) معجم هندسة المياه .

(٢) فقه اللغة ، ص ٤١٨ .

الحفر ونوعية التربة .

وقد أورد - أيضًا - للدلالة على الأحواض المائية مجموعة من الألفاظ في (فصل في الحياض)^(١)

المقراة	الحوض يجتمع فيه الماء
الشربة	الحوض يحفر تحت النخلة ويملاً ماء لتشرب منه
الضج	الحوض يقرب من البئر حتى يكون الإفراغ فيه من الدلو
الجرموز	الحوض الصغير
الجاية	الحوض الكبير
الدعثور	الحوض الذي لم يتأقن في صناعته

أما « المقراة » ، فهي من الفعل « قر » ، ويدل على سكون واستقرار بعد حركة ،
فالكلمة - باعتقادي - تدل على حوض يقع عند منسوب منخفض يتلقى الماء من عدة
مسيلات تستقر فيه .

والجرموز - بالإضافة إلى كونه حوضاً صغيراً - ذكر صاحب اللسان : « الجرموز
حوض متخذ في قاع أو روضة ، مرتفع الأعضاء ، فيسيل منه الماء ، ثم يفرغ بعد
ذلك »^(٢) . ويبدو من خلال تعريفي الثعالبي وابن منظور أن هذا الحوض عبارة عن
بركة بدليل أنه ذكر أن لها أعضاءاً ، أي سوراً يلتف حولها .

والجاية : الحوض الذي يجبي فيه الماء للإبل / الحوض الضخم^(٣) .

(١) فقه اللغة ص ٤١٩ .

(٢) اللسان (جرموز) .

(٣) اللسان (جيا) .

والدعشور - يضيف صاحب اللسان - الحوض الذي لم يتأق في صناعته ، ولم يوسع ، وقيل : المهدم^(١) .

وأعتقد أن « المقررة » تقابل المفهوم اللغوي الحديث :

حوض احتجاز الفيضان^(٢) Flood retention basin

وهو منخفض خلف سد ؛ يقام خصيصاً من أجل استيعاب المياه في فترة الفيضان خاصة ، في حين يظل خالياً بقية العام .

تصنيف المجاري المائية Streams classification

وردت هذه الألفاظ في (فصل في ترتيب الأنهار)^(٣)

أصغر الأنهار	الفلج
أكبر منه قليلاً	الجدول
أكبر منه قليلاً	السري
أكبر منه قليلاً	المجعفر
أكبر منه قليلاً	الربيع
أكبر منه قليلاً	الطبع
أكبر منه قليلاً	الخليج

يلاحظ أن التصنيفات السابقة وُضِعَتْ للسواقي والأنهار الصغيرة المشتقة من أنهار كبيرة ، وعلى الرغم من أن الثعاليبي درّج الأسماء في تصنيف أبعادي ، من

(١) لسان العرب (دعش) .

(٢) معجم هندسة المياه .

(٣) فقه اللغة ، ص ٤١٧ .

المقطع الأصغر إلى الأكبر ، فإن ثمة فروقاً نوعية بينها : فالفلج هو فرع من عدة قنوات جوفية يعمل وفق نظام مائي متكامل هو « الأفلاج » ، وهو الاسم الذي أطلق على هذا النظام في مناطق شبه الجزيرة العربية والعراق ، وهو نظام من القنوات يبغى الاستفادة من الأحواض المائية الجوفية الموجودة في المناطق الجبلية وسوقها إلى مناطق المنخفضات والسهول الزراعية ، وهي من أنجح النظم التي راعت البيئة الصحراوية وشمسها المحرقة بإبعاد المياه عن تأثيرها .

ويتميز الفلج بأنه يكون مطموراً تحت الأرض ، ثم يمكن أن يظهر فوقها للاستفادة منه للسقي والري .

أما الجدول ، فهو النهر الصغير ... نهر الحوض . ونحو ذلك من الأنهار الصغار يقال لها : الجداول^(١) فالجدول يمكن أن تطلق على الساقية الآخذة من حوض .

والسري : النهر الصغير ، كالجدول يجري إلى النخل^(٢) . فالواضح هنا أنه ساقية تسري باتجاه أشجار النخيل لتسقيها .

الجعفر : النهر الملائن ... النهر الصغير فوق الجدول .. وقيل : النهر الكبير الواسع^(٣) . فمن المرجح هنا أن الجعفر أكبر الأنهار الصغار « السواقي » مقطّعة وتدققاً .

والطبع : سمي النهر طبقة ؛ لأن الناس ابتدأوا حفره : وهي بمعنى المفعول ، كالقطف بمعنى المقطوف ، وأما الأنهار التي شقها الله تعالى كدجلة والفرات والنيل وما أشبهها ، فإنها لا تسمى طبوعاً ، إنما الطبوع الأنهار التي أحدثها بنو آدم واحتفروها لمراقبتهم ، ويجمع على طبوع^(٤) ، فالطبع صفة خاصة في النهر تشير إلى

(١) لسان العرب (جلد) .

(٢) لسان العرب (سرا) .

(٣) لسان العرب (جعفر) .

(٤) لسان العرب (طبع) .

أن هذا النهر حفر من قبل الإنسان .

والخليج من البحر : شرم منه ، والخليج ما انقطع من معظم الماء ؛ لأنه يجذب منه ... وهو أيضاً نهر يقطع من النهر الأعظم إلى موضع ينتفع به فيه ، والجمع خليج وخليجان^(١) . ويدور أن خليج النهر جزء مقطوع منه لا يعود يمتلك صفات النهر الأصلي .

الربيع : النهر الصغير ... النهر الذي يسقي الزرع ، وجمعها أربعاء^(٢) . فهذه ساقية مختصة بالزرع .

والملاحظ أن ابن منظور لم يشير إلى أمر يتعلق بالأبعاد « الأصغر والأكبر » ، وهذا - باعتقادي - يعود إلى أن هذه الألفاظ لم تجتمع لديه معاً فلم يفاضل بينها ، وإنما شرح كلاً منها على حدة ، كما أنه من المحتمل أن تصنيف الثعالبي أمر تواضع الناس عليه في زمنه . ويمكن أن يؤخذ كل ذلك في الحسبان حسب المجال الذي يمكن أن تخدمه الكلمة في حقل المصطلحات .

لقد اقترح هورتون^(٣) تقسيم رتب المجاري المائية كقياس كمية التفرع خلال الحوض ، وقد قسم الرتب إلى ما يلي :

أ - مجرى من الرتبة الأولى ، وهو عبارة عن رافد صغير لا يتفرع .

ب - مجرى من الرتبة الثانية ، وهو عبارة عن مجرى يتفرع إلى روافد من الدرجة الأولى .

ج - مجرى من الرتبة الثالثة ، وهي تقابل مجاري الرتبة الأولى ، والجغافر تليها ، وهي تقابل مجاري الرتبة الثانية ، والأربعاء - جمع ربيع - تقابل مجاري الرتبة الثالثة .

(١) لسان العرب (خليج) . (٢) لسان العرب (ربيع) .

(٣) هيدرولوجيا المياه السطحية ، ص ٣٦٩ - ٣٧٠ .

تصنيف الآبار Wells classification

وردت هذه الألفاظ في فصل (في تفصيل أسماء الآبار وأوصافها)^(١)

القلب	البئر العادية لا يعلم لها صاحب ولا حافر
الجب	البئر التي لم تطو
الركية	البئر التي فيها ماء قل أو كثير
الظنون	البئر التي لا يدري أفيها ماء أم لا
العيلم	البئر الكثيرة الماء
القلزم	البئر الكثيرة الماء
الرس	البئر الكبيرة
الضهل	البئر التي يخرج ماؤها قليلاً قليلاً
المكول	القليلة الماء
الجند	الجيدة الموضع من الكلاء
المتوح	التي يستقى منها مذاً باليدين على البكرة
النزوع	التي يسقى منها باليدين
الخسيف	المحفورة بالحجارة
المروشة	التي بعضها بالحجارة وبعضها بالخشب
الجمجمة	المحفورة بالسبخة
المقواة	المحفورة للسباع

يُعد كتاب البئر أكثر استقصاء في هذا المجال .

(١) فقه اللغة، ص ٤١٧.

معظم الألفاظ ورد ذكرها في كتاب البئر والمعاني متقاربة ، وقد زيد عليها
« الجمجمة - المغواة - الجدد - الجب » .

أما الجمجمة ، فقد جاء في اللسان : البئر تحفر في السبخة^(١) وأعتقد أنها بئر
تصرف إليها مياه السبخة بقصد تجفيفها ، فإذا عدنا إلى أصل الكلمة : جمت
البئر ، إذا كثر ماؤها واجتمع^(٢) ، وفي جرس الكلمة « جمجمة » ما يدل على
حدوث فعل تجمع الماء وانصرافه شيئاً بعد شيء ، وأستطيع استنتاج أنها بئر تحفر
في مكان مناسب من السبخة ، فيسري الماء إليها ، ويصرف ويجتمع فيها .

ويمكن أن تقابل هذه الكلمة المفهوم المائي الحديث :

صرف رأسي : Vertical Drainage^(٣) صرف المياه في موقع بواسطة الآبار
المعدة خصيصاً لتجميع ماء هذه الأرض المسامية ، وبذلك يظل مستوى الماء تحت
السطحي في هذا الموقع منخفضاً .

أما المغواة ، فهي حفرة كالزئيفة تحفر للأسد - وغيره من السباع ليصاد - ومن هذا
قيل لكل مهلكة : مغواة^(٤) . فليس المقصود بها بئراً هنا إلا من حيث الشكل . الجدد
بالضم : شاطئ النهر والجددة^(٥) . وكأنا أطلقت على البئر لكون البئر يسقى الزرع وقريناً
منه .

(١) لسان العرب (جمم) .

(٢) لسان العرب (جمم) .

(٣) معجم هندسة المياه .

(٤) لسان العرب (غوى) .

(٥) لسان العرب (جدد) .

أنواع المسلات المائية :

أوردها الثعالي في (فصل في ترتيب السيل)^(١)

١ - للدلالة على تدفق المسيل :

١- آتي	إذا أتى السيل
٢- راغب	إذا جاء يملأ الوادي
٣- زاغب	إذا جاء يتدافع
٤- ججاف	إذا كان كثير الماء ، ذاهباً بكل شيء
٥- جراف	إذا كان كثير الماء ، ذاهباً بكل شيء
٦- غدير	إذا غادر السيل منه قطعة

٢ - للدلالة على تلوث المسيلات :

مزلعب	إذا جاء بالقمش الكثير
مجلعب	إذا جاء بالقمش الكثير

٣ - أفعال تتعلق بالسيل :

جاء السيل درأ	إذا جاء من مكان لا يعلم به
غشا يغشو	إذا أتى بالزبد والقلتر
جفأ يجفأ	إذا جاء بالجفاء

(١) فقه اللغة ، ص ٤٢٠ .

ويمكن أن نلاحظ كيف أن جحاقًا أو جرافًا تشكل مقابلات لـ « سيول : Torrents »^(١) مياه تتدفق بسرعة عالية على المنحدرات ، وتلحق ضررًا بالغًا أينما حلت .

وقد لاحظت أن كل ألفاظ الجدول التي تصف السيل إنما تصف حركته وتدفقه ، ويمكن أن تصف حالات أكثر وأدق قد تعرض مستقبلاً في دراسة حركة المياه وتأثيرها .

كان ذلك بحثًا في جزء من المفهومات المائية التي أوردها الثعالبي ، ومنه يمكن استنتاج أنه لا بد من فتح المؤلفات العربية الأم فتحًا حداثيًا ؛ لأن ذلك يبرز أوموتها المعجمية الأصيلة لأي معجم عربي مختص نريد وضعه الآن ، والأمر ليس مجرد إيقاظ ألفاظ قديمة من غيوبتها الطويلة ، بل إننا نلاحظ عمق وتعقيد السوية العلمية التي تجسدت في ذخيرة الثعالبي ، وإن كنت قد طرقتُ بعدًا واحدًا في هذا البحث هو البعد المعجمي المائي وأهميته في تاريخ العلوم المائية العربية والعالمية ، ولعله حلقة متميزة في هذا التاريخ ميزتها اللغة العربية مثلما ميزها الثعالبي بعقيدته التصنيفية والتأليفية .

إنه نص حضاري ؛ لأن انتقاله عبر الزمن مستمر ومتطور ، ولأننا مازلنا بعد القرون الكثيرة نستطيع قراءته وإقامة علاقة عصرية معه ليست جمالية (لفظية) وحسب ، بل علمية وإجرائية أيضًا .

(١) معجم هندسة المياه .

المصادر والمراجع

- ١ - فقه اللغة وسر العربية . أبو منصور الثعالبي ، القاهرة ، مطبعة الاستقامة - بدون تاريخ .
- ٢ - لسان العرب لابن منظور ، القاهرة ، دار المعارف ، (بدون تاريخ) .
- ٣ - معجم هندسة المياه . إنكليزي - فرنسي - عربي . عبد العزيز محمود . بيروت ١٩٩٢ .
- ٤ - هيدرولوجيا المياه الجوفية . خليفة درادكة ، عمان - دار البشير ، ١٩٨٨ .
- ٥ - هيدرولوجية المياه السطحية (المصطلحات) . محمد سعيد السلاوي . ليبيا : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، ط ١ .
- ٦ - كتاب البحر ، لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي ، تحقيق وتقديم د . رمضان عيد التواب . بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٨٣ .
- ٧ - الأعلام . خير الدين الزركلي ، ط ٣ .
- ٨ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة . لطاش كبري زاده ، مراجعة وتحقيق كامل كامل بكر ، وعبد الوهاب أبو النور . بيروت : دار الكتب الحديثة ، بدون تاريخ .
- ٩ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان . مصر ، المطبعة الميمنية ، ١٣١٠ هـ .
- ١٠ - شذرات الذهب في ذكر من ذهب ، لابن العماد الحنبلي . بيروت : المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع .

* * *

نظرات في « مسائل منسية » من « الخطاريات » لابن جني



د . محمد أحمد الدالي

هذا الكتاب المترجم بـ « الخطاريات » أثر نفيس من آثار الإمام أبي الفتح عثمان ابن جني ، ومن ذخائر علم العربية الباقيات . وقفتُ قِدمًا على مخطوطته الفردة الناقصة ، فنسختُ قسمًا منها ، وعلقتُ على مواضع منه .

ثم أخبرني أستاذي علامة العربية في بلاد الشام الشيخ أحمد راتب النفاخ ، عضو مجمع اللغة العربية بدمشق - رحمه الله ، وجزاه الجزاء الأوفى ، ولقاه نضرة وسرورًا - أن الأستاذ الفاضل علي ذو الفقار شاكر قد فرغ من العمل فيها ، أو كاد ، فتركت العمل فيها .

ثم طُبعت « الخطاريات » بتحقيقه في دار الغرب الإسلامي ببيروت عام ١٩٨٨م . لكنها لم تشتمل على جميع المسائل التي اشتملت عليها مخطوطة الخطاريات اليتيمة . فقرأت بقية المسائل التي أخلفت بها المطبوعة ، وعلقت على مواضع منها ، ونُشرت في مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٦٧ ، الجزء ٣ ، عام ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، باسم « بقية الخطاريات ، للإمام أبي الفتح عثمان بن جني - وهي ما لم ينشر في المطبوعة » . وقلت في بيان عملي فيها (ص ٧ - ٨ منها) : « اقتصدت في التعليق اقتصادًا ، واقتصرت على ما لا بد منه ؛ لأن في غير مسألة من مسائل بقية الخطاريات هذه وفي غيرها من المسائل التي تقدمتها أو

تلتها = مواضع يحتاج النظر فيها وتحقيقها وتتبعها إلى وقت طويل وجهد عظيم ، وذلك ما يؤمل من الأستاذ الكريم [علي ذو الفقار شاكر] أن يصنعه في طبعة تالية ، وهو أهل له وذو مقدرة عليه إن شاء الله ... » .

ولما وقفتُ على مجلة « عالم الكتب » المجلد ١٤ ، العدد ٦ ، الجماديان ١٤١٤ هـ / نوفمبر - ديسمبر ١٩٩٣ = وجدت فيها (ص ٦٥٥ - ص ٦٧٩) هذه المسائل بتحقيق الدكتور عبد الفتاح السيد سليم ، الأستاذ بكلية اللغة العربية بالقاهرة - جامعة الأزهر باسم « المخاطريات ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، مسائل منسية » .

وكان الدكتور عبد الفتاح قد قطع شوطاً في تحقيق الكتاب ، ثم وقف عن العمل فيه ؛ لأنه علم أن الكتاب قد طبع . ولما وقف عليه أعجب به إخراجاً ومضموناً وتحقيقاً ، وأبدى على محقق المخاطريات الأستاذ علي ذو الفقار شاكر بعض الملاحظات « من مخالفته لترتيب أوراق النص أحياناً أو عدم الدقة في ضبط الكلمات أحياناً أخرى أو إساءة فهم لمراد ابن جني مرة ثالثة ، أو إهمال بعض النصوص والشواهد وتركها بلا تخريج أو فهرسة » [المجلة ، ص ٦٥٥] من غير أن يستشهد الدكتور عبد الفتاح لهذه الملاحظات بشيء ، لكنه قال : « وعسى أن أعود إلى ذلك كله مفصلاً في مقال تالي إن شاء الله » . ثم ذكر أن المحقق نسي كثيراً من مسائل الكتاب ، قال : « وهي مسائل كثيرة (٨١) مسألة أو خاطرة من ابن جني ، وتقع في الأصل المخطوط في الصفحات من صفحة ١٠٤ إلى صفحة ١٤٠ تضمنتها اللوحات المصورة من اللوحة ٥٣ إلى اللوحة ٧٢ » ثم قال : « أغلب الظن

أن هذه الصفحات قد سقطت من المحقق عفواً عندما شُغل بترتيب صفحات المخطوطة ... وعلى كل حال أنا سعيد الحظ إذ لم أحرم من أن أشارك في إخراج تكملة لهذا الكتاب النادر من كتب ابن جني، وهي تلك المسائل التي نسيها المحقق لكتاب الخطاريات» [المجلة، ص ٦٥٦].

ثم ساق المسائل المنسية «محققة». والمسألة الأولى عنده [المجلة، ص ٦٥٦] هي في اللوحة ٥٧/ أ، وهذا منه غريب عجيب !! فقد ذكر أن المسائل المنسية في اللوحات ٥٣ إلى ٧٢، فلم ترك اللوحات ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، وبدأ باللوحة ٥٧ ١٩ ولم أخرج المسائل ٧٩، ٨٠، ٨١ وهي في اللوحة ٦١ عن سياقها فجعلها آخر المسائل ١٩ وأين خاتمة المخطوطة !! فإذا رأيت أنه كتب بقلمه في اللوحة ٥٣/ ب [المصورة في المجلة، ص ٦٧٩] عند قول الشاعر: جرى × ما صنعا: «أول المسائل المنسية من الخطاريات» = ازددت تعجباً، ولم تعرف لذلك تفسيراً أو تأويلاً.

وترتيب المسائل عنده على سياقها الصحيح في «بقية الخطاريات»، وعدتها ٩١ مسألة: ٣٠، ٣١، ١ - ٢٩، ٣٢ - ٣٩ [قسم من المسألة ٣٩ جعله برقم ٨١]، ٧٩، ٨٠، ٤٠ - ٤٧ [المسألة ٥٠ عندي دخلت عنده في ٤٩]، ٤٨ - ٥٤ [المسائل ٥٥ - ٦٣ داخله عنده في المسألة ٥٤]، ٦٤ - ٨٨ [المسألة ٨٩ دخلت عنده في ٨٨]، ٩٠، ٩١، ٤٠، ٤١، قطعة من المسألة ٣٩.

قرأتُ عمل الدكتور المحقق حين وقفت عليه في المجلة، فرأيتُه قد بذل جهده في قراءة هذه المسائل والتعليق على أشياء مما اشتملت عليه من مسائل العربية، وتخريج ما

عرفه من شواهدا ، وتفسير ما فسرته من ألفاظها والتعريف بمن عرفه من الرجال المذكورين فيها . ووقفت فيه على أشياء كثيرة أنكرتها ، فعارضته بعلمي وبالأصل المخطوط ، وفرغت منه عصر يوم الأربعاء ١٨/٥/١٩٩٤ في الدوحة . ثم انصرفت عنه ، وانتظرت أن يتولى نقده بعض المشتغلين بتحقيق النصوص والمعنيين بنقدها .

ثم لما انتهى عملي بجامعة قطر وعدت إلى عملي بجامعة دمشق عام ١٩٩٧ م ، ولم يتصد أحد في ما أعلم لنقد عمل الدكتور في « مسائل منسية » = رأيت أن أتولى ذلك على حذف واختصار .

اجتمع لي خلال معارضة عمل الدكتور بعلمي وبالأصل المخطوط أمثلة كثيرة جدًّا على وجوه من الحلل التي اعترت عمله : السقط والتحريف والتصحيح والزيادة والتغيير ، بلغت ١٧٥ موضع .

وفي المحقق الدكتور جراحة على تغيير ما في المخطوط في مواضع كثيرة منه من غير أن يذكر ما كان في الأصل وأنه هو الذي غيَّره . ولو كان ما غيره كله صوابًا لم يجز ذلك له ، فكيف إذا كان ما في الأصل في أكثر المواضع صوابًا وما غيَّره المحقق خطأ ١٢ .

ولم أعنَ في ما أنا ذاكره من أمثلة إلا بخروج الدكتور المحقق عن أصل المسائل وتغييره له من غير أن ينبه على ما فعل ، وتحريفه له في بعض المواضع ، وذكر بعض ما أسقطه المحقق من نص المسائل ، وهي أمثلة لا تبلغ ربع ما استخرجته بمقابلة المسائل المنسية بأصلها المخطوط .

فهذه أمثلة تدل على ما وراءها ، أذكر موضعها في نص المسائل المنسية المنشور

في المجلة في عمودين ، فأذكر الصفحة والعمود والسطر منه .

١ - ص ٦٥٦ ع ١ س ٣٣ - ٣٤ : « من الشط له بعينه ولما قال (العاشقين) على لفظ الغيبة ، فهم منه أنه هو أيضًا مشطوط المزار ... » .

كذا وقع ، وهو تغيير لما في الأصل ، وهو : « من الشط له نفسه ، وإنما قال (العاشقين) على لفظ الغيبة فيهم حبيته على أنه هو أيضًا ... » . وقوله « نفسه » تأكيد للهاء في « له » ، وهو جارٍ على الأصل في يابه ، ولو قال : من الشط له هو نفسه ، « لكان أبلغ في التأكيد وإن لم يأت به فعنه مندوحة ومنه بد » ، كما قال ابن يعيش في شرح المفصل ٤٤ / ٣ .

وأما ما في الأصل - وهو « وإنما ... فيهم حبيته على أنه » - فهو كلام مضطرب ، فغيّره المحقق وأثبت « ... ولما قال ... فهم منه أنه » ، ولم يذكر ما كان في الأصل ، وهو غير قريب من عبارة الأصل ، على أنه صحيح المعنى . وأخشى أن يكون قد سقط من الأصل ما يستقيم به الكلام .

٢ - ص ٦٥٦ ع ٢٤ س ٢٧ - ٢٨ : « أما ما قدمناه ، ففي هذا من الاحتجاج له فائدة . وأما ... » .

كذا وقع ، وهو تغيير لما في الأصل ، وهو « أما ما قدمناه ، فقد أخذ من الاحتجاج له مأخذه . وأما ... » .

٣ - ص ٦٥٧ ع ١٤ س ٢٠ - ٢١ : « لأن انكفاف أيدي أعدائهم عنهم ليس أدعى في الاعتداد عليهم من انكفاف أيديهم عن أعدائهم فاعرفه » .

كذا وقع ، والظاهر أنه لم يحسن قراءة ما في الأصل فغيّره بما أثبت ، ولا معنى له ،

والذي في الأصل : لأن انكفاف أيدي أعدائهم عنهم أمس وأغنى في الاعتداد به عليهم .

٤ - ص ٦٥٧ ع ١ س ٣٣ - ٣٤ : « ومنه سلَّ يسئل وسال يسيل لأنهما جميعا معانٍ للسلال » .

كذا قرأه ، ثم فسر السلال بقوله في الحاشية (٨) : داء يهزل ويضني ويقتل !! كذا قال ، وما لسال يسيل والداء ١٩ والذي في الأصل ، وهو الصواب : لأنهما جميعا مفارقة وانسلال .

٥ - ص ٦٥٧ ع ٢ س ١٠ - ١٢ : « وشاع الشيء يشيع إذا تفرق وقالوا غمّه ... » .

في الكلام سقط ، وتماه كما في الأصل : « إذا تفرق ، وقالوا حزّه [يحزّه] : إذا قطعه ، وحاززه يحوزه : إذا انقطعه من غيره ، وقالوا غمّه » . وزدت ما بين حاصرتين ؛ ليكون الكلام على سياق ما قبله ، انظر بقية الحاضريات ، ص ٢٧ .

٦ - ص ٦٥٨ ع ١ س ٦ : « وجاءت الريح تخطو إثر ما صنعا » .

هذا تغيير لما في الأصل وهو : تَقْفُو .

٧ - ص ٦٥٨ ع ١ س ٢١ - ٢٣ : « إذا انقطع الإمار تناولته ... الإمار : القلّامة ... » .

كذا وقع ، وصوابه كما في الأصل : إذا انقطع الأمار ... الأمار : العلامة .

٨ - ص ٦٥٨ ع ١ س ٢٩ - ٣٢ : « (ع) هذا كقوله : لها حافر مثل قعب الوليد وأنشد : تركنا بالنواصف من حسين ... » .

فيه سقط وزيادة ، والذي في الأصل :

وأنشد - هذا كقوله :

لها حافر مثل قعب الوليد د

تركنا بالنواصف من حسين

٩ - ص ٦٥٨ ع ٢٤ س ٦ - ٧ :

« تظل به العشار محرمات ويمنع أهلها المعزى الرباب

يصف موضعاً قد سمت عشاره حتى انطبقت سمناً ، فيسدون أنفها حتى تمنع
من الأكل » .

كذا وقع ، والذي في الأصل :

تظل [به] العشار مخزومات وتتبع أهلها المعزى الرباب

يصف ... حتى انفتحت سمناً فيسدون [كذا] أنفها ... » . وعلقت عليه في
بقية الخطاريات ، ص ١٤ الحاشية (١١) ، وأثبتته « فيشدون » . ولعل الصواب ما
أثبت ، أي يشدون أنفها بالخزامة ، وهي حلقة من شعر تجعل في وترة أنف البعير
يشد بها الزمام . وقوله : « به » سقط من الأصل .

١٠ - ص ٦٥٩ ع ١٤ س ١١ - ١٢ : « محمد بن عمرو بن علي الشيباني » .

الذي في الأصل : محمد بن عمر بن أبي عمر الشيباني . وصوابه : محمد بن
عمرو بن أبي عمرو الشيباني . انظر بعض الروايات عنه في مجالس ثعلب ٤٦٩ ،
٤٧٩ ، ٤٨٥ ، ومقدمة محقق الجيم ، لأبي عمرو الشيباني .

١١ - ص ٦٥٩ ع ١٤ س ٢٠ - ٢١ « ومثل قوله : قد طرقت ناقتهم بإنسان » .
كذا أثبتته على أنه نثر ، وقوله : « طرقت » ضبطه في الحاشية (٥٢) طَرَقَتْ ،
وصوابه :

« قَدْ طَرَقَتْ نَاقَتُهُمْ بِإِنْسَانٍ »

وهو بيت لسالم بن دارة الغطفاني من أبيات له في اللسان (ح د ب) ، وانظر
تخريجها في بقية الخطاطيات ، ص ١٧ . والتطريق : أن يخرج بعض الولد ويعسر
انفصاله .

١٢ - ص ٦٥٩ ع ١٤ س ٣١ « فقال سيبويه في تحقير عثول : عُثِيلٌ وَعُثْيُولٌ » .
كذا وقع ، وهو مغفّر ، والذي في الأصل وهو الصواب : عُثِيلٌ وَعُثْيُولٌ ، وهو ما
في كتاب سيبويه ١١٢/٢ (بولاق) و ٤٣٠/٤ (هارون) الذي أحال عليه المحقق في
الحاشية (٥٧) .

١٣ - ص ٦٥٩ ع ١٤ س ٣٣ : « فكذاك تقول عثاول وعتاويل » .
خالف المحقق هنا ما جرى عليه من تغيير ما في الأصل من غير ذكره ما فيه ، فذكر
في الحاشية (٥٨) أن في الأصل عثاول وعثيل ، وقال : ولا وجه له . كذا قال هنا ،
لكنه أثبتته على الصواب « عُثِيلٌ » ، ولم يغيره في ما يأتي ص ٦٥٩ ع ٢٤ س ٢ . وهما
مثالان لتكسير عثولّ وتحقيره .

١٤ - ص ٦٥٩ ع ١ آخر سطر : « إن شئت كويثل ، وإن شئت كويثيل » .
هذا تغيير لما في الأصل ، وهو : « وإن شئت كَوَيْثِلٌ » . وهما وجهان من أربعة وجوه
أجازها سيبويه في تحقير كَوَيْثِلٌ ، انظر الكتاب ١١٥/٢ .

١٥ - ص ٦٥٩ ع ٢٤ س ١٤: « فيقول فيه عُثَيْلٌ وعُثَالٌ لا غير » .

كذا وقع ، وهو تغيير لما في الأصل ، وهو : وعُثَالٌ لا غير .

١٦ - ص ٦٥٩ ع ٢٤ س ٢٥ - ٢٦: « فعثولٌ كقرشبٍ الإدغام في كل واحد منهما أشبه منه بجردحل » .

كذا وقع ، والذي في الأصل وهو الصواب : فعثولٌ بقرشبٍ للإدغام ... الخ .

١٧ - ص ٦٦٠ ع ٢٤ س ١٣ - ١٤: « فقال : يا ليلة ... كالمستقل لي ... » .

كذا وقع ، والذي في الأصل وهو الصواب : فقال لي ليلةٌ ... كالمُستَقِلِّ لي ...

١٨ - ص ٦٦٠ ع ٢٤ س ٢٧: « ونحو من الذكر والذكرى اليسر واليسرى » .

كذا وقع ، والذي في الأصل : ونحو من الذكر والذكرى الشَّيز والشَّيزى .

والشيز خشب أسود تتخذ منه القصاع . وفي شرح حماسة أبي تمام للأعلم ٨٨٥: ويقال : الشيزى والشيز ، كما يقال الذكرى والذكر والبؤسى والبؤس .

١٩ - ص ٦٦٠ ع ٢٤ س ٣١: « ويقوتها بيدك كل منقذ » .

كذا أثبتته المحقق وعلق عليه بقوله في الحاشية (٧٠) : كذا بالأصل . قلت : بل الذي في الأصل :

* وَنَقَرَتْهَا بِيَدَيْكَ كُلُّ مُنْقَرٍ *

وهو عجز بيت استشهاد به ابن جني في مواضع من المحتسب ٨١ / ١ ، ١٩٤ ،

٣٠١ و ٦ / ٢ ، ٢١ ، وصلره :

* أَنْتَ الْفِدَاءُ لِقَبْلَةٍ هَدَمَتْهَا *

٢٠ - ص ٦٦١ ع ١٤ س ٦: « ونحوه - إن عكسته - قوله ... » .

كذا وقع ، والذي في الأصل : ونحوه - وإن كان عكسه - قوله ... » .

٢١ - ص ٦٦١ ع ٢٤ س ٢٠: « رَيْدَانُ وَرَيْهَتَانِ » .

كذا وقع ، وصوابه كما في الأصل : رَيْدَانُ وَرَيْهَتَانِ ، على وزن فَيْعْلَانِ بفتح الفاء وإسكان الياء وضم العين ، والريدان : نبت ، انظر سفر السعادة للسخاوي ٢٨٤ والتعليق ثمة ، والريهقان : الزعفران : انظر الخصائص ٣ / ١٩٤ ، واللسان (ر ه ق) .

٢٢ - ص ٦٦٢ ع ١٤ س ٦ - ٨ « لما ضمنه معنى الصفة من الشرط - جاز أيضًا ... من الصفة الزائدة [في] المعنى على مجرد المبتدأ » .

فيه سقط وتماه كما في الأصل : ... من الشرط في الصفة - جاز ... وزاد المحقق لفظ « في » والكلام مستغن عنه .

٢٣ - ص ٦٦٢ ع ١٤ س ١١ - ١٢: « لم ينكر أن تتبع المبتدأ بما أفيد من صفة ولا تتبع الخبر بما أفيد من صفة » .

كذا وقع ، والذي في الأصل : لم ينكر أن يقنع المبتدأ ... ولا يقنع الخبر . ولعل صواب ما في الأصل يُنْقَع في الموضعين ، انظر ما يأتي .

٢٤ - ص ٦٦٢ ع ١٤ س ١٩: « فإن أجبت الشرط » .

هذا تصحيف صوابه : أجيب . يشهد له قول ابن جني في أول المسألة : إذا دخل على حرف الشرط واو الحال لم يُجِبْ ، بذلك ورد كلامهم ...

٢٥ - ص ٦٦٢ ع ١٤ س ٢٢: «فالواو الآن للعطف لا للحال، ولو كانت لها...».

كذا وقع، ولا معنى له، وقد قدم المؤلف مثالين فيهما واو، فالصواب: فالواو ان للعطف لا للحال. وكان في الأصل «قالوا إلا أن»، وكتب الناسخ تحت إلا «و» كأنه أراد قراءة العبارة كما أثبت.

٢٦ - ص ٦٦٢ ع ١٤ س ٢٨ - ٢٩: «فلما كان كذلك لم يحسن الشرط إذا وقع في موضع الحال لأنه لو أجيب...».

كذا وقع، وصوابه كما في الأصل: فلما كان كذلك لم يجيبوا الشرط إذا...
٢٧ - ص ٦٦٣ ع ١٤ س ٩ - ١١:

«عشية ما ود ابن غراء أنه لها من سوانا إذ دعا أبوانٍ
فقوله (أنه) ...».

كذا وقع، والذي في الأصل: ابن غراء أمه... فقوله «أُمّه». وعلى هذه الرواية كلام ابن جني في وقوع الجملة تفسيرًا لما قبلها، قال: «فقوله أمه إلى آخر البيت تفسير للود» اهـ. وعلى الرواية الأخرى «أنه» تكون أن وما بعدها مصدرًا مؤولًا في موضع نصب مفعول به لـ «ود»، ولا يكون في الكلام جملة. وروى أبو علي في الحلييات ٢٤٨ «أنه»، وعنده أن قوله «لها أبوان» تفسير للود. والبيت للفرزدق، وروايته في ديوانه ٨٧٢، والنقائض ٣٦٣، ٣٦٥: ... أنه له من...

٢٨ - ص ٦٦٤ ع ١٤ س ١٥ - ١٦:

ويوم عقرت للعذارى مطيتي فيا عجبًا من رحلها المتحمل

هذا تغيير لما في الأصل ، وهو « فيا عجبًا لرحلها » . وقد روي البيت - وهو لامرئ القيس - بالروایتين ، انظر ديوانه ص ١١ ، ٣٦٨ .

٢٩ - ص ٦٦٤ ع ٢ س ١٥ : « قد جاوز الثمانين فقال : نعم هو حسبي » .

كذا وقع ، وهو تغيير لما في الأصل وتحريف ، وهو : قد ساند الثمانين فقال : نعم ، هو صبي . وقوله : ساند أي قارب ، ولم أجده بهذا المعنى والذي في التكملة واللسان والقاموس والتاج سنَدٌ ، يقال سند للخمسين أو في الخمسين ، أي قاربها . ورأى صاحب التاج أن الصواب سند الخمسين . وقول أبي علي في الرماني « هو صبي » يغض فيه من علم الرماني ويضع من قدره .

٣٠ - ص ٦٦٥ ع ١ س ١ : « بصف شوناز أربعين يومًا لا أترك ... » .

كذا وقع ، والذي في الأصل : بصف شونيز أربعين يومًا لا أتحرك .

٣١ - ص ٦٦٥ ع ١ س ٥ - ٦ : « لم أودع كتابي في الحجة شيئًا من اطلاع أبي العباس ... » .

كذا وقع ، والذي في الأصل : من انتزاع أبي العباس .

٣٢ - ص ٦٦٥ ع ١ س ١٩ : « عندي عنه ... ولا أوثر أن أروي عنه حرفًا » . وما جعل موضعه نقطًا قال عنه في ما علقه في الحاشية (١١٣) إنه كلمة مطموسة في المصورة .

كذا وقع وفيه تغيير ولا طمس في المصورة ، والذي في الأصل وهو غاية في الوضوح : عندي عنه قِمَطَرٌ سماءًا ولا أجسر أن أروي عنه حرفًا .

٣٣ - ص ٦٦٥ ع ١ س ٢٠ - ٢١ : « وما هو عندهم بروايت إلا ثقة » .

كذا وقع ! والذي في الأصل : وما هو عندهم بحمد الله إلا ثقة .

٣٤ - ص ٦٦٦ ع ١ س ١ - ٤ : ﴿ يَضْحَكُونَ ﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿ ٦٦ ﴾ هَلْ تُؤَبِّ
الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿ ٦٧ ﴾ [الطوفان: ٣٤-٣٦] فمن جعل قوله : ﴿ هَلْ تُؤَبِّ الْكُفَّارُ مَا
كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ معمول المعنى لـ (ينظرون) أي يتأملون قال المحقق في الحاشية
(١٢٠) : « في الأصل : متكئين على الأرائك ، وهو خطأ ، والكلام على الآيات [٣٤ -
٣٦] من سورة المطففين وقال المؤلف في ص ٦٦٦ س ٦ - ٧ : « لأن قوله :
(ينظرون) حال من الضمير في (يضحكون) » ، فقال المحقق في الحاشية (١٢١) :
« في الأصل : متكئين ، وهو خطأ » .

قلت : التلاوة في سورة المطففين كذلك ، لكن كلام ابن جني رحمه الله في
هذه المسألة مبني على هذا الالتباس في صدر الآية ، ويجب أن يثبت صدر الآية كما
جاء في الأصل (متكئين فيها على الأرائك) على أنه خطأ في التلاوة ؛ لأن الكلام
مبني على هذا الخطأ فيها . ويثبت في الموضع الثاني (متكئين) كما وقع في الأصل .
وقوله « فمن جعل ... متأملون » الذي في الأصل وهو الصواب : في من جعل ...
يتأملون .

٣٥ - ص ٦٦٦ ع ١ س ٧ - ٩ : « وإنما كان هذا من الوقف المتداخل ؛ لأن
قوله ... فقد يجب على هذا ألا يكون ... » .

كذا وقع ، والذي في الأصل : ... المتداخل أنَّ قوله على هذا أن يكون .

٣٦ - ص ٦٦٦ ع ٢ س ٤ : طائر المصير كسيف الصيقل العزه .

كذا وقع ، والذي في الأصل : « الصيقل الفرد » . وهذا عجز بيت للنابهة
الذياني في ديوانه ، صنعة ابن السكيت ، ص ٧ ، وصنعة الأعلام ، ص ١٧ ،

وصدره :

• مِنْ رَخْشٍ وَجَزَةٍ مُؤَيَّيْ أَكَارِعُهُ •

ورسم في الديوان « طاي المصير » بالياء .

٣٧ - ص ٦٦٧ ع ١٧ س ٢٢ : « أفلا ترى التاء ... وللعرب في مقاطع الأجزاء ومسافة ما يحذف من استيفاء الحرف ويقوى ذلك ويضعف بحسب عادة المنشد من إدراجة وتمثيله لا شيء ما إذا حدا لو ترنم ... يكون أَمْنٌ وأَوْضَحُ » .

كذا وقع وصواب ما فيه كما في الأصل : أَنَّ التاء ... الأجزاء وقفات ما يحذف عن استيفاء ... إدراجة أو تمثله لا سيما إذا ما حدا أو ترنم ... يكون أُبَيِّنَ وأَوْضَحُ .

٣٨ - ص ٦٦٧ ع ٢٤ س ٣ - ٤ : « ما جاء من استعمال المعتل العين مصححا ، كما في ﴿ أَسْتَعَوَدَ عَلَيْهِمُ اللَّيْلَانُ ﴾ » .

كذا وقع مغيرا محرفا ، وصوابه كما في الأصل : ما جاء من استعمل المعتل العين مصححا ﴿ أَسْتَعَوَدَ عَلَيْهِمُ اللَّيْلَانُ ﴾ .

٣٩ - ص ٦٧٠ ع ١٤ س ٣٣ - ٣٤ : « ألا ترى أن الواو والياء في النوى والحيا إنما صحت لأنهما أجرينا مجرى الواو والياء في جون وبيت » .

الذي في الأصل وهو في غاية الوضوح والسلامة : « ألا ترى أن الواو والياء في النوى والحيا لما صحا جريا مجرى الواو والياء في حوض وبيت » .

٤٠ - ص ٦٧١ س ٣٠ - ٣٢ : « ألا ترى أنه يصير أجمع للمراد المقصود هنا [ولقوله] ﴿ وَيَعْدِبُ الْمُؤْتَفِقِينَ وَالْمُتَفَقِّتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكِينَ ﴾ » .

في الكلام سقط مستدرك بهامش الأصل ، وهو : ... هنا ألا ترى أن بعده ﴿وَيَعَذِّبُ...﴾ ، ولا ضرورة لما زاده المحقق .

٤١ - ص ٦٧٢ ع ١٥ س ١٩ : « ولا يد من تقدم (عاذر) أخرى لاختلاف معنى الصفتين في عاذر ولائم وقائم وحصيد ، إلا أنه أعاد الضمير على الأفراد فقال منها ، حملاً على المعنى ألا ترى أن النفس إذا تفرقت فريقين ، فإنما هي الفريقان . وإذا كان كذلك ، صح ما قلناه من رده لفظ ... » .

وصواب ما فيه كما في الأصل : لا يد من تقدير (منها) أخرى ... الصفتين يعني عاذر ... أعاد الضمير بلفظ الأفراد فقال : منها عاذرٌ ، حملاً ... فريقين فإنها هي ...

٤٢ - ص ٦٧٢ ع ١٥ س ٢١ - ٢٤ : « وقول الفرزدق :

• نكن مثل من يا ذئب يصطحبان •

فإن (من يصطحبان) في مثل اللذين يصطحبان ، فاعرفه .

كذا وقع ، والذي في الأصل ، وهو في غاية الوضوح :

« وقول الفرزدق :

• نكن مثل من يا ذئب يصطحبان •

أي مثل رفيقين يصطحبان أو مثل اللذين يصطحبان ، وهو كثير فاعرفه . وبعد هذا في الأصل : « تم المجموع بحمد الله وعونه من كلام الإمام عثمان بن جني منقولاً من خطه ، وذلك بحلب المحروسة بالقرب من عمود الأسر بتاريخ شهر الله الأصم رجب سنة سبع وخمسين وستمائة على يد أضعف خلق الله وأحوجهم إلى عفوه

وغفرانه عفا الله عنه محمد بن عبد الرحيم حامداً لله تعالى ومصليناً ومسئلاً » .

٤٣ - ص ٦٧٢ ع ٢ س ٢٠ - ٢٣ : « وتحيزه ولا يخص جهة دون جهة كالقلب لا يهتدي لوجهة ولا يخضع لحالة مختصة ، وكذلك غلق الرهن ؛ لأنه يهتدي له ، ولا ينص على حال مختصة ... » .

وموضع النقط قال عنه المحقق في الحاشية (١٧٠) : « مقدار أربعة أسطر مطبوسة في المصورة » .

وصوابه كما في الأصل : وتحيزه لا يخص ... لوجهة ولا ينصع لحال مختصة ... ولا ينص على حال محصلة .

وتمام الكلام في المصورة التي عندي وهو في غاية الوضوح : « على حال محصلة منه . فلصفاء العين ونصاعتها ما خُصّت بالشيء يعلّق بالشيء مختصّاً بجهة مميزة ، ولغلظ الغين وانغماسها ما خصت بما تصعبه الحبسة والحيرة ولا توضع اليد منه على ناحية مخرصة . فتفطن لهذا ونحوه وسرّ حكمة هذه اللغة الشريفة ، وتأثّت له ، ولا تجفّ عليه . ألا ترى أنهم قالوا لمن لا يتجه لأمره عيائاً طباقاً ، فطباقاً مما نحن فيه ، وقال الله سبحانه : ﴿... أَيْنَمَا يُوْجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ...﴾ . وكلام العرب أغمض وألطف ، وإنما نتلامع وحيّاً ونشاهد لطفاً » .

هذا آخر ما رأيت ذكره من أمثلة لوجوه التغير والتحريف والسقط التي شاعت في تحقيق الدكتور عبد الفتاح للمسائل المنسية .

والمرجؤ ألا يخالف من يحقق النصوص ما اجتمع عليه أهل التحقيق من وجوب المحافظة على النص وصحة أدائه . فإن انتهى إلينا من كتاب نسخة يتيمة أو نسخ غير

عالية ، وأدانا الاجتهاد في مواضع منه إلى أن ما فيه خطأ على صاحب النص ، أثبتنا الصواب في المتن ، وذكرنا في التعليق ما كان في المخطوطة أو المخطوطات . فقد يكون ما أثبتناه في المتن صواباً يسلم بصحته ، وقد يكون خطأ ، ويرى غيرنا أن الصواب ما تركناه وذكرناه في الهامش ، أو يرى أن الصواب شيء آخر .

وفوق كل ذي علم عليم ، والخير أردت ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

* * *

إصلاح ما وقع في بقية الخطاريات

رأيت من تمام الفائدة أن أذكر ههنا أشياء فرطت مني في « بقية الخطاريات ». منها ما كنت قد أصلحته خلال قراءتي فيها ومعارضتها بأصلها ، ومنها ما أصلحته خلال معارضتها بعمل الدكتور عبد الفتاح في « مسائل منسية » ، فما أفدته من قراءته للأصل جعلت عقبه الحرف [ف] . وذكرت فيها بعض الفوائد في التعليق على مواضع في البقية .

١ - بقية الخطاريات ، ص ١٥ س ٣ « ما تأكل لها » صوابه : ما تأكل تجد لها .

٢ - ص ١٦ س ٩ « إبريقاً من الماء » صوابه : نُزْقاً من الماء [ف] . ويعلق عليه كما يأتي : في الأصل : ابر ما ، والصواب ما أثبت .

٣ - ص ١٨ س ٦ « عثيل وتارة عثيل » صوابه : عَثِيل وتارة عَثِيل [ف] .

٤ - ص ١٩ س ٧ « تخلص حروف » صوابه : كتخلص [ف] ، ويحذف التعليق عليه .

٥ - ص ٢١ س ٣ من الأسفل « وما مثله » صوابه : وما [كان] مثله ، بزيادة كان . ويعلق عليه : زيادة يقتضيها السياق .

٦ - ص ٢٢ س ١ « الجنان » صوابه : الجناني .

٧ - ص ٢٢ س ٨ « قال أبو الوليد الحارثي » . يعلق عليه بما يأتي : البيت هو الثاني عشر من كلمة الحارثي التي أوردها المرزوقي في أماليه ثلاثة وعشرين بيتاً ، ص ٢٣٢ - ٢٣٤ .

٨ - ص ٢٣ الحاشية ٥٣ يزداد فيها ما يأتي : ثم وقفت عليه بتمامه في
الحجة لأبي علي ٢٩١/٢ و ٧٧/٤ ، وتمامه :

فقتلاً بتقتيلٍ وضرباً بضربكم جزاء العطاس لا ينام من اتأز
وعزي في تهذيب اللغة ١٤٥/١١ إلى مهلهل ، ورواية صدره فيه :

• فقتلى بقتلانا وجزّ بجزّنا •

٩ - ص ٢٤ س ٢ - ٣ من الأسفل : « ولما قال العاشقين على لفظ الغيبة فيهم
حبييته على أنه هو أيضاً مشطوط المزار ... » .

يلحق عليه بما يأتي : كذا وقع ، وهو كلام مضطرب أخشى أن يكون قد سقط
منه ما يستقيم به وجه الكلام .

وأثبت [ف] : « ولما قال العاشقين فهم منه أنه هو أيضاً ... » من غير أن ينبه على
عبارة الأصل . وعلى أن ما غيره صحيح المعنى ، فهو غير قريب من صورة عبارة
الأصل .

١٠ - ص ٢٤ الحاشية (٥٩) يستبدل بها ما يأتي : نفيه تأكيد للهاء في
« له » ، وهو على الأصل في هذا الباب ، ويجوز أن يقال : له هو نفسه ، فيكون
أبلغ في التوكيد ، انظر شرح المفصل لابن يعيش ٤٤ / ٣ .

١١ - ص ٢٥ س ٥ « المعدول » صوابه : العدول .

١٢ - ص ٢٥ س ٨ « ليس لما ذكرت بخلو » صوابه : ليس كما ذكرت لخلو

[ف] .

١٣ - ص ٢٥ س ٩ « ما حده » صوابه : مأخذه .

١٤ - ص ٢٥ س ٦ من الأسفل « أيضًا كانت » صوابه : أيضًا لو كانت [ف] .

١٥ - ص ٢٥ آخر السطر « أكان » صوابه : كان . ويعلق عليه : في الأصل « أكان » والصواب حذف همزة الاستفهام ، ولم ينبه [ف] على ما كان في الأصل .

١٦ - ص ٢٦ س ١٥ « والضَّيِّح » صوابه : والضَّيِّح [ف] ، وانظر الأمثال لأبي عبيد ١٨٨ .

١٧ - ص ٢٨ س ٢ « اجلواذا » صوابه : اجليواذا .

١٨ - ص ٣٣ س ٧ : « يقنع المبتدأ ... ولا يقنع الخبر » . كذا وقع ، ولعل وجهه : « يُنْفَعُ المبتدأ ... ولا يُنْفَعُ الخبر » . ولعل قول أبي علي ، ص ٣٢ س ٤ من الأسفل : « لأن الخبر ... غير مفيد ولا ينفعه مجيء الصفة المفيدة ... » يؤيد ذلك .

١٩ - ص ٣٣ س ٣ من الأسفل « كانت للحال لم » صوابه : كانت لها لم .

٢٠ - ص ٣٧ س ٧ « بهذا اللفظ » صوابه : بهذا اللفظ .

٢١ - ص ٣٨ س ٩ « وقالوا » صوابه : قالوا . وهذا اللفظ هو أول اللوح ٢/٦١ . وعلى أن الناسخ كتب التعقيب في أسفل اللوح السابق ١/٦١ ، فالظاهر أن ههنا خرمًا ، فلا صلة لما يأتي بعد « قالوا » بما قبله من المسألة ٣٩ ، فيجعل هذا الكلام مسألة مستقلة برقم ٤٠ ، ويذكر في التعليق عليها أن صدرها ذهب في ما أصابه الخرم من ألواح الأصل . وتغير أرقام المسائل بعدها .

٢٢ - ص ٣٨ س ١٤ « لا يهتدى لوجهه ولا يُنصَح » صوابه : لا يهتدى لوجهة

ولا يتنضع [ف . وفيه : ولا يخضع وهو تغيير] .

٢٣ - ص ٣٩ س ٤ « عامل » صوابه : عاقل .

٢٤ - ص ٤ س ١ - ٣ : « كان يقال : أربع لا يشبعن من أربع : عين من نظر ، وأنثى من ذكر ، وسمع من خير ، وأرض من مطر » .

القول بنحوه في التمثيل والمحاضرة ٤٧٢ ، وفيه « وأذن من خبر » ، وكذا في تحفة العروس ٣٥٤ . وهو في محاضرات الأدباء ١١٧/٢ ، وبهجة المجالس ٢/١٣٥ . وضعيف الجامع الصغير ٢٥٣/١ . أفدت الإحالة على هذه المصادر الثلاثة من محقق تحفة العروس .

روي في الحديث : « أرض من مطر ، وأنثى من ذكر ، وعين من نظر ، وعالم من علم » في شرح المقامات للشريشي ١٣٥/٥ ، وانظر المقاصد الحسنة ٩٨ برقم ٨٦ ، وكشف الخفاء ١٠٧/١ برقم ٣٠٩ ، والجامع الصغير برقم ٩٢٢ ، ورمز له بالضعف .

٢٥ - ص ٤٥ س ١ « فإنه كان فيه أحدًا ولا أحد إليه أحدًا » يعلق عليه : كذا وقع ، وصف بأحد في الإيجاب ، والذي في اللسان أن لفظ « أحد » لا يستعمل إلا في النفي .

٢٦ - ص ٤٧ س ٣ « محصيه » صوابه : أحصيه .

٢٧ - ص ٥٠ الحاشية (١٥١) يزداد فيها : وقد وقع على رواية المتن في أبيات منسوبة إلى علي كرم الله وجهه (ديوانه ، ص ٦٦) ، وصدره :

« قد قيل في أمثالهم » .

عن [ف] .

٢٨ - ص ٥٢ س ٢ « فذلك نفسه ما أردناه » صوابه : فذلك تفسير ما أردناه

[ف] .

٢٩ - ص ٥٨ س ١ « حملتك » الذي في الأصل « حملتك » ، كذا وقع . س ٢

« إحصاراً » صوابه : إختصاراً .

٣٠ - ص ٥٩ س ١٢ « عُدِّي كلُّ » صوابه : عُدِّي كلُّ .

س ١٤ « يتعدى » صوابه : يُتعدَّى .

٣١ - ص ٦١ س ٣ - ٤ من الأسفل « لولا نراك تجيز » صوابه : أَوْ لا نراك لا تجيز

[ف] ، ويغير التعليق عليه في الحاشية (٢٠٥) كما يأتي : في الأصل : لولا نراك ، وهو الخطأ .

٣٢ - ص ٦٤ س ٨ - ٩ صواب ما فيهما : اجتمع من يقول : هي وهو لغة ،

ومن حرك فقال : هي وهو لا سيما وصاحب اللغة قد يراعي لغة غيره [ف] .

ويغير التعليق (٢١٨) كما يأتي : في الأصل : واجمع من يقول : هي وهو لغة

من حرك يقال : هي وهو لا سيما ، ولعل الصواب ما أثبت .

٣٣ - ص ٦٩ س ٧ من الأسفل « ومنعلاً » صوابه : ومتقدماً [ف] .

٣٤ - ص ٧٠ س ٤ « يشهد بصحة قول أبي الحسن في إجازته : زيد كيف

(٢٣٩) ... » . علقت عليه بقولي في الحاشية (٢٣٩) كذا وقع ، تحذف هذه

العبارة ، ويثبت موضعها التعليق الآتي :

قال ابن جني في ما علقه عن شيخه أبي علي من مسائل سأله عنها بمدينة السلام ، في ما نقله عنه أبو حيان في تذكرة النحاة ٣٨٧ - ٣٨٨ : « قال : حكى أبو عثمان عن أبي الحسن : زيد كيف ، فتجربه مجرى قولك : زيد قام ، البتة . قلت له : أف « كيف » ههنا الآن جملة ؟ قال : نعم . قلت : فالضمير إذن الذي في الظرف مرفوع بنفس الظرف على حد ارتفاعه بالفعل ؛ لأنه قابله بـ « قام » . فقال : هو كذلك . قال : وحسن ذلك عندي ؛ لأن « كيف » قد أجريت مجرى الفعل في استقلالها بما فيها في كثير من المواضع ... إلى آخر كلامه .

و « كيف » عند سيويه ظرف بمعنى على أي حال ، انظر الكتاب ١/٢٧٨ و ٢/٣٥ ، ٤٤ ، ٣١٢ ، وهي كذلك عند المبرد في المقتضب ٣/١٧٨ و ٤/٣٣٣ ، وانظر همع الهوامع ٣/٢١٥ .

٣٤ - ص ٧٢ س ٦ « من رد لفظ » صوابه : من ردّه لفظً .

وبعد ، فإن ما انتهى إلينا في مخطوطة الخاطريات - وهو المطبوعة وبقيتها - قد أصابه خرم في غير موضع منه ، انظر الخاطريات ٣٣ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٨١ ، ١٣٠ ، وبقية الخاطريات ، ص ٣٨ (انظر ما قلناه قبل قليل برقم ٢١) . وقد يكون قطعة من الكتاب ، انظر مقدمة محقق الخاطريات ، ص ١١ ، ١٣ .

ووقفت على نصوص منقولة عن الخاطريات ليست في المطبوعة ولا في بقيتها :

١ - ففي الأشباه والنظائر ١/١٠٧ قول لابن جني ذكره في الخاطريات ، وليس في المطبوعة ولا في بقيتها . قال ابن جني : وجه شبه الفعل وفاعله بالحرف أنهما جزا

الفعل عند أبي الحسن في نحو قولنا : إن تقم أقم ، وأيضاً فإن الفعل بفاعله قد أُلغيا كما يلغى الحرف ، وذلك نحو : زيدٌ ظننت قائم .

٢ - وقول الخطيئة :

ندمت على لسان كان مني فليت بأنه في جوف عِكم
قال فيه القيسي في إيضاح شواهد الإيضاح ٧٥١: « ويروى أيضاً : فليت
بيانه ، حكاه يعقوب ، وذكره أبو الفتح في الخاطريات » اهـ . وليس في المطبوعة
ولا في بقيتها . والبيت في ديوان الخطيئة ، ص ٣٤٧ ، وروايته فيه : فليت بيانه .

٣ - وقول ذي الرمة :

إذا الصيف أجلى عن تشاء من النوى أملنا اجتماع الحي في صيف قابل
قال فيه البغدادي في حاشيته على شرح بانت سعاد ٢ / ٢٦٠: « وأورده أبو
حنيفة الدينوري في كتابه في الأنواء وابن جني في الخاطريات » اهـ . وقال أبو اليمن
الكندي في حاشية له في أصل أمالي ابن الشجري ٣٧١/٢ (بتحقيق الأخ الدكتور
المحقق محمود الطناحي رحمه الله رحمة واسعة) عقب إنشاده بيت ذي الرمة
المذكور : « ذكر هذا البيت أبو حنيفة الدينوري في كتابه في الأنواء ... وكره
ابن جني في كتابه الخاطريات ، وهو في ديوان ذي الرمة مشهور ... » اهـ .
انظر ديوان ذي الرمة ١٣٣٨ . وليس في مطبوعة الخاطريات ولا في بقيتها .

ثم وجدت في دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية ١٧٤/٢ برقم
٩٥٥١ ما يأتي « المسائل الخاطريات ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، الجزء الثاني ،
تحقيق ودراسة/ سعيد محمد القرني - ماجستير - جامعة أم القرى ... -

١٧٤١ هـ . ما هذا الجزء الثاني من المسائل الخاطريات ؟ والذي انتهى إلينا منها في ما أعلم قطعة واحدة ؛ أيكون المراد به ما خرجه ابن جنى من شعر تأبط شراً الذي حققه الأستاذ الفاضل علي ذو الفقار شاکر ، وجعله في كتابه « ديوان تأبط شراً وأخباره » ، وهو مطبوع بدار الغرب الإسلامي ببيروت عام ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م ؟ هذا مبلغ علمي به .

تم ما أردته من الكلام في الخاطريات ، والحمد لله رب العالمين .

* * *

قواعد النشر



- * تنشر المجلة المواد المتعلقة بالتعريف بالخطوط العربية، والنصوص المحققة، والدراسات المباشرة حولها، والمتابعات النقدية الموضوعية لها.
- * ألا تكون المادة منشورة في كتاب أو مجلة، أو غيرها من صور النشر.
- * أن تكون أصيلة فكرةً وموضوعاً، وتناولاً وعرضاً، تضيف جديداً إلى مجال المعرفة التي تنتمي إليها.
- * تستهل المادة بمقدمة في سطور تبين قيمتها العلمية وهدفها. وتقسم إلى فقرات، يلتزم فيها بعلامات الترقيم التزاماً دقيقاً، وتضبط الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار والأمثال الماثورة والنصوص المنقولة ضبطاً كاملاً، وكذلك ما يشكل من الكلمات.
- * يلتزم في تحرير الهوامش التركيز الدقيق، حتى لا يكون هناك فضول كلام، وترقم هوامش كل صفحة على حدة، ويراعى توحيد منهج الصياغة.
- * تُذَوِّلُ المادة بخاتمة تبين النتائج، وفهارس عند الحاجة.
- * في ثَبَتِ المصادر والمراجع يكتب اسم المصدر أو المرجع أولاً، فاسم المؤلف، يليه اسم المحقق أو المراجع أو المترجم في حال وجوده، ثم اسم البلد التي نشر فيها، قَدَارُ النشر، وأخيراً تاريخ الصدور.
- * ألا تزيد المادة على ٣٥ صفحة كبيرة (١٠ آلاف كلمة) وتدخل في ذلك الهوامش والملاحق والفهارس والمصادر والمراجع والرسوم والأشكال وصور المخطوطات.

- * أن تكون مكتوبة بخط واضح ، أو مرقونة على الآلة الكاتبة ، على أن تكون الكتابة أو الرقن على وجه واحد من الورقة . وترسل النسخة الأصلية إلى المجلة .
- * يرفق المحقق أو الباحث كتاباً مفاده أن مادته غير منشورة في كتاب أو مجلة أخرى ، وأنه لم يرسلها للنشر في مكان آخر .
- * تراعي المجلة في أولوية النشر عدة اعتبارات ، هي : تاريخ التسلم وصلاحيّة المادة للنشر دون إجراء تعديلات ، وتنوع مادة العدد ، وأسماء الباحثين - ما أمكن .
- * يبلغ أصحاب المواد الواردة خلال شهر من تاريخ تسلمها ، ويفادون بالقرار النهائي بالنشر أو عدمه ، خلال فترة أقصاها ستة أشهر .
- * تعرض المواد على مُحكّم أو أكثر على نحو سريّ ، وللمجلة أن تأخذ بالتقرير الوارد إليها ، أو تعرض المادة مرة أخرى على محكم آخر ، أو تتبنى قراراً بالنشر إذا رأت خلاف ما رآه المحكم ، وليس عليها أن تبدي أسباب عدم النشر .
- * إذا رأت المجلة أو المحكم إجراء تعديلات أساسية ، أو تحتاج إلى جهد ووقت ، على المادة ، فإنها تقوم بإرسالها إلى صاحبها ، وتنتظر وصولها ، فإن تأخرت تأجل نشرها .
- * تمنح المجلة مكافأة مادية بعد النشر .



لمن النسخة :

- داخل مصر : عشرة جنيهات .
 - خارج مصر : خمسة دولارات أميركية
- (شاملة نفقات البريد)

المراسلات : ص . ب ٨٧ - الدقي - القاهرة - ج . م . ع .

الهواتف : ٧٦١٦٤٠/٣/٥ .

الفاكس : ٧٦١٦٤٠١ .

المقر : ٢١ ش المدينة المنورة (نهاية محيي الدين أبو العز - المهندسين) .

رقم الإيداع
٢٠٠١ / ١٣٠٩٨



ALESCO

JOURNAL
OF THE
INSTITUTE OF ARABIC
MANUSCRIPTS

Vol. 45 Part 1 , May 2001

The Institute of Arabic Manuscripts
Cairo - Egypt

JOURNAL
OF THE
INSTITUTE OF ARABIC
MANUSCRIPTS



اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمُوا
 قَالَ عَمِيئُو اللَّهِ بَكَانَ ابْنُ عَنَابٍ يَقُولُ بَانَ الزَّرِيَّةُ كُلُّ الزَّرِيَّةِ
 مَا جَالِ قِيَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِمَّا أَنْ يَكُفَّ لَهُمْ دَلَالَةُ
 الْكِتَابِ مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَلَعَلَّيْهِمْ

هَذَا كِتَابُ الْإِسْلَامِ

JOURNAL

OF THE
 INSTITUTE OF ARABIC
 MANUSCRIPTS

الْمَنَاجِدِ
 جَوْشَنُ الْقِيَامِ عَنْ ابْنِ سَعَادٍ عَنْ عَمِيئُو اللَّهِ بْنِ عَمِيئُو اللَّهِ عَنْ ابْنِ
 عَنَابٍ أَنَّهُ قَالَ اسْتَبَعَنِي سَجْعَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَنْزِي كَانَ عَلَى أَمَةٍ تَوَقَّيْتُ قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهُ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَضِبْ عَنْقَهُ وَجَرِّقْنَا بَعْضُ بَعْضٍ
 بَعْضُ بَعْضٍ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَجَرِّقْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي مُبِيَّةٍ
 وَخَزَعُوهُ السَّائِرُ وَابْتِغَى بْنُ أَبِي مَيْمُونٍ عَنْ ابْنِ عَمِيئُو اللَّهِ
 وَجَرِّقْنَا جَوْشَنُ الْقِيَامِ عَنْ ابْنِ سَعَادٍ عَنْ عَمِيئُو اللَّهِ بْنِ عَمِيئُو اللَّهِ عَنْ ابْنِ
 يُونُسَ وَجَرِّقْنَا ابْنُ سَعَادٍ عَنْ ابْنِ مَرْيَمَ وَخَزَعُوهُ مِنْ خَيْرِ مَا
 أَتَى بَعْضُ بَعْضٍ قَالَ ابْنُ سَعَادٍ عَنْ ابْنِ عَمِيئُو اللَّهِ بْنِ عَمِيئُو اللَّهِ عَنْ ابْنِ

بلغ النسخ على مولاى ووالدى
 ايدى الله والها زكى امدا
 وقصروا لا اعتنى بغيره
 المعظم من الله
 ابراهيم حاصه الله

Vol 45 Part 1, May 2001

The Institute of Arabic Manuscripts
 Cairo - Egypt